25/5/1985

الكلمة الاولى

كتابة الأسماء الأجنبية

تواجه الصحافة العربية مشكلات غير قليلة في نقل اسماء الشخصيات الاجنبية للغة العربية . وغالباً ما تعتمد هذه الصحافة على اشكال كتابة هذه الاسماء في الصحف او الوكالات الانكليزية اللغة او الفرنسية فتنسخها دون ان تدقق في لفظ الاسم بلغته الاصلية .

فمثلاً رئيسة وزراء بريطانيا اسمها مارغريت تاتشر (بالتاء) في عدد كبير من صحف منطقتنا . بينما اللفظ الحقيقي لاسمها هو « ثاتشر » (بالثاء) . ويعود الخطأ الشائع لكون الاسم نقل في بعض الصحف اللبنانية عن الفرنسية ، حيث لا وجود للثاء في اللغة الفرنسية . لكنها موجودة في اللغة العربية ، مما لا يبرر استمرار الخطأ .

وهناك في الصحافة العربية اشكال متعددة لكتابة اسم رئيس حكومة العدو الاسرائيلي ، من بيرس وبيريس الى بيريز . والشكل الاخير يوحي وكأن المعني من أصل اسباني . وهو بالطبع ليس كذلك . فهو من اصل بولوني واسمه الاصلي بيرسكي وقد حوره الى « بيريس » ، وهو اسم لأحد الطيور بالعبرية .

والقائمة طويلة طبعاً . وسنحاول جاهدين ان ننقل الاسماء باكبر قدر من الدقة . قد لا ننجح دائما ، وسنكون شاكرين اذا لفت قراؤنا المطلعون انتباهنا لأي خطأ نقع فيه .

« المحرر »

المحتويات

■ الهجوم الذي قامت به حركة « امل » على المخيمات الفلسطينية في بيروت وضاحيتها الجنوبية اثار ردود فعل واسعة في الاوساط الفلسطينية والوطنية العربية ، وابرز مخاطر الانجرار لمخططات تفجير الساحة الوطنية من الداخل على الارض اللبنانية .

ص ٤ - ١٠

■ في ٢٩ ايار يلتقي الملك حسين مع الرئيس الاميركي ريغان في واشنطن . وكل المؤشرات تؤكد ان هذا اللقاء سيكتسي أهمية خاصة في مسلسل اللقاءات بين المسؤولين الاميركيين وعربهم . بعض الاشاعات تتحدث عن استعداد اردني للمضي بدون القيادة الحالية لمنظمة التحرير اذا تلكأت هذه القيادة في قبول الشروط الاميركية .

ص ١٤ - ١٥

■ نقابة المحامين في مصر لعبت دورا وطنيا مشهودا له في السنوات الاخيرة في الدفاع عن الحريات الديمقراطية وعن القضايا الوطنية المصرية والعربية في وجه تيار الاستسلام الساداتي . هذه الايام تستعد النقابة لانتخابات داخلية هامة تخوضها السلطة المباركية تحت شعارات « مهنية » مخادعة .

ص ٢٤ - ٢٥

■ تركيا العسكر تمكنت من تحقيق قدر من الانجازات الداخلية على صعيد قمع القوى التقدمية وبعث الاطمئنان لدى مستثمري الاحتكارات العالمية . وهكذا تأهلت للعب دور اقليمي أوسع لصالح السياسة الاميركية والاطلسية في شرق المتوسط .

ص ٣٠ - ٣٢

■ في صفحات الثقافة هذا العدد بعض المواد من الاراضي الفلسطينية المحتلة ونظرة في مسرحية « قصة موت معلن » وقصة مترجمة من اميركا اللاتينية .

ص ٤٢ - ٤٨

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

تصدر عن شركة ت.هـ.ع للنشر - قبرص

٢ جادة هوميروس - ص.ب ٢٣٩٢ نيقوسيا

هاتف: ٥٩٢٣٤ نيقوسيا

مكتب دمشق: ص.ب ١١٤٨٨ دمشق - سوريا

هاتف ٤٤٠١٠٣ - ٤٤٦٥٩٨ دمشق

رئيس التحرير: داوود تلحمي

امانة التحرير

زكريا محمد

فستان زفطان

سامر عبدالله

AL - HOURRIAH

A political and cultural Arab weekly

Published by

T.H.O (Publishers) Co.Ltd

2 Homer Avenue, P.O.B.2392, Nicosia, Cyprus

Tel:59234

Damascus Office:

P.O.B.11488 - Damascus - Syria

Tel:440103/446598

Printed at:

Printco Ltd., P.O.B.2048, Nicosia, Cyprus.

الاشتراكات

تحول قيمة الاشتراك السنوي او نصف السنوي الى حساب المجلة

T.H.O. (Publishers) Co. Acc. No 06 - 004926

Bank of Cyprus, Nicosia.

قيمة الاشتراكات السنوية (بالبريد الجوي):

■ البلدان العربية واوروبا: ٨٠ دولارا اميركيا.

■ آسيا وافريقيا والاميركتان: ١٢٠ دولارا.

■ استراليا والبلدان الاخرى: ١٥٠ دولارا.

■ المؤسسات والدوائر الرسمية: ٨٠٪ اضافة.

■ العمال والطلاب: ١٥٪ حسم ■ اشتراك المساندة: الضعف

■ اشتراك فخري: ثلاثة اضعاف

المراسلات

■ ص.ب ١١٤٨٨ - سوريا - دمشق

T.H.O. - P.O.B.2392 - Nicosia - Cyprus

سعر النسخة

سورية	٣ل.س	قطر	٥ ريالات
لبنان	٣ل.ل	اليمن (صنعاء)	٥ ريالات
اليمن (ع.ا)	٢٠٠ فلس	موريتانيا	١٢٠ اوقية
الجزائر	4 دنانير	ايران	١٢٠ ريال
تونس	400 مليم		
المغرب	5 دراهم		
الكويت	٤٠٠ فلس		
ليبيا	٤٠٠ درهم		
العراق	٤٠٠ فلس		
الاردن	٤٠٠ فلس		
الامارات	٥ دراهم		

Cyprus	50c.
France	7F.
Germany (W.)	3D.M.
Greece	60Dr.
Italy	1500L.
Ivory Coast	500CFA
Spain	140pes.
Switzerland	3FS
U.K.	1£
U.S.A	2$

التوزيع والاشتراكات والاعلانات: مكتب قبرص

التوزيع في سوريا المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات

Digitized by Birzeit University Library

لمصلحة من هذه المجازر ؟

لا شيء يبرر هذه المجازر البشعة التي تتعرض لها مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة في بيروت وضواحيها . لا شيء يبرر هذا القصف الاعمى وهذا التجويع والتعطيش ، وهذا الاصرار على التدمير والتركيع .

ان الحرب التي شنتها قوات حركة « امل » على المخيمات الفلسطينية في بيروت وضواحيها منذ فجر الاثنين الماضي لا تجد أي تبرير لها ولا اية تغطية منطقية (لئلا نقول وطنية) ، لانها حرب دمار في دمار ، وحرب تعميق للتناقضات والمشكلات اكثر منها اي شيء آخر . ولا يمكن ان يصدق أحد ان « قميص عثمان » عرفات يمكن ان يشكل تغطية مفهومة لمثل هذا التصرف . ولا أحد في الساحة الفلسطينية صدق ذلك . فمعركة الدفاع عن الذات التي فرضت على سكان صبرا وشاتيلا والداعوق وبرج البراجنة خاضها الفلسطينيون جميعاً بلا تمييز وبوحدة صف نموذجية وبغض النظر عن الانتماءات السياسية . فالكل أدرك ان المعركة هي معركة بقاء ، وان الحرب على المخيمات هي حرب غير عادلة ، وان الجماهير الفلسطينية في لبنان كلها مهددة وكلها مستهدفة ، مهما ظن ومهما قال الطرف الذي اشعل هذه الحرب المدمرة .

والشعب الفلسطيني المعني هو شعب لُدغ اكثر من مرة وليس مستعداً لأن يلدغ مرة اخرى من نفس الجُحر . فبعد خروج المقاومة المسلحة من بيروت في آب وايلول ١٩٨٢ ، اعتمد سكان مخيمات بيروت على الوعود والعهود ، فاذا بالقوات الاسرائيلية تأتيهم بعصابات الكتائب « والقوات اللبنانية » لترتكب في مخيمي صبرا وشاتيلا واحدة من ابشع المجازر في التاريخ المعاصر ، وهي مجازر لم تهز مشاعر الشعب الفلسطيني وحده بل هزت ضمير العالم كله . وقد استخلص سكان المخيمات الدرس من هذه المأساة الدامية ، وقرروا ان يعتمدوا على انفسهم للدفاع عن اطفالهم ومنازلهم ، حتى تتوفر ظروف جديدة تمكنهم من الاقتناع بوجود ضمانات صارمة حازمة .

فلماذا يصر بعض قادة حركة « امل » على تجاهل هذا الواقع وعلى القفز فوق هذه التجارب المرة ؟ ولماذا ، وفي غياب اي استفزاز من الجانب الفلسطيني ، طفقوا ومنذ اكثر من شهر في ترداد التصريحات التهديدية ضد « الفلسطينيين والشيوعيين » وضد اي نشاط لهم في جنوب لبنان الذي رووه بدمائهم الغزيرة مثلما رواه سائر المناضلين الوطنيين اللبنانيين في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي البغيض ؟ ولماذا يصبح « الفلسطيني » هو الخصم وهو « عنصر الشغب » ، في وقت حرص فيه الفلسطينيون على البقاء في مخيماتهم وعدم تكرار بعض الاخطاء الماضية ، حتى اضطرهم الفاشيون الكتائبيون مرة اخرى للدفاع عن انفسهم في مخيمات منطقة صيدا والدفاع عن حقهم في الحياة الكريمة وفي مواصلة نضالهم الوطني اسوة بكل ابناء الشعب الفلسطيني في كل انحاء العالم ؟ ولماذا يجب أن يدفع الشعب الفلسطيني مرة بعد اخرى ضريبة الدم - بمناسبة وبدون مناسبة ، بسبب وبدون سبب - كما لو انه اختار هو نفسه أن يعيش في المخيمات بعيداً عن وطنه وعن ارضه ، وكأنه لا يسعى بكل ما اوتي من قوة وقدرة على التضحية لانهاء هذا الوضع الشاذ والعودة الى وطنه واستعادة ارضه وسيادته فوقها ؟

ان الحرب الشرسة التي خاضتها قوات حركة « امل » ضد المخيمات الفلسطينية لا يمكن ان تجد اي تبرير مقبول لها . حتى الاطراف الوطنية والاسلامية اللبنانية الاخرى لم تستوعب مشروع قيادة « امل » ولم تقف بالتالي الى جانبه ، رغم كل الشعارات التي اطلقتها قيادة « امل » حول الأمن والهدوء والسيادة . فأي أمن هذا يمكن أن يتحقق فوق جثث المواطنين الفلسطينيين وحقهم المشروع في الحياة الآمنة في منازلهم واحيائهم ؟ واي هدوء هذا الذي يتأمن على حساب حياة الاطفال ومن خلال عذاب الجرحى والجياع والعطاشى ؟

وهل كان الفلسطينيون في مخيماتهم - وهم يعانون ما يعانون من البطالة والغلاء ومصاعب الحياة الاخرى اضعاف ما يعانيه اخوتهم اللبنانيون - ، وهل كانوا مصدر تهديد فعلي لسيادة الامن والهدوء في بيروت الغربية وضاحيتها ؟ أم كانت تلك القوى الفاشية واجهزتها المتداخلة مع اجهزة الدولة الكتائبية ، بالاضافة الى خلايا التخريب الاسرائيلية والاميركية المنسقة معها (كما انكشف في الايام الماضية بشأن انفجار بئر العبد الاجرامي) ، هي مصدر هذه الفوضى وهذا التخريب الدائم في بيروت الوطنية - وهذه القوى هي الآن الاكثر ارتياحاً وانشراحاً لما يجري في مخيمات بيروت وضاحيتها وحولها من تدمير واقتتال واستنزاف لقوى كان يفترض ان تكون في اصطفاف واحد ؟

ولا نريد ان نتوقف كثيراً عند ادعاءات اولئك الذين اتهموا الفلسطينيين بانهم يحاولون عرقلة حل المشكلة الداخلية اللبنانية وعرقلة فصلها عما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط (اي بالاساس عن المشكلة الفلسطينية) .

فالصراع مع اسرائيل ومع اطماعها التوسعية ودورها الضارب في منطقتنا لصالح السياسة الامبريالية الاميركية لم يفتعله الفلسطينيون ولا هو يستهدفهم وحدهم ، كما دلت على ذلك ، على الاقل ، حرب عام ١٩٨٢ التي نشهد هذه الايام إسدالاً للستار عليها مع انسحاب جيش اسرائيل المعتدية من آخر البقاع الجنوبية . ومع ادراكنا لاهمية هذا الحدث الكبير الذي حققته تضحيات الشعب اللبناني الجمة في بيروت والجبل كما في الجنوب والبقاع الغربي ، هذه التضحيات التي تقاسمها سكان المخيمات الفلسطينية في هذه المناطق فقدموا ضريبة الدم وساهموا بنصيبهم في التعجيل بهزيمة الاحتلال وانحسار الاحتلال الاسرائيلي ومشروعه الفاشي في لبنان ، مع ادراكنا لاهمية هذا الحدث ، إلا اننا لا نعتبر أن اسرائيل قد سلمت نهائياً بخروجها الابدي من الساحة اللبنانية ، كما ان اميركا نفسها لم تسلم بالتأكيد بخروجها هي ايضاً ، وما زال لدى الطرفين من الاوراق الداخلية والقدرة على التخريب والاستنزاف ما يكفي لتعطيل اي حل لا يروق لهما . ولم نكن نصدق تماماً بان أحد هذه الاوراق التي راهنوا عليها هو هذا الانفجار المريع الذي سرق حياة العشرات من المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين واعطب اجسام المئات منهم ودمر منازل ومقتنيات الآلاف من بينهم .

نعم ان ما جرى من يوم الاثنين الماضي في بيروت وضاحيتها هو الذي سيزيد من مصاعب الحل في لبنان ، وهو الذي سيسهل مهمة كل من يسعى للتغطية على مشاريع التصفية والهيمنة الاميركية - الاسرائيلية في المنطقة . ففي الوقت الذي يتوجه فيه الملك حسين الى واشنطن لاستكمال بلورة مشروع المفاوضات المباشرة الاردنية - الاسرائيلية تحت الرعاية الاميركية وعلى حساب حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وتمثيله الوطني المستقل ، تنفجر احداث بيروت لتغطي على كل هذه التحركات التصفوية الخطيرة وتسدل عليها حجاباً كثيفاً من الدخان والدم ، وتؤمن لها حتى بعض التبرير والتغطية . فاذا كان الفلسطينيون الذين وهبوا بالمئات والآلاف حياتهم وحريتهم واجسادهم كي يساهموا في تحرير لبنان من الاحتلال ويدعموا حق شعبه في السيادة الكاملة على ارضه ، اذا كانوا مقابل ذلك يلقون كل هذا المطر الكثيف من قذائف الموت والدمار ، فكم من الحجج الاضافية يحتاج الملك حسين ليبرر إستعجاله في « حل » قضيتهم وباقصر الطرق - طريق التفريط والتصفية واقتسام الارض والحقوق الفلسطينية بين اسرائيل والاردن !

لا شيء يبرر استمرار هذه الهجمة الدموية المدمرة . ولا شيء يمكن أن يحل بواسطتها . ففي اوضاع هادئة وفي ظل شعور فلسطيني ملموس بالاطمئنان ، يمكن ان تبحث الامور ويمكن ان يبذل الفلسطينيون مع اخوتهم اللبنانيين كل الجهود حتى يتعافى لبنان ويستعيد أمنه المفقود ووحدته المهدورة . ولكن الحديد والنار لن ينالا من عزيمة الشعب الفلسطيني بفصائله المختلفة واتجاهاته المتعددة وخندقه الدفاعي الواحد ، ولن ينالا من اصراره على الدفاع عن حقه المشروع في ضمان أمنه ومقومات حياته الكريمة وحقه المشروع والمعترف به في كل القوانين الحضارية ، بالنضال ضد محتلي ارضه ومن اجل طردهم وتأمين عودته لوطنه وانتزاع استقلاله الوطني الناجز .

وسيقدر الشعب الفلسطيني كل التقدير مواقف كل الذين ساندوه في محنته الاخيرة وادانوا حرب الابادة التي يتعرض لها ابناؤه في بيروت وغير بيروت ، وسهلوا نقل جرحاه وإغاثة اطفاله العطشى والجياع ، وفي مقدمة هؤلاء مختلف الاطراف الوطنية والاسلامية اللبنانية التي اثبتت بالفعل ان حلف الدم الفلسطيني - اللبناني لا يتحطم بسهولة . وكلمة تقدير خاصة يجب ان تسجل في هذا الصدد للحزب التقدمي الاشتراكي وقائده وليد جنبلاط كما لسائر الاطراف اللبنانية التي قدمت مختلف اشكال العون والمساندة الانسانية للمخيمات المحاصرة .

واذا كانت القوى الوطنية العربية قد تحركت في هذا البلد اوذاك من وطننا العربي ، فان اوسع تحرك بات مطلوباً لوقف نزيف الدم ووضع الضوابط لمنع تكراره وتأمين حماية جدية للمخيمات في منطقة بيروت كما في الجنوب اللبناني . ومسؤولية كبيرة تقع على عاتق الدول الوطنية العربية التي بامكانها ان تفعل الكثير في هذا المجال . فتل الزعتر وصبرا وشاتيلا ما زالت في الذاكرة ، ولن يسمح الشعب الفلسطيني ، كما يجب الا يسمح كل الوطنيين العرب بان تتكرر هذه المآسي .

وائل زيدان

Digitized by Birzeit University Library

إدانة فلسطينية وعربية واسعة للإعتداء على المخيمات

مخيمات بيروت .
تحرك واسع لتجدها

■ تعاظمت ردود الفعل وحملات الاستنكار والادانة للمجازر التي ارتكبت بحق مخيمات الشعب الفلسطيني في بيروت وضواحيها .

الجبهة الديمقراطية

فقد اصدر المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تصريحاً منذ اول يوم بدأت فيه الاحداث جاء فيه :

« منذ الساعات الاولى من فجر اليوم ومخيمات صبرا وشاتيلا والداعوق وبرج البراجنة تتعرض لمحاولات اقتحام ولقصف مدفعي عنيف سقط نتيجته عشرات الشهداء والجرحى .

ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وهي تدين هذه الاعتداءات ، تؤكد حرصها على وحدة النضال بين فصائل الثورة الفلسطينية وكل القوى الوطنية والاسلامية اللبنانية ، وعلى استمرار تركيز الجهود ضد العدو الصهيوني الانعزالي وتناشد الاخوة في قيادة حركة « امل » ، وكل القيادات الوطنية الاسلامية اللبنانية ان تعمل فوراً لوقف الاعتداءات على المخيمات ، واحباط كل ما يسيء للعلاقة النضالية الفلسطينية - اللبنانية ، كما وتطالب الحكومة اللبنانية بان تتحمل مسؤوليتها في الحفاظ على أمن المخيمات وسلامة اهلها » .

ثم وبعد استمرار عمليات القصف والتدمير ضد المخيمات وسقوط العشرات من الشهداء والجرحى ، اصدر المكتب السياسي للجبهة بياناً آخر جاء فيه :

« لليوم الثالث تواصل قوات من حركة « امل » قصف مخيم برج البراجنة بالمدفعية والصواريخ كما تواصل الهجمات لاقتحام مخيمات البرج وصبرا وشاتيلا والداعوق في بيروت .

ان الجبهة الديمقراطية اذ تتوجه بالتقدير الى كل الذين عملوا ولا زالوا على وقف العدوان على مخيمات بيروت تهيب بالاخوة في قيادة حركة « امل » وضع حد لاقتتال الاخوة وصيانة النضال الموحد الوطني اللبناني - الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني وعملائه .

ان الجبهة الديمقراطية تناشد المؤسسات الانسانية الدولية العمل لانقاذ الجرحى المكدسين في الشوارع بالمئات ورفع جثث الشهداء من المخيمات » .

التحالف الديمقراطي

ومن جهة اخرى ، أصدر التحالف الديمقراطي الفلسطيني بياناً شجب فيه استمرار الاعتداءات المسلحة على مخيمات الشعب الفلسطيني الصامد في بيروت ، ودعا الى الوقف الفوري لهذه الاعمال ، حفاظاً على وحدة الصف الوطني اللبناني - الفلسطيني ، واهاب بالاخوة في قيادة حركة « أمل » ان يتخذوا الاجراءات الفورية الكفيلة بوضع حد للعمليات الجارية ضد المخيمات .

وعبر التحالف الديمقراطي عن تقديره لموقف الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية والاسلامية اللبنانية ، التي استنكرت العدوان على المخيمات ، ودعت الى وقف اطلاق النار ، وعملت ما بوسعها لتجنيب الشعبين اللبناني والفلسطيني المزيد من الآلام والدمار .

كما ناشد التحالف الديمقراطي جميع القوى الحليفة والصديقة ان تبذل اقصى الجهود لوقف هذا النزيف الدامي في جسد الصف الوطني الواحد .

فصائل المقاومة الاخرى

هذا وكان المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد أصدر تصريحاً مماثلاً ، شجب فيه هذه الاعتداءات الدموية وحذر الاتجاهات المشبوهة التي تقف وراء عملية التصعيد .

كما دعا في تصريحه الجبهة الوطنية الديمقراطية والقيادات والشخصيات الوطنية والتقدمية والاسلامية اللبنانية ، للتدخل السريع لدى الجهات المعنية لوقف الاعتداءات حقناً للدماء ولاحباط مخطط القوى المعادية للشعبين الفلسطيني واللبناني .

كما طالب الانظمة الوطنية العربية وفي مقدمتها سوريا ، بالتدخل الفوري وبكل السبل والوسائل لوقف ما يجري قبل فوات الاوان واستفحال الازمة .

كما اصدر الاخ ابو موسى ، أمين سر حركة « الانتفاضة » وكذلك مصدر مسؤول في جبهة النضال الشعبي ، بيانات تندد بهذا العدوان على المخيمات ، وتدعو جميع القوى الحريصة للعمل على وقف قتال رفاق الخندق الواحد وعدم تكراره .

المنظمات الشعبية وحركات التحرر

ومن جهة اخرى ، اصدرت العديد من النقابات والمنظمات الجماهيرية والشخصيات الوطنية بيانات تستنكر فيها بشدة العدوان على مخيمات الشعب الفلسطيني في بيروت وتدعو لانقاذ الوضع .

فقد اصدر عدد من الكتاب والصحفيين والفنانين الفلسطينيين والعرب المتواجدين في دمشق ، بياناً أدانوا فيه المجازر الوحشية التي ترتكب ضد مخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان . كما حذروا من خطورة ما يجري في هذه الأونة ودعوا كافة القوى الوطنية والديمقراطية للتدخل لوقف هذه المجازر .

كما ارسلت حركات التحرر المعتمدة في الجزائر برقيات الى كل من الامين العام لجامعة الدول العربية ورئيس الوزراء اللبناني ورئيس الجبهة الوطنية الديمقراطية ورئيس حركة « امل » دعتهم فيها للتدخل الفوري لفك الحصار عن المخيمات ووقف الاعتداءات ومحاولات اجتياح المخيمات واحباط مخطط القوى المعادية للشعبين اللبناني والفلسطيني . كما دعت الدول الوطنية العربية وخاصة سوريا للتدخل لوضع حد للاعتداءات .

هذا وقد ارسل المجلس الشعبي وجميع منظمات المقاومة الفلسطينية في بيروت برقية الى جميع الامناء العامين لفصائل الثورة الفلسطينية ، ناشدوهم فيها التدخل الفوري من اجل ايقاف المجازر التي ترتكب بحق مخيمات بيروت وتأمين حمايتها .

سليمان الحديدي

د . حسن خريس

كما وجهت المجالس الشعبية وجماهير المخيمات الفلسطينية في بيروت نداء الى المؤسسات الانسانية وجامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة والى حركات التحرر العربية ، تناشدها فيها التدخل السريع لفك الطوق عن المخيمات واسعاف الجرحى وتأمين المواد الغذائية للاطفال والشيوخ والنساء .

ومن جهتها ، اصدرت لجنة العمل الوحدوي الفلسطيني في دمشق تصريحاً جاء فيه « ان لجنة العمل الوحدوي الفلسطيني وهي تدين هذه الاعتداءات على مخيمات شعبنا ، لتدعو جميع فصائل الثورة الفلسطينية وجميع القوى الوطنية الاسلامية الى الوقوف جنباً واحداً في وجه الاعتداءات التي تتعرض لها مخيمات شعبنا في لبنان ، وتدعو الى حشد جميع الطاقات وتوفير المناخ الملائم لاستمرار النضال الموحد لدحر الاحتلال الصهيوني والحاق الهزيمة به » .

كما ناشدت اللجنة قيادة حركة « امل » وجميع القيادات الوطنية والاسلامية اللبنانية العمل على وقف اطلاق النار صوناً لدماء المناضلين ووضع حد لمحاولات اقتحام المخيمات ، حرصاً على العلاقة النضالية الفلسطينية - اللبنانية .

وقد أصدر اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن بياناً جاء فيه :

تحرك شعبي واسع في الاردن

« نحن اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن نستنكر وندين الهجوم الغاشم ضد جماهير شعبنا في المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب اللبناني على ايدي قوات من حركة « امل » في نطاق عملية كبرى تستهدف اجتياح المخيمات وتجريدها من السلاح ومحاولة فرض الهيمنة الكاملة عليها وحرمانها حقها في الدفاع عن نفسها وصيانة مكتسباتها وحقها المشروع في تنظيم وتعبئة جماهير شعبنا لمواصلة النضال ضد العدو الصهيوني ولانتزاع حقوقه الوطنية في العودة واقامة الدولة المستقلة وحق تقرير المصير » .

« اننا اذ نؤكد ادانتنا الشديدة لهذه الهجمة الوحشية ضد جماهير شعبنا نتوجه الى الشقيقة سوريا وكافة القوى الوطنية اللبنانية وقوى حركة التحرر العربية لتحمل مسؤولياتها والتدخل السريع من اجل وقف هذه المجازر الجديدة ضد شعبنا وتحقيق وقف فوري لاطلاق النار والتواصل الى اتفاق يضمن انهاء الاقتتال الدائر ويكفل حق جماهير شعبنا الذي لا جدال فيه للدفاع عن نفسها في مجابهة حملات التطويق والابادة وفي تنظيم وتعبئة صفوفها لمواصلة النضال ضد العدو الصهيوني ، ومن اجل توجيه كافة البنادق الفلسطينية ضد العدو المشترك » .

وفي الاردن ايضاً ، وقع العديد من ممثلي الاحزاب والقوى السياسية والشعبية والشخصيات والفعاليات النقابية والمهنية على بيان يدين ويستنكر الاعتداءات على المخيمات الفلسطينية ويدين القوى التي دبرته وتدعمه .

وقد وقع على البيان كل من :

المحامي سليمان الحديدي ، حمد الفرحان ، د . حسن خريس ، نقيب الاطباء ، خليل السواحري - رئيس رابطة الكتاب الاردنية ، الصحفي والكاتب عبد الرحيم عمر ، محمد داوودية - امين سر نقابة الصحفيين ، الكاتب والصحفي محمود شقير ، المحامي نبيل حدادين ، د . جمال الشاعر - طبيب ووزير سابق ، الكاتب مؤنس الرزاز ، د . شحدة الزاغ ، المحامي سليم المعايطة ، د . سعدي العزب ، احمد المفلح ، سالم النحاس - نائب رئيس رابطة الكتاب ، بسام حدادين ، يوسف الحوراني - رئيس نقابة المصارف والتأمين والمحاسبة ، والعديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية البارزة الاخرى ■

رؤساء البلديات وممثلو المؤسسات الوطنية والنقابات في المناطق المحتلة يصرخون عالياً

لتتوقف المجزرة ضد أبناء شعبنا في مخيمات بيروت

بسام الشكعة — حيدر عبد الشافي — منير البرغوثي — ابراهيم الطويل — زهيرة كمال

■ استنكرت الشخصيات والهيئات والمؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة الاعتداءات والمجازر التي ترتكب بحق ابناء الشعب الفلسطيني في مخيمات بيروت على يد قوات حركة أمل ، واكدت في النداءات التي وجهتها حق ابناء الشعب الفلسطيني في لبنان في حمل السلاح والدفاع عن انفسهم ، وحقهم في التنظيم . وناشدت كافة الاطراف للتدخل لوقف هذه المجزرة .

الشكعة : فليتوقف هذا العدوان ضد الشعب الفلسطيني

فقد ادلى الاخ بسام الشكعة / الرئيس الشرعي المنتخب لمجلس بلدية نابلس بالتصريح التالي :

« ان ما يجري من حرب ابادة ضد مخيمات شعبنا في بيروت ليس بمعزل عن مؤامرات جمعجع ومحاولاته للانقضاض على شعبنا في مخيمات الجنوب وصيدا .

ان هذا العدوان يحرف انظارنا وانظار العالم عن جرائم قوات الاحتلال ضد الشعب اللبناني والفلسطيني في الجنوب من جهة ، وضد شعبنا في الاراضي المحتلة في الضفة والقطاع من جهة ثانية .

اننا نناشد قوات أمل ، والشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ونبيه بري ، بوقف هذا العدوان على الشعب الفلسطيني ، وخاصة بعد ان امتزج دم شعبنا في التصدي للاحتلال مع دماء الشعب اللبناني . كما نناشد كافة القوى الوطنية التدخل لوقف هذه المجازر » .

عبد الشافي : على القوى والانظمة الوطنية العربية ان تتحمل مسؤولياتها

كما صرح الاخ حيدر عبد الشافي/ رئيس جمعية الهلال الاحمر في قطاع غزة بما يلي :

« نستنكر وندين الهجوم الذي تعرض له مخيمات شعبنا في بيروت ، ونستنكر اهدافه في تشويه اخوة النضال المشترك الفلسطيني - الوطني اللبناني ضد الاعداء الحقيقيين ، وتدعو باسم شعبنا في الوطن المحتل قيادة أمل الى العمل الفوري لوقف القتال . وندعو القوى والانظمة الوطنية العربية الى تحمل مسؤولياتها في وقف المجزرة وحماية المخيمات . ان الشعب الفلسطيني له حقوقه التي يجب احترامها في لبنان . ونناشد كل اخواننا العرب وكل حلفائنا في النضال وكل القوى الوطنية التدخل من اجل انهاء وتطويق هذه الهجمة الدموية الجديدة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في مخيمات بيروت » .

نداء رؤساء المجالس البلدية والمؤسسات : لتتوقف المجزرة

كما صدر نداء عن رؤساء المجالس البلدية والهيئات والمؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة جاء فيه :

« ان الهجوم الشامل الذي تتعرض له المخيمات الفلسطينية في بيروت والذي سقط نتيجته عشرات القتلى

Digitized by Birzeit University Library

والجرحى من ابناء شعبنا الفلسطيني ، يلقى منا كل الاستنكار والتنديد .

اننا ومن المناطق المحتلة ، نناشد كافة الاطراف المعنية في اطار التحالف الثلاثي العمل الموحد والفوري لوقف هذه المجزرة ونؤكد على ما يلي :

اولاً : العمل من اجل تأمين حق الامن الذاتي للمخيمات وحق الجماهير الفلسطينية في التنظيم وحمل السلاح من اجل تأمين افضل حماية لابناء شعبنا في المخيمات .

ثانياً : مناشدة كافة القوى الفلسطينية برص صفوفها وتعزيز وحدتها في مواجهة المجزرة التي تهدد المقاومة برمتها .

ثالثاً : ان الاخوة الفلسطينية ـ اللبنانية الوطنية تستلزم اوسع علاقات التعاون والعمل المشترك وتوحيد الجهود والطاقات في مواجهة العدو الرئيسي الذي باتت هزيمته مؤكدة » .

البرغوثي : استنكر الهجوم على المخيمات

واوضح الرفيق بشير البرغوثي/ رئيس تحرير مجلة « الطليعة » المقدسية موقفه قائلاً :

« يجب وقف هذه الاعتداءات المؤسفة على المخيمات الفلسطينية لانها تلحق الضرر الشديد بمصالح الشعبين الفلسطيني واللبناني الحقيقية ، وبوحدتهما في النضال ضد الامبريالية . وانني ادعو الى اوسع ادانة لهذه الاعتداءات التي تتعرض لها مخيمات بيروت ، والى ضرورة بناء العلاقات بين الحركتين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية على اساس النضال الموحد والمشترك ضد العدو الرئيسي ، وادين اسلوب الاقتتال في حل أية خلافات قد تنشأ بين هاتين الحركتين ، واستنكر كل الاستنكار الهجوم الذي تقوده حركة أمل على المخيمات الفلسطينية » .

وصرح الاخ مأمون السيد/ رئيس تحرير جريدة « الفجر » سابقاً بما يلي :

« اننا نشجب هذه الاعتداءات على المخيمات الفلسطينية التي كانت مسرحاً لمذابح كتائبية ـ اسرائيلية ، وندعو قيادة أمل في الالتزام الفوري بوقف اطلاق النار ونناشد كل الاخوة في الحركة الوطنية اللبنانية والقيادة السورية للتدخل السريع لوضع حد فوري لاراقة الدماء الفلسطينية ، خاصة في هذا الوقت الذي يقترب فيه الانسحاب الاسرائيلي من مرحلته الثالثة من الارض اللبنانية ، وما يتطلبه ذلك من تنسيق ورص صفوف القوى الفلسطينية والوطنية اللبنانية والسورية » .

ابراهيم الطويل : الهجوم يهدف الى تركيع المخيمات

كما اوضح الاخ ابراهيم الطويل/ الرئيس الشرعي المنتخب لمجلس بلدية البيرة الهدف من الهجوم على المخيمات قائلاً :

« ان الشعب الفلسطيني بكل تجمعاته وبمختلف قواه وهيئاته يشجب المذابح التي تتعرض لها المخيمات الفلسطينية في بيروت على يد قوى حركة « أمل » ، ان الهجوم على المخيمات الفلسطينية يهدف تركيعها وتطويعها وتجريدها من السلاح لا يخدم القضية الوطنية الفلسطينية » .

النقابات والمنظمات الشعبية تدين المجزرة

وباسم اتحاد لجان العمل النسائي صرحت زهيرة كمال رئيسة الاتحاد بما يلي :

« ان اتحاد لجان العمل النسائي بمكتبه التنفيذي وبلجانه اللوائية ووحداته الاساسية يستنكر الهجوم الذي تتعرض له المخيمات الفلسطينية في بيروت والذي سقط نتيجته العشرات من ابناء شعبنا الفلسطيني .

اننا نعتبر ان هذا الهجوم يستهدف اضعاف الحركة الوطنية الفلسطينية والغاء الوجود والدور الفلسطيني ويستهدف الانقضاض على كل انجازات ومكتسبات شعبنا على الساحة اللبنانية ، وعليه فاننا في اتحاد لجان العمل النسائي ندعو قيادة حركة « امل » لوقف هذه المجزرة ضد مخيمات بيروت والشعب الفلسطيني ، ونؤكد على :

اولاً : العمل على تأمين حق الامن الذاتي لجماهير شعبنا في المخيمات وحق التنظيم وحمل السلاح من اجل الدفاع عن انفسهم وتوفير الحماية لابنائهم .

ثانياً : رص الصف الفلسطيني في مواجهة المجزرة التي تهدد المقاومة برمتها .

ثالثاً : تعزيز التحالف الفلسطيني ـ الوطني اللبناني لمواجهة العدو الرئيسي » .

كما وجه عدد من النقابات والاتحادات الشعبية نداء لوقف المجازر ضد المخيمات هذا نصه :

نشجب ونستنكر وندين الجرائم والمجازر البشعة التي تتعرض لها المخيمات الفلسطينية في بيروت على ايدي قوات حركة « أمل » ، ونناشد كافة اطراف الحركة الوطنية اللبنانية والحكومة اللبنانية التدخل فوراً لمنع هذه المجازر المدبرة التي تستهدف ابناء شعبنا في المخيمات ، وتستهدف تجريد المخيمات من أسلحتها ومنعها من ممارسة حقها في الدفاع عن نفسها امام المخاطر التي تتهددها .

هذا وما زالت ردود الفعل تتوالى من كافة الشخصيات والهيئات والمؤسسات الوطنية ، مؤكدة على حق ابناء المخيمات في الدفاع عن انفسهم، وشجب المحاولات الجارية لتجريدهم من السلاح ■

بعد "تكويعة" الكتائب و "قواتها" اللبنانية

الحرب على المخيمات تغطي على أزمة المشروع الفاشي

مخيمات بيروت : لن تكون بلا حماية

■ الاحداث التي وقعت في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية ، ومحاولة اقتحام مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة ، خطفت الاضواء من « الانتفاضة ـ ٢ » داخل « القوات اللبنانية » والتي قام بها ايلي حبيقة ، وخطفت الاضواء عن كل التطورات التي كانت مرشحة للتفاعل داخل المنطقة الشرقية من بيروت بدءاً من تشكيل « التجمع المسيحي » وانتهاءاً بالحديث الموسع عن لقاء القمة السورية ـ اللبنانية وعودة قوات الردع العربية الى بيروت وحل قضية بلدة جزين الجنوبية .

وسنحاول في هذه المقالة القاء الضوء على اسباب « الانتفاضة ـ ٢ » وخاصة « التكويعة » السياسية التي عبر عنها بيان قائدها الجديد ايلي حبيقة يوم ١٩/ ٥ ، كما سنحاول ايضاً القاء بعض الضوء على الاحداث التي عصفت بمخيمات بيروت خاصة بما يتعلق منها بكافة التطورات السياسية على الساحة اللبنانية .

محاولة التعويض عن الفرص المهدورة

يبدو ان رئيس الهيئة التنفيذية « للقوات اللبنانية » ايلي حبيقة وجماعته باتوا يدركون انهم وهم الاكثر التصاقاً باسرائيل والذين فعلوا ما فعلوا بحق لبنان وبحق مسيحييه خاصة ، باتوا يفقدون زمام الامور تباعاً خاصة بعد اقتراب انجاز انسحاب القوات الاسرائيلية في مرحلتها الثالثة .

وفي خطوة استباقية لمزيد من التدهور في الوضع التمثيلي « للقوات » على صعيد المسيحيين في لبنان ، اعلن حبيقة يوم ١٩/ ٥ بياناً جاء من حيث المضمون استكمالاً للبيان الاول الذي اعلنه بعد تسلمه لقيادة « القوات اللبنانية » ، حيث اعطى الاوامر باقفال المكتب التمثيلي « للقوات » في اسرائيل وكذلك بسحب « القوات » الموجودة في منطقة جزين والشريط الحدودي منعاً لتكرار ما حدث في منطقة الزهراني ـ صيدا .

بيان حبيقة الجديد لم يؤتِ ثماره السياسية السريعة ، حيث جاءت احداث مخيمات بيروت لتسرق الاضواء منه ، ورغم ان ردود الفعل اللبنانية والعربية لم تتضح حتى الآن حول هذا البيان ، الا انه يمكن تسجيل العديد من النقاط حوله وحول « الانتفاضة ـ ٢ » عموماً .

ويمكن القول بان البيانين الصادرين عن ايلي حبيقة جاءا ليشيرا بوضوح الى محاولة اقتناص الفرصة الاخيرة من قبل « القوات اللبنانية » ، بعد ان اهدرت فرص متكررة للحوار مع الطرف الآخر طيلة الاعوام الثلاثة التي تلت الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ . فمنذ الاجتياح كان اصرار « القوات » والكتائب قائماً على تحقيق مشروع الهيمنة على كافة الاراضي اللبنانية . ولكن منذ بدء الانسحاب الاسرائيلي اصيب هذا المشروع الكتائبي بضربات متتالية ادت الى تعثره .

لقد أتت اطروحات حبيقة الاخيرة لتؤكد مدى التخبط الذي يعيش فيه اصحاب المشروع الكتائبي ، ولتظهر مدى الانحدار الذي وصلت اليه مؤسسة « القوات اللبنانية » ويحمل المشروع الكتائبي الذي شكلت « القوات » ذراعه الضاربة .

فالعلاقة الكتائبية ـ الاسرائيلية لم تكن حدثاً عارضاً في تاريخ المشروع الفاشي الكتائبي حتى يتم القفز عنها سريعاً وعبر بيان او بيانين يصدرهما قائد « القوات الجديد » . فهذه العلاقة كانت العامل الاهم الذي مكن مشروع بيار وبشير الجميل من تصدر واجهة الحياة السياسية اللبنانية خلال العشرة اعوام الماضية . ودون هذه العلاقة لم يكن ممكناً ان يستولي حزب الكتائب على سدة الرئاسة ، ولا ان تهيمن « القوات اللبنانية » على بعض مناطق لبنان لفترة من الزمن . ومع انحسار المشروع الاسرائيلي في لبنان ، ومع فشل حملة « سلامة الجليل » بما هي حملة هدفت في جنسه الى تحويل لبنان الى محمية اسرائيلية ، كان من المحتم انهيار المشروع الكتائبي الداخلي الذي اعتمد اساساً على المشروع الاسرائيلي ، خاصة مع بلوغ الحرب الاهلية التي اججتها « القوات » وحزب الكتائب لاستكمال الهيمنة على لبنان مأزقها الداخلي الجديد بعد الانسحابات الاسرائيلية التي تمت مؤخراً من صور والبقاع الغربي .

فوق هذه الارضية يمكن فهم الخطوات السياسية التي اعلن عنها قائد « القوات » الجديد . فهي ترمي قبل كل شيء الى تأمين حد من الوقاية لبقايا المشروع الكتائبي والمتمثلة اساساً بسيطرة حزب الكتائب على الجمهورية والمفاصل الرئيسية لجهاز الدولة . هي خطوة واضحة لتعويم وضع الرئاسة الاولى ، وخطوة قد تنتهي الى تعويم حزب الكتائب و« القوات » مجدداً بعد ان ادخلتها حركة « جمجع » الانقلابية في نطاق سياسي وجغرافي ضيق ، وخاصة بعد ان انهارت رهانات مشروع « انتفاضة جمجع » بقيام « مجتمع مسيحي » متماسك وكامل المواصفات الادارية والامنية والسياسية .

ولعل ما يؤكد هذا الاستنتاج تصريح رئيس حزب الكتائب ايلي كرامة يوم ١٩/ ٥ تعليقاً على بيان حبيقة : « ان هذا البيان يصب في توجهات الحزب ويكرس الخط السياسي له . ان الالتقاء مع حزب الكتائب بعد كل الذي حصل من شأنه ان يوحد صفوف المسيحيين خاصة في الحوار مع سوريا » .

تراجع في مواقف « الانتفاضة » بعد الانتكاسات المتتالية

اذن لقد جاء اعلان حبيقة الاخير ليختتم سلسلة التراجعات التي مني بها المشروع الكتائبي اصلاً ، ومشروع « انتفاضة جمجع » لاحقاً . فمن مقولات « المجتمع المسيحي » ، واستحضار لغة بشير الجميل لتحصين هذا المجتمع ، تراجعت اطروحات « المتنفضين » تباعاً لتصل الى التخلي عن مشروع التحصن في غيتو مغلق وتحويل هذا التحصن الى مدخل لفرض نظام الفدرالية . فشعار امن « المجتمع المسيحي » لم يؤد الى بقاء أمن ذلك « المجتمع » بالحد الادنى الذي كان عليه ، حيث جاءت نتائج عمليات التهجير التي تمت في ضواحي صيدا الشرقية ومن ثم اقليم الخروب لتضع هذا « المجتمع » في مهب رياح الازمة بعد ان تبين ان استعادة « القرار المستقل » لم تقد الا الى زيادة حدة الطوق المفروض على المشروع الانعزالي .

ويمكن ان تقاس نفس المسألة بالتراجع الذي شهدته علاقات « القوات » بالقوى الاقليمية . فمن الانتفاض على « ارتهان القرار المسيحي لسوريا » ورفض الخيار العربي والسير في ركاب الخطة الاسرائيلية التفتيتية للمجتمع اللبناني خاصة في الجنوب الى محاولة الاتصال بسوريا ومؤخراً تبني الحل السوري في لبنان . .

كل ذلك يشير دون لبس الى فشل الخيارات الداخلية والخارجية للمشروع السياسي الفاشي باعتراف واقرار اصحاب هذا المشروع .

لهذا كله قلنا ان اعلان قائد « القوات اللبنانية » الاخير ، لا يخرج عن كونه محاولة للقفز مجدداً للامام في بحثه عن حل لمعضلة مشروعها السياسي ، محاولة من جانب « القوات » وحزب الكتائب لانقاذ رأس الحكم وسيطرة الحزب على هذا الحكم ، خاصة مع بدء تبلور « مجمع مسيحي » يضم خليطاً متنوعاً من الشخصيات المسيحية التي غُيب دورها لفترة كبيرة عن الساحة السياسية المسيحية .

ان هذا الاعلان يضع الكرة الآن في ملعب الاطراف الوطنية اللبنانية والاقليمية ، « فالقوات » اعلنت عبر بيانها قطع علاقاتها الرسمية مع اسرائيل والتزامها بالخيار العربي . والمطلوب من الآخرين الآن ان يظهروا حسن نواياهم ، ان يوقفوا مشروعهم الوطني لتتم التسوية مجدداً بصيغة « اللاغالب واللامغلوب » .

فاللعبة التي تلعبها « القوات » والكتائب والحكم الآن تقوم على المراهنة على ضرب القوى العربية المعنية بحلفائها وبالقوى الوطنية اللبنانية عبر مطالبة هذه القوى بالضغط على حلفائها من اجل حل المشاكل العالقة . وهذه الاطراف تراهن بجدية كبيرة على امكانية بروز التعارضات بين سوريا والقوى الوطنية اللبنانية لتقوم هي لاحقاً باستغلال هذه التعارضات لصالحها .

Digitized by Birzeit University Library

« كربلاء جديدة » ولكن في مخيمات بيروت

ويبدو ان رهان « القوات اللبنانية » على الخلافات والتعارضات داخل الصف الوطني اللبناني - الفلسطيني - السوري ، سرعان ما وجد الطريق للتنفيذ . ففي اليوم التالي لاعلان حبيقة عن بيانه السياسي اندلعت احداث خطيرة في محيط مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة في بيروت وضاحيتها ، احداث كنا قد حذرنا منها منذ اسابيع في عدد « الحرية » رقم ١١٣ (١١٨٨) الصادر في ٤/٢٨ حينما اوردنا تعليقات مجلة « النهار العربي والدولي » في عدد ٤١٦ والتي جاء فيها : « ان ضرب الفلسطينيين هو الوجه الآخر لضرب السنة ومن عملة واحدة ، وقد تم تقاسم الادوار وتوزيعها لاتمام هذه العملية بدقة وتناسب » .

لقد جاءت الاحداث التي شهدتها مخيمات بيروت لتشكل تتويجا لحملة قامت بها بعض الاطراف في حركة « امل » . فمنذ الانسحاب الاسرائيلي من مدينة صور تطالعنا الصحف يوميا ببعض التصريحات المنسوبة لهذه الاطراف من نمط : «مادام اهل النظير في تحرير القدس يبيعون كلاما وخطبا وبيانات فكأن بهم راغبون في اعادتنا الى موضة ما قبل ١٩٨٢ » . لقد ذهب عهد الابواق - « النهار» ٢٠-٥ خطاب المفتي قبلان » . وكان واضحا ان هذه الحملة الموتورة جزء من حملة يراد بها جر حركة « امل » بمجملها ومن ثم جر القوى الوطنية اللبنانية لتصادم مع المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب .

كما كان واضحا ان هذه الاطراف تقوم بهذه الحملة لتقدم الدلائل على حسن نواياها لكافة الجهات المتضررة من تنظيم ابناء المخيمات الفلسطينية لانفسهم ودفاعهم عن انفسهم .

فلقد افاقت المخيمات الثلاثة يوم ٥/٢٠ وهي مطوقة من قوات « امل » ، ثم لم تلبث ان حاولت هذه القوات اقتحام المخيمات تحت تبرير ضرورة تسليم الاهالي لسلاحهم وضبط الوضع الامني في هذه المخيمات . وامام اصرار هذه القوات على تفجير الوضع مع سكان المخيمات الثلاثة سرعان ما عمت الاشتباكات وكانت حصيلتها الاولية وفي اليوم الاول اكثر من ٤٥ قتيلا و٣٨٢ جريحا وتدمير العديد من المنازل داخل هذه المخيمات .

لقد جاءت هذه الاحداث لتزج مجدداً بالعامل الفلسطيني في أتون الحرب الداخلية مجددا . وكنا قد حذرنا مراراً من هذه المسألة . كنا قد حذرنا من تحويل الصراع من صراع مع اسرائيل والقوى الفاشية الى صراع يبدو وكأنه لبناني - فلسطيني . فان هذا التحويل لن يؤدي الا الى خدمة المعسكر المعادي . كما ان المحاولات الخبيثة لزج الفلسطينيين في الوضع الداخلي اللبناني لا هدف لها سوى تحجيم الدور الوطني المستقل للشعب الفلسطيني وشطب حقوقه في العيش الكريم في لبنان ، ومحاولة واضحة لتقديم الاوراق لبعض القوى المتصارعة في المنطقة ، ومحاولة للتحكم بترتيبات الوضع في بيروت والجنوب اللبناني .

ويبدو ان بعض الاطراف في حركة « أمل » كانت وما زالت مصرة على لعب دور الشرطي في بيروت والجنوب . ومصرة على تحويل سكان المخيمات الى مجرد قطيع من البشر دون حقوق او واجبات ضمن العملية الوطنية ككل ، محاولة تصوير هذه المخيمات كأنها مبعث الشر ومكمن الشيطان ، متناقة في هذا مع اطروحات الاطراف الانعزالية .

هذا ما تريده بعض الاطراف في حركة "امل" . والا ما مبرر قول رئيس « اللجنة التنفيذية » للحركة حسن هاشم : « ان ما جرى حول المخيمات وفيها يعود الى محاولة استخدام هذه المخيمات في لعبة اقليمية تستدرج فيها القضية العربية الى بيروت ، لعل في هذا الاستدراج تطويعا للموقف العربي السوري » (السفير ٥/٢١) .

ان محاولة وضع يافطة « الاستسلام » فوق عنق مخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان لن تنطلي على احد ، وان محاولة تبرير ضرب الفلسطينيين بحجة انهم ضد الحل السوري في لبنان لن تنطلي هي الاخرى حتى على طفل صغير . فالكل يعلم ان اسباب اقتحام المخيمات الثلاثة تعود فقط الى رغبة هذه الاطراف في فرض هيمنتها السياسية على بيروت والمخيمات ، هدفها تجريد المخيمات من سلاحها الموجود للدفاع الذاتي عن امنها ، وهذا ما يؤكده حسن هاشم حين يقول : « العمل العسكري الفلسطيني في المخيمات لا يفيد القضية الفلسطينية بشيء » . (السفير ٥/٢١) .

ان هدف هذه الحملة العسكرية الجديدة التي تعرضت لها مخيمات بيروت واضح : محاولة وضع اليد على مخيمات بيروت واحكام الهيمنة عليها ، ومحاصرة اي نشاط وطني فلسطيني مستقل فيها ، هذا ما تريده هذه الاطراف من حملتها العسكرية ضد الفلسطينيين في بيروت . نعم هذا هو جوهر الحقيقة وهو السبب الحقيقي لما حدث في بيروت والا ما هي مبررات ما حدث ؟

قوات أمل : لمصلحة من كل هذا التزيف ؟

المطلوب : الوحدة للدفاع عن مخيمات بيروت والجنوب

ان اصرار هذه القوى على مشروعها بتجريد الفلسطينيين من السلاح الذي لا دور له سوى الدفاع عن النفس ، لن يؤدي في حالة نجاحه الا الى وضع اعناق سكان جميع المخيمات تحت رحمة المسيطر على بيروت الغربية ، (او اي طرف يحمل السلاح في بيروت) ، اي وضع مصير المخيمات جميعها في مهب الريح والمراهنة على المجهول .

ان نجاح هذه الاطراف في مشروعها لن يستفيد منه سوى القوى المعادية ، لانه سيفتح شهية الجميع هذه المرة لفتح الملف الفلسطيني المدني وطرح انهاء تجمعاته في لبنان .

لقد بات هذا المخطط واضحا ، ولعل سكان المخيمات هم اول من أدرك خطورة ما يحاك ضدهم ، فتوحدوا جميعا بكل اتجاهاتهم وفصائلهم للدفاع عن امنهم ، للدفاع عن وجودهم الذي بات مهددا بالخطر . نعم لقد توحد جميع سكان المخيمات ضد المحاولة البائسة لجز اعناقهم .

ان ما حصل في مخيمات بيروت يجعلنا نؤكد وللمرة الالف ان لحم الفلسطينيين ليس طريا ، وان على بعض الاطراف اللبنانية ان تقلع عن اية ممارسات قمعية تجاه سكان المخيمات . ان سكان المخيمات باتوا يدركون الان اكثر من أي وقت مضى ان مصير مخيماتهم يقوم على وحدتهم وعلى حماية وجودهم بانفسهم ، وعلى الجميع ان يفهم ان تجريد المخيمات من سلاحها لن يمر ، وعلى الجميع ان يعلم ان ما تم في بيروت ومخيماتها منذ يوم الاثنين الماضي استطاع ان يخطف الاضواء عن الازمة المتفاعلة في صفوف المعسكر الانعزالي وان ما تم لم يستفد منه الا خصوم الصف الوطني الواحد ولن يستفيد منه الى جانب اسرائيل الا الحكم و« القوات » خاصة مع اطلالة هؤلاء بثوبهم « العروبي » المستعار الجديد ، ومحاولتهم رمي الكرة في ملعب القوى الوطنية ■

سامر عبد الله

حواتمة يبرق للاسد والقذافي وبن جديد وعلي ناصر والخميني حول احداث بيروت

وجه الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومنذ بدء الاعمال العدوانية ضد مخيمات بيروت عددا من الرسائل الى قادة البلدان الوطنية العربية ، مناشدا إياهم بذل أقصى الجهود لوقف المجزرة الدامية التي لن يستفيد منها سوى اعداء الصمود الوطني والقومي العربي ودعاة تمرير المخططات الاميركية الاستسلامية .

وقد تم توجيه رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد مناشدة اياه التدخل لوضع حد للمأساة الجارية ، انطلاقا من الدور الكبير لسوريا في صيانة التحالف الفلسطيني - اللبناني الوطني . كما تم توجيه رسائل مماثلة الى العقيد معمر القذافي ، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ، والرئيس اليمني علي ناصر محمد ، كما وجهت رسالة اخرى للامام روح الله الخميني مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية

« الديمقراطية » تدين تصريحات عرفات حول ٢٤٢

تعقيبا على تصريحات ياسر عرفات صرح ناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بما يلي :

تتابع القيادة اليمينية المتنفذة في منظمة التحرير مسلسل التفريط المجاني امام مخططات اميركا وعربها ، مبدية استعدادا للاعتراف بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، الذي يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني بالتمثيل المستقل والدولة الفلسطينية .

ان هذا الاستعداد لتنازلات جديدة يؤكد الخطورة البالغة التي ينطوي عليها اتفاق عمان ، كما يؤكد ان فرض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني بتمثيله المستقل على جبهة الاعداء ، لا يأتي الا بتغيير موازين القوى المحلية والاقليمية ، والمدخل لهذا هو توحيد م . ت . ف على قاعدة البرنامج الوطني وقرارات الاجماع ، وتصحيح تحالفاتها الوطنية العربية وخصوصا مع سوريا ، بما يمكن من تصعيد كافة اشكال النضال ضد الاحتلال .

وطالب الناطق باسم الجبهة كوادر وقواعد حركة « فتح » التحرك السريع لوقف الانهيار والتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني ، وجدد الدعوة لكل القوى والشخصيات الوطنية الرافضة لاتفاق عمان ، للعمل المشترك لالغاء الاتفاق واستعادة وحدة منظمة التحرير على اساس برنامج الاجماع الوطني .

اعتصامات في نيويورك وسان فرانسيسكو استنكارا لاحداث بيروت

جرى في حي بروكلين في نيويورك بالولايات المتحدة الاميركية اعتصام جماهيري فلسطيني وعربي حاشد ، وذلك في نادي القدس (احد نوادي الجالية الفلسطينية) استنكارا للعدوان الدموي على مخيمات الشعب الفلسطيني في بيروت .

وطالب المعتصمون القوى الوطنية اللبنانية والدول العربية والصديقة والهيئات الدولية ، التدخل لفك الحصار عن المخيمات .

وارسلوا برقيات الى كل من الاخوة وليد جنبلاط ونبيه بري ورشيد كرامي والشاذلي القليبي تطالب بالتدخل لوقف المجازر ووضع حد للحرب على المخيمات .

وجرى اعتصام آخر يوم الثلاثاء الماضي في مدينة سان فرانسيسكو الاميركية وذلك في مقر منظمة الشبيبة الديمقراطية ، شارك فيه جمهور غفير من اعضاء الجالية الفلسطيني وممثلي مؤسساتها الاجتماعية والسياسية ونواديها . ووجه المعتصمون برقيات للاخوة وليد جنبلاط ونبيه بري ورشيد كرامي والشاذلي القليبي استنكرت الاعتداء على المخيمات والمذابح التي نتجت عنه ودعت للتدخل لمنع تكرار مذابح صبرا وشاتيلا . وقد وقع على البرقيات كل من نادي الساحل الفلسطيني ونادي دير ديوان ونادي جفنا والاتحاد العام لطلبة فلسطين واتحاد المرأة الفلسطينية وجمعية النجدة الاجتماعية الامريكية الفلسطينية وانصار الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية .

جمعية النجدة الاجتماعية تدعم مهجري صيدا ومخيميها

في اختتام حملة الطوارىء لتقديم المعونات لعائلات صيدا المهجرين وللجرحى والمصابين من سكان صيدا ومخيمي عين الحلوة والمية ومية ، اقامت جمعية النجدة الاجتماعية احتفالا في مقرها في « روضه البراعم » في حي التعمير بصيدا .

وقد القى الدكتور نزيه البزري ، نائب صيدا كلمة بالمناسبة ، ثمن فيها دور كل الجمعيات الخيرية التي قامت بدورها لمساعدة المنكوبين من القتال ، وأهاب بالعاملين الاجتماعيين للاستمرار بتقديم خدماتهم الانسانية في كل المجالات لتخفيف الام ومعاناة المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين .

بعد ذلك تحدث الاخ حبيب عبد الجواد ، رئيس اتحاد النقابات في الجنوب ، فأكد على اهمية الدور الذي قامت به جمعية النجدة الاجتماعية ، وقال ان نقابات العمال تحث كل الهيئات الدولية ، والمؤسسات الحكومية المختصة لتقديم الامكانات المناسبة لتطوير مجالات العمل الانساني والاجتماعي في لبنان المعذب .

والقى كلمة اللجنة الشعبية في مخيم عين الحلوة ، امين سرها الرفيق ابو السعيد الذي شكر جهود الجمعية وكل الدعم والاحتضان الذي ابدته صيدا الوطنية لمهجري المخيمات اثناء الازمة الاخيرة .

وبعد كلمة الاخ خالد ميعاري باسم الجمعيات الاجنبية الخيرية التي ساهمت في دعم صمود سكان صيدا ومخيماتها ، تحدث الدكتور ناجي الرياشي ، رئيس الجمعية فطالب العاملين فيها بالمزيد من العطاء والتضحيات ، واهاب بقيادات صيدا للعب دور فاعل متزايد في دعم الجمعية والعمل الاجتماعي على صعيد لبنان .

حواتمة يهنىء مصطفى سعد بالعودة

بعث الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برسالة تهنئة للاخ مصطفى معروف سعد ولقيادة التنظيم الشعبي الناصري بمناسبة عودة الأخ سعد من العلاج جاء فيها :

اعرب لكم باسمي ، وباسم كوادر ومناضلي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، عن عميق مشاعر التقدير بعودتكم سالمين لمواقعكم النضالية الوطنية .

ان الاعراس الوطنية التي اقامتها صيدا ومخيماتها احتفاء بعودتكم ، هي التعبير العفوي الاصدق عن تحية الجماهير الجنوبية لابطال النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي وعملائه .

كما هي رمز التوحيد للجماهير التي التقت بان ابا معروف يعبر عن ارادتها في الاستمرارية والتطوير للكفاح بكل اشكاله . وعبركم كان التكريم لكل ابطال الشعبين اللبناني الوطني والفلسطيني ، وللشهداء والجرحى ولضحايا الاحتلال واعوانه .

واننا واثقون ان العلاقات الكفاحية الوطيدة ، التي زرعها المناضل معروف سعد ، واستمر في رعايتها مصطفى ، بين صيدا الوطنية وجوارها الفلسطيني ، وبين كل الوطنيين اللبنانيين والثورة الفلسطينية ستزداد رسوخا وتوطيدا . وستمنع الشرور عن ابناء شعبنا وتقطع دابر كل من تسول له نفسه التطاول عليه .

Digitized by Birzeit University Library

إسقاط إتفاق عمان وصيانة مكتسبات المنظمة

٣١ الف مواطن فلسطيني في سوريا يوقعون على الاعلان السياسي

من المؤتمر الصحافي

جانب من العرائض

وعرائض اخرى

■ عقد التحالف الديمقراطي الفلسطيني مؤتمراً صحافياً في دمشق اعلن فيه عن توقيع ٣١ الف مواطن فلسطيني في مخيمات سوريا ومناطقها المختلفة على الاعلان السياسي الذي وزعه التحالف الديمقراطي والذي يدعو لاسقاط اتفاق عمان . وقد حضر المؤتمر الصحافي الرفيق ياسر عبد ربة الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية والرفيق صالح رأفت عضو المكتب السياسي للجبهة والرفيق ماهر الشريف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني ، والاخ محمد زهدي النشاشيبي رئيس « لجنة العمل الوطني الوحدوي في سوريا » بمشاركة شخصيات ووجهاء ومخاتير مخيمات الشعب الفلسطيني . وتم امام حشد من مراسلي وكالات الانباء والصحف العربية والاجنبية عرض نتائج الحملة الجماهيرية التي يقودها التحالف الديمقراطي لاسقاط اتفاق عمان لفتح الطريق امام استعادة وحدة م . ت . ف على قاعدة برنامجها الوطني وقرارات الاجماع الوطني الفلسطيني .

وفي هذا الاطار تم عرض نتائج الحملة الاولية على صعيد المخيمات الفلسطينية في سوريا حيث وقع ٣١٫٢٩١ منهم على الاعلان السياسي الصادر عن التحالف الديمقراطي والداعي لاسقاط اتفاق عمان الموقع بتاريخ ١٩٨٥/٢/١١ . ومن بين الموقعين ٦٠٦ معلمين و٤٥ طبيبا و٧١ مهندساً و٢٧٩٣ جامعياً و٧٨٤٠ ربة بيت و١٩٩٣٦ عاملاً واصحاب مهن اخرى .

واكد قادة التحالف الديمقراطي على تصميم التحالف على مواصلة الجهد لتجميع اوسع القوى الوطنية داخل الارض المحتلة وخارجها ، من اجل انجاز اسقاط اتفاق عمان .

وجدد التحالف الديمقراطي دعوته الى جبهة الانقاذ وكوادر واعضاء حركة فتح المعارضين لاتفاق عمان للتوقيع على عريضة اعضاء المجلس الوطني الداعية الى الغاء الاتفاق واعتباره اتفاقاً غير ملزم لشعب فلسطين ومؤسساته الشرعية .

وندد قادة التحالف باهداف جولة شولتز الاخيرة للمنطقة ، والمساعي الاميركية الجارية لفرض تنازلات جديدة لصالح مشروعها التصفوي ، ورفضوا الدعوات التفريطية التي اطلقها عرفات والقيادة اليمينية المتنفذة في منظمة التحرير القاضية بالاستعداد للاعتراف بقرار ٢٤٢ الذي يحول قضية الشعب الفلسطيني من قضية حقوق وطنية الى قضية صراع حدودي بين اسرائيل والدول العربية المجاورة .

كما اكدوا رفض التحالف الديمقراطي لفكرة الوفود الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة لزيارة البلدان دائمة العضوية في مجلس الامن لما تحمله هذه من اقرار مبدئي بحق النظام الاردني في مقاسمة ومشاركة م . ت . ف تمثيلها المستقل للشعب الفلسطيني .

وفي نهاية المؤتمر الصحفي ، تم التأكيد على ان التحالف الديمقراطي سيقوم خلال الايام القليلة القادمة باعلان تواقيع عشرات من اعضاء المجلس الوطني على عريضة اعضاء المجلس الوطني التي تدعو الى الغاء اتفاق عمان كمدخل لاستعادة وحدة منظمة التحرير على اساس برنامجها الوطني وقرارات الاجماع الوطني الفلسطيني .

هذا وقد تم تسليم عرائض الموقعين على الاعلان السياسي للاخ محمود الخالدي مدير مكتب م . ت . ف في سوريا من قبل وفد من وجهاء مخيمات الشعب الفلسطيني في سوريا .

نص الاعلان

وفيما يلي النص الكامل للاعلان :

« انطلاقاً من الالتزام بقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية ، والدفاع عن برنامج الاجماع الوطني ، برنامج العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة ، ولمواجهة المخاطر السياسية الكبرى التي يحملها الاتفاق الموقع في عمان بتاريخ ٨٥/٢/١١ على مستقبل النضال الوطني الفلسطيني وخاصة ما يتضمنه من تراجع عن وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني وعن حقه في اقامة دولته المستقلة ، وما يلحقه من اضرار بتحالفات المنظمة الوطنية والتقدمية على الصعيدين العربي والدولي ، انطلاقاً من ذلك كله ، فاننا نحن الموقعين على هذا الاعلان من ابناء الشعب الفلسطيني و ممثلي قواه وفصائله و هيئاته ومؤسساته الوطنية داخل الارض المحتلة وخارجها ، نعلن رفضنا لاتفاق عمان ، وندعو كل من تعز عليه قضية شعبنا المقدسة ودماء شهدائه وتضحياته الهائلة الى النضال معنا من اجل الغائه بما يفتح الطريق لاستعادة وحدة م . ت . ف باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا ، وبما يضمن الحفاظ على برنامجها الوطني ومواصلة النضال لتحقيقه وصيانة موقعها الكفاحي في اطار القوى المتصدية للامبريالية والصهيونية في المنطقة ■

احتفالات في مخيمات سوريا ولبنان بمناسبة ١٥ أيار

البزري وممثل مصطفى سعد : سنحمي المخيمات والمقاومة

من احتفال عين الحلوة

■ بمناسبة الخامس عشر من ايار ، ذكرى تكريس اغتصاب حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وقيام دولة اسرائيل ، اصدر التحالف الديمقراطي الفلسطيني بيانا تناول اوضاع الساحة الفلسطينية والمكتسبات التي حققتها الثورة الفلسطينية في ظل وحدتها وبرنامجها الوطني المرحلي ، داعيا مرة اخرى لاسقاط اتفاق عمان التفريطي وموجهاً الدعوة « لكوادر حركة « فتح » والاخوة في جبهة الانقاذ الى العمل المشترك وفي كافة ساحات النضال الفلسطيني لاسقاط الاتفاق » واحباط اهداف التحرك الاميركي والعربي الرجعي الجديد ومواصلة النضال لاستعادة وحدة م . ت . ف وتحالفاتها الوطنية والاممية .

وفي مخيم اليرموك بدمشق ، عقدت ندوة جماهيرية حضرها حشد من وجهاء ومناضلي المخيم وتحدث فيها الرفيق ياسر عبد ربة الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين متناولا اوضاع الساحتين الفلسطينية والعربية ومركزا على اهمية اسقاط اتفاق عمان تمهيدا لاستعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على اساس برنامجها الوطنية وتحالفاتها الوطنية والاممية

وفي عين الحلوة

وبمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين للنكبة ، وتكريما لشهداء صيدا ومخيمي عين الحلوة والمية ومية ، الذين سقطوا في معارك التصدي لهجمة الكتائب وه القوات اللبنانية ، على منطقة صيدا ، واحتفالا بعودة المناضل مصطفى معروف سعد ، أقامت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، في عين الحلوة ، مهرجانا جماهيريا تحدث فيه عضو مكتبها السياسي ، الرفيق فهد سليمان . والدكتور نزيه البزري نائب صيدا ورئيس مجلها السياسي الوطني . كما القى كلمة التنظيم الشعبي الناصري الاخ محمد ضاهر عضو قيادة التنظيم . اما عن عائلات الشهداء فقد تحدث الاخ سامي سليمان .

حضر المهرجان عدد واسع من ممثلي الاحزاب والقوى المحلية ، وفي مقدمتهم الاخوان حسيب عبد الجواد وفاروق الزين عن اتحاد عمال ومستخدمي نقابات الجنوب ، والرفيق عدنان زيباوي على رأس وفد منظمة العمل الشيوعي ، والرفيق كامل حسن على رأس وفد حزب العمل الاشتراكي العربي ، ووفد الحزب القومي السوري الاجتماعي ووفد الحزب الشيوعي الفلسطيني ، واللجنة الشعبية لمخيمي عين الحلوة والمية ومية وغيرهم .

التنظيم الشعبي الناصري : سنكون لغطاء السياسي للعمل الفلسطيني

وباسم المناضل مصطفى معروف سعد نقل الأخ محمد ضاهر ، عضو قيادة التنظيم ، الى شعب المخيم تحية نضالية من اخ كريم ابن شهيد ووالد شهيدة الا وهو قائد مسيرة التحرير ورمز المقاومة الوطنية اللبنانية المناضل البطل مصطفى معروف سعد ، هذا القائد الذي قدم الغالي في سبيل خدمة القضية الوطنية ، كذلك ابناؤكم ، شهداؤنا قدموا ارواحهم على مذبح التحرير والكرامة .

« يا من صمدتم وضحيتم وتصديتم لصهاينة لبنان في معسكر عين الحلوة ، وقلاع سيروب ، والمية ومية (. . .) نعاهدكم ، ونجدد العهد معكم ، اننا لن نقف مكتوفي الايدي امام التعرض والتسلط على أمن المخيمات . بل على العكس سنكون حريصين على تأمين كافة اشكال الدعم والحماية ، عبر جيشكم ، جيش التحرير الشعبي ـ قوات الشهيد معروف سعد » .

« نحن في الحركة الوطنية اللبنانية ، وبالتحديد في التنظيم الشعبي الناصري نحرص أشد الحرص على ان يكون العمل النضالي الفلسطيني داخل المخيمات ، عملا منسقا ، موحدا بين جميع فصائل المقاومة ، وتحت راية قيادية وطنية واعية واحدة . بعيدة كل البعد عن التشرذم ، وعن الانجرار وراء المشاريع المشبوهة المتساقطة . ونسجل امامكم ونعاهد باننا سنكون دائما وابدا الغطاء السياسي ، سرا وعلنا ، للوضع الفلسطيني والعمل الفلسطيني في الجنوب . وكلكم يعلم ذلك تماما وخاصة اثناء تصدينا جنبا الى جنب لجحافل القوات المتصهينة اللبنانية المندحرة امامكم في درب السيم والمية ومية ، واثناء عملنا ، جنبا الى جنب في صفوف المقاومة الوطنية اللبنانية » .

الدكتور البزري : ابناء المخيمات اخوة لنا

واستهل الدكتور نزيه البزري كلمة المجلس السياسي الوطني لمدينة صيدا بتأكيد الاعتذار « بان أقف اليوم بينكم بعد ان حاولت القوات اللبنانية والقوات الاسرائيلية وجيش العميل لحد ان يجعلوا من هذا المكان مكانا اجرد من السكان والمنازل » .

« ان المقاومة الوطنية اللبنانية التي خرجت من كل بيت لا تحب ان تنفصل عن المقاومة الوطنية الكبرى ، المقاومة الفلسطينية . ان القضية الفلسطينية هي قضية كل عربي صادق ولن نتخلى او نحيد عنها » .

« ان جميع من في هذه المخيمات اخوة لنا ، ولا فرق بيننا وان قضت السياسة ان نحمل هويتين مختلفتين . وامنيتي ان يبقى التنسيق قائما بين المخيم ومدينة صيدا حتى لا تمكن العدو من تفريق صفوفنا » .

الجبهة الديمقراطية : تصدينا بقرار وطني لبناني

بعد توجيه تحية « الاجلال والاكبار الى جميع الذين سقطوا دفاعا عن المنطقة واهلها والى الذين حرروا صيدا ومخيماتها مرتين : الاولى من الاحتلال والثانية من عملاء الاحتلال » . توجه الرفيق فهد ، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بالتحية والتهنئة الى ابناء صيدا « بالانتصار المبين الذي تحقق ، وبعودة القائد المناضل مصطفى معروف سعد ، رمز معركة التصدي للاحتلال الاسرائيلي لاخذ موقعه بين اخوانه ومن اجل مواصلة معركة التحرير » .

واضاف فهد قائلا :

« لقد فرضت المعركة بعد ان اعطت صيدا النموذج الحي للوحدة والتعايش وجددت التزامها بمعركة التحرير ، وبعد ان بدأت مخيماتنا تستعيد عافيتها شيئا فشيئا بعد كل ما تعرضت له في سنوات الاحتلال (. . .) وبعد ان بلغ العدوان مداه ، كان لا بد لنا من الدفاع عن انفسنا . وهذا ما وقع بناء على قرار وطني لبناني ، بعد ان سقط اكثر من مئة شهيد وجريح من ابناء شعبنا في غضون ساعة واحدة في القصف الغادر » .

« ان السلاح الذي رفع للدفاع عن المخيمات ، رفع بقرار وطني لبناني (. . .) وان شعبنا بقيادة فصائله الوطنية يدرك بالضبط ويعي تماما اين تقع مصلحته الوطنية ، هذه المصلحة التي لا يمكن ان تتناقض بجوهرها مع المصلحة الوطنية اللبنانية ، بل تتكامل وتتوحد معها !! ■

Digitized by Birzeit University Library

زيارة الملك حسين لواشنطن ومأزق عرفات

المفاوضات المباشرة هي الهدف والأردن هو المحاور الوحيد

■ قبل ايام قليلة من زيارته لواشنطن أوضح الملك حسين جوهر سياسته . فعندما سئل في القاهرة عن موقفه تجاه السوريين قال « اننا لن ننتظرهم طويلاً » . وهذا يعني ان الملك وبوعي كامل ذاهب في طريق التسوية ، طريق المفاوضات المباشرة كما فعل أنور السادات من قبل

لم يعد الملك حسين قادراً على الانتظار ، اذن ، وهو ذاهب الى واشنطن كي يضع مع الادارة الاميركية اللمسات الاخيرة على مخطط المفاوضات المباشرة ، التي توقع مرة اخرى ان يتم البدء بها في حدود شهر ايلول القادم .

السعودية لا تعارض

ومن أجل هذه المهمة التي لم تعد تقبل الانتظار قام الملك حسين بزياراته المتتالية الى مصر ودول الخليج العربي . ذلك انه لكي يقدم على الاختراق الساداتي الذي يدبر ، فان عليه ان يحشد أوسع تأييد عربي رجعي من حوله .

وقد أعلن انه حصل على مثل هذا التأييد حين قال « ان عدداً كبيراً من الدول العربية يدعم الاتفاق» الاردني - الفلسطيني ، وان لا صحة للأخبار التي ذكرت ان المملكة السعودية تعارضه .

اضافة الى حشد التأييد ، فان الملك حسين يحتاج الى الحماية قبل دخوله في المفاوضات . هذه الحماية بدأ يتأمن جزء منها عبر التنسيق العسكري الواسع مع مصر . وانه لذي دلالة ان تسبق زيارة الملك لمصر مناورات عسكرية مصرية - اردنية على حدود ليبيا في الصحراء الغربية .

فهذه المناورات اشارة موجهة الى سوريا وتحمل معنيين :

الاول : ان مصر مستعدة لحماية الملك حسين اذا ما حاولت سوريا عرقلة خطواته باتجاه المفاوضات المباشرة .

والثاني : ان مصر تهدد بضرب ليبيا حليفة سوريا ، اذا ما رغبت سوريا في الضغط على الملك حسين . والا فما معنى ان تجري مناورات على حدود ليبيا يشترك فيها الاردن وفي هذا الوقت بالذات .

لقد اعلن وزير الخارجية الاميركي ، جورج شولتس ، قبل فترة قريبة ان الولايات المتحدة على استعداد لحماية الاردن اذا ما قرر الدخول في مفاوضات سلام مباشرة مع اسرائيل . ويبدو ان الموقف المصري هو احد مداخل هذه الحماية .

نحو المفاوضات المباشرة

اذن فالتنسيق العسكري المصري - الاردني على صلة وثقى بما سيجري في لقاء الملك مع ريغان خلال الايام المقبلة . فمن المفترض ان يتم في هذا اللقاء وضع الخطوط العريضة والنهائية للمفاوضات المباشرة المقبلة .

ومنذ البداية كان الاتفاق بين الاردن والادارة الاميركية ان يكون لقاء واشنطن المقبل هو المحطة الحاسمة التي تجري فيها غربلة كل القضايا المعلقة للوصول الى اتفاق محدد . فهذه المحطة تأتي في نهاية زيارات عربية كثيرة لواشنطن وزيارات مكوكية اميركية للمنطقة ، بحيث يمكن القول ان الملف النهائي صار معداً للتوقيع عليه .

ولقد صار واضحاً منذ وقت بعيد ان الادارة الاميركية والاردن متفقان على الخطوط التالية : المفاوضات المباشرة طريق الحل ، المؤتمر الدولي شاهد زور على ما يتم الاتفاق عليه في المفاوضات ، مشروع ريغان وكامب ديفيد هما ارضية الحل . هذه القضايا ليست مجال بحث لا عند الاردن ولا عند الادارة الاميركية . اما القضية الصعبة المطروحة فهي قضية التمثيل الفلسطيني داخل الوفد الاردني . اذ كيف يمكن اقناع م . ت . ف واقناع ياسر عرفات بتغطية المفاوضات دون الدخول فيها .

لقد قدم عرفات كل تنازل ممكن . وابدى استعداده للاعتراف بقرار ٢٤٢ واسرائيل اذا ما تم ادخاله بشكل رسمي ضمن الوفد الاردني . ولكن اسرائيل لا زالت تصر على عدم التفاوض مع اي عضو معلن من م . ت . ف . والادارة الاميركية من جانبها تتفهم موقف اسرائيل تماماً .

لذا فان البحث عن الصيغ التي بامكانها ان « تقنع » القيادة الرسمية لمنظمة التحرير هو القضية المطروحة على جدول اعمال حسين - ريغان . لقد تم اقتراح صيغة تقوم على نوعين من الممثلين الفلسطينيين . النوع الاول يكون من داخل المجلس الوطني الفلسطيني وتقابله امريكا . والثاني لا يكون من المجلس الوطني بل من الشخصيات الموالية للاردن وتوافق عليه اسرائيل وهو الذي سيدخل الوفد الاردني من اجل التفاوض .

حسين مع ريغان : آخر العنقود

عرفات : التسليم للاردن هو المطلوب

ثمة اقتراحات عديدة للتغلب على هذه القضية الصعبة اضافة الى ان الوضع الصعب الذي وضعت فيه م . ت . ف بيدي القيادة الرسمية بجعلها ملزمة بتقديم التراجع تلو التراجع حتى توافق على المواقف الاسرائيلية .

واذا ما أصر عرفات ، حقاً ، على المشاركة الرسمية ضمن الوفد الاردني ، فان الملك حسين في نهاية المطاف سيقول في حقه كما قال في حق السوريين « اننا لن ننتظرهم طويلاً » ، خاصة وانه يملك مجموعة من الموالين داخل الارض المحتلة وخارجها ، وربما ضمن اطارات م . ت . ف كآل الحسن تستطيع في لحظة من اللحظات ان تعطي غطاء للاردن باعتبارها تمثل الشعب الفلسطيني .

مأزق عرفات

ان الاردن يعرف تماماً ان م . ت . ف غير مقبولة في التسوية الا باعتبارها غطاء شرعياً فلسطينياً للمفاوضات . ولكنه يحاول ان يقنع قيادتها الرسمية بغير ذلك . فهو يصور لها ان التنازل المطلوب الآن هو نهاية المطاف وان تقديمه سيجعل امريكا تعترف بها . ولكنها ما ان تقدم هذا التنازل حتى يطالبها الملك بتنازل آخر جديد . انه يعرف انه سيذهب الى المفاوضات باعتباره ممثلاً للشعب الفلسطيني في نهاية الامر . ولكن لا بأس من تغطية هذا الامر حتى اللحظة الاخيرة التي تكون فيها م . ت . ف قد استنزفت وأجهدت وحينها يمكن الاعلان عن الهدف بكل وضوح .

ورغم ان عرفات وانصاره يحسون الى حد ما بما يجري الا انهم يورطون أنفسهم اكثر واكثر ، بعد ان حرقوا كثيراً من سفنهم . لاحظ هذا التصريح المليء بالحسرة لياسر عرفات : « لقد قيل لنا ان مثل هذا الاتفاق سيسهل كل الامور الاخرى . وقد توصلنا اليه ، ولكننا لم نتحرك قيد انملة » . بالفعل لقد قيل له ان الاتفاق الاردني - الفلسطيني سيفتح باب الاعتراف الاميركي ولكن شيئاً من هذا لم يحصل . لا بل ان الادارة الاميركية على لسان شولتس اعلنت ان الاعتراف بقرار ٢٤٢ لا يكفي وحده للاعتراف بمنظمة التحرير . اذ لا بد من الغاء م . ت . ف كحركة تحرر وطني حتى يمكن التحدث مع بعض عناصرها ، اذا كان ثمة لزوم للتحدث معهم حينها .

لقد قرر الملك حسين الذهاب الى المفاوضات وهو يحاول ان يرتب كل شيء قبل ذهابه ، وهو سيمضي وحده ممثلاً للفلسطينيين ، رغبت بذلك م . ت . ف أم لم ترغب . فهل يظل الوهم ممكناً بعقول دعاة المشاركة الاردنية - الفلسطينية ؟ ■

زكريا محمد

اللجنة الفلسطينية للوحدة الوطنية والحوار الشامل في الجزائر :

نؤكد على إنهاء الانقسام وعقد لقاء موسع

صدر البيان التالي عن لجنة الوحدة الوطنية في الجزائر :

انطلاقاً من مبادىء اللجنة الفلسطينية للوحدة الوطنية والحوار الوطني الشامل في الجمهورية الجزائرية والتي بدأت عملها في السابع من شباط واعلنتها بتاريخ ١٩/ ٢/ ٨٥ نؤكد على المبادىء التالية :

١ - اعادة التأكيد على مبدأ العمل من اجل اسقاط اتفاق عمان الذي سبق ان اعلنته لجنتنا طريقاً للحوار الشامل والوحدة الوطنية من اجل الحفاظ على وحدة م . ت . ف وخطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية .

٢ - اعادة التأكيد على رفض كافة المشاريع الاميركية بما فيها كمب ديفيد ومبادرة ريغان وقرار ٢٤٢ ومقترحات مورفي وابة مشاريع امريكية جديدة ورفض اية نتائج لاتفاق عمان ورفض اي مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني تحت اشراف الولايات المتحدة الامريكية .

٣ - رفض اية صيغة من صيغ التسليم والبدائل لم . ت . ف الممثل الشرعي والوحيد باي شكل من الاشكال .

٤ - تحيي لجنتنا الفلسطينية للوحدة الوطنية والحوار الشامل في الجزائر كافة لجان الوحدة الوطنية في الارض المحتلة والكويت وسوريا . كما وتؤيد النداء العاجل الذي اعلنته لجنة العمل الوحدوي الفلسطيني في سوريا من اجل العمل المشترك لتوفير اجماع وطني شامل لالغاء اتفاق للحفاظ على وحدة م . ت . ف الواحدة الموحدة قائدة لنضال شعبنا .

٥ - ندعو الى عقد لقاء وطني شامل لكل من يعارض اتفاق عمان من القوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية من اجل بحث الاجراءات العملية الكفيلة لاسقاط هذا الاتفاق والشروع فوراً في الحوار الوطني الشامل على قاعدة اتفاق عدن - الجزائر وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية وخاصة الدورة ١٦ .

٦ - نؤكد على التمسك التام بالحقوق الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها حق شعبنا في العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه واقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني بقيادة م . ت . ف الممثل الشرعي والوحيد .

التوقيع

الدكتور عز الدين المناصرة

رئيس اللجنة الفلسطينية للوحدة الوطنية والحوار الشامل في الجزائر

اعتصام في بون ضد اتفاق عمان

بتاريخ ٢٧/ ٤/ ١٩٨٥ جرى في مدينة بون بالمانيا الاتحادية ، بمبادرة من التحالف الديمقراطي تنظيم اعتصام في مقر الجامعة العربية شارك به عدد من الاعضاء القياديين في اتحادي العمال والطلبة الفلسطينيين وعدد من ابناء الجاليتين الفلسطينية والاردنية .

وطالب المعتصمون الذين اعلنوا انهم يمثلون (٢٢٤٦) ممن وقعوا على الاعلان السياسي الذي دعا اليه التحالف الديمقراطي ، طالبوا برفض واسقاط اتفاق عمان التفريطي باعتباره تنازلاً عن حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة وتفريطاً بحق م . ت . ف في التمثيل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

ودعا المعتصمون الى تحشيد كافة القوى والمنظمات والشخصيات الوطنية الفلسطينية بهدف اسقاط هذا الاتفاق باعتباره يشكل الخطر الداهم الذي تواجهه م . ت . ف وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية .

واعتصام آخر في برلين الغربية

في برلين الغربية ، قام عدد من الطلبة والعمال الفلسطينيين بمبادرة من التحالف الديمقراطي بتنظيم اعتصام في قاعة احدى الجامعات وذلك يوم الثاني من شهر ايار الجاري ، وذلك احتجاجا على اتفاق عمان الموقع بين القيادة اليمينية في منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الاردني . وقد عبر المعتصمون من خلال مذكرة موجهة الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية عن ادانتهم لهذا الاتفاق وطالبوا القيادة المتنفذة بالغائه وبضرورة التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني وخاصة حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة وبمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني ، باعتبار ان اسقاط هذا الاتفاق هو الطريق لاستعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية . واعلن المعتصمون ان موقفهم هذا يعبر عن رأي الآلاف من العمال والطلبة الفلسطينيين في برلين الغربية الذين ايدوا ووقعوا على الاعلان السياسي الذي يرفض اتفاق عمان والذي بادر التحالف الديمقراطي الى تنظيم حملة واسعة تأييدا له .

Digitized by Birzeit University Library

رأي في الأحداث

الباعة المتجولون للاستسلام الفلسطيني

فيصل حوراني

■ الباعة المتجولون للاستسلام الفلسطيني ، يلوبون في العواصم للتنسيق بين أنشطتهم ، فيما يستعد الملك حسين لزيارة واشنطن . وقد دعي المجلس المركزي الفلسطيني ، المعين تعييناً من قبل اللجنة التنفيذية ، الى الاجتماع هذا الاحد ، أي عشية انطلاق الملك الى واشنطن ، مع ان هذا المجلس الذي تلقى اعضاؤه قرارات تعيينهم فيه قبل ستة شهور لم يتعقد مرة واحدة على كثرة ما شهدته الساحة الفلسطينية من أحداث وهزات .

فما الذي يثير كل هذه الجلبة ؟ وما الذي عدا مما بدا فاحيا رميم المجلس المركزي في وقت يتسم فيه مسلك القيادة الرسمية لـ م . ت . ف بتغييب المؤسسات واخفائها عن العيون ؟ وهل تستحق زيارة الملك الاردني لواشنطن اكثر مما استحقته زيارة الرئيس المصري لها قبل شهور ؟

من المؤكد ، انه لا دخان بلا نار ، بل انه كلما قل وهج النار زاد دخانها وزكم الأنوف .

وفي سوق الباعة المتجولين للاستسلام الفلسطيني جديد يقولونه ويتشاورن بشأنه . هذا الجديد أبلغه الامريكيون والاسرائيليون للقاهرة وعمان ، وأبلغته هاتان العاصمتان لشركائها الفلسطينيين .

وخلاصة ما جرى ، مما ليس جديداً ، ان واشنطن متمسكة بمطالبها كافة ، وهي مصرة على تحقيقها كاملة ، لكي تلعب دورها المطلوب في اقناع اسرائيل بقبول الاستسلام الفلسطيني المعروض عليها . وقد ابلغت واشنطن جماعتها العرب انها لن تستقبل وفداً اردنياً يضم فلسطينيين اعضاء في منظمة التحرير ، حتى لو تم تغييب صفتهم هذه واخفاؤها عن العيون ، الا اذا اعترفت م . ت . ف جهاراً نهاراً ، وبلسان مبين ، بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ باسميهما ، وأقرت بحق اسرائيل في الوجود في حدود آمنة ومعترف بها ، ورضيت ان يتفاوض الاردن مع اسرائيل مفاوضات مباشرة يشترك فيها ممثلون عن السكان العرب في الضفة والقطاع المحتلين لتقرير مصير المنطقتين طبقاً للحل الذي حددت معالمه مبادرة الرئيس الامريكي رونالد ريغان في عام ١٩٨٢ . اما اسرائيل ، التي ترفض حتى مبادرة ريغان هذه ، فقد ابلغت الملك حسين باستعدادها للتفاوض معه من أجل مستقبل للضفة يبقي السيطرة الفعليه على اراضيها بيد اسرائيل ويضع على كاهل الاردن مسؤولية السكان العرب وحدهم ، أي ان اسرائيل مستعدة للتفاوض المباشر من أجل تحقيق تصورها لاتفاقات كامب ديفيد الخاصة بذلك ، ليس غير .

اما الجديد الذي طرأ ، بعد هذا التكرار للموقفين الامريكي والاسرائيلي المتناسقين ، فتمثل في ان الملك حسين أبلغ شركاءه في سوق بيع الاستسلام الفلسطيني انه قبل وجهة نظر واشنطن ، وانه أظهر استعداده للتفاوض مع اسرائيل على الاساس الذي عرضته اسرائيل . وقد أنذر الملك الاردني (أنذر بالمعنى الحرفي للكلمة) شركاءه في الاتفاق الفلسطيني - الاردني (اياه) بانه ماض الى ذلك وحده ، ان لم تحزم م . ت . ف امرها فتقبل الشروط الامريكية والحقيقة ان شركاء الملك في الاتفاق كان من شأنهم ان يرضخوا لمشيئة الملك ، بعد ان وضعوا بيضهم في سلة الامريكيين وقطعوا ما يصلهم بغيرهم فيقبلوا الشروط الامريكية ، لولم تطلب الولايات المتحدة أن تأتي الموافقة الفلسطينية بقرار تصدره اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وليس من قبل رئيسها وحده .

من هنا نشأت العقدة التي أوجبت دعوة المجلس المركزي بعد ان كان الذين عينوه أنفسهم قد نسوا أمره نسياناً كاملا خلال نصف دزينة من الشهور .

فاللجنة التنفيذية ، التي تطلب واشنطن موافقة صريحة منها على الشروط الامريكية ، فيها عضوان من لجنة « فتح » المركزية يرفضان هذه الشروط ، وفيها آخرون يرفضونها وآخرون غيرهم لا يجرؤون على الجهر بالموافقة عليها ، لسبب او لآخر . ولو ضغط على لجنة كهذه ، فمن المحتمل ان يصدر عنها قرار سلبي ازاء الشروط الامريكية . ومن المؤكد ان يؤدي صدور قرار بالموافقة ، لو صدر ، الى انفجار الخلافات شبه العلنية داخل لجنة « فتح » المركزية وانتقالها الى العلن الكامل .

ولان صاحب الحاجة أرعن ، كما يقال ، ولأن الحاجة لاسترضاء واشنطن صارت هي الطاغية على أذهان الباعة المتجولين للاستسلام الفلسطيني ، فقد تفتق ذهنهم عن دعوة المجلس المركزي ، وفي ظنهم ان كثرة عدده وغياب المناقشات المركزة عن اجتماعه ، وما سيتصل بذلك من اغراءات وتهديدات وانذارات وادعاءات بشأن الفرص الاخيرة ، ستسمح باقتناص موافقة من المجلس المركزي على غرار الموافقة على الاتفاق الاردني - الفلسطيني التي اقتنصت بالتحايل من المجلس الثوري لـ « فتح » .

وهنا يرد التساؤل عما اذا كانت زيارة الملك لواشنطن وايجاد بضعة مقاعد لفلسطينيين لا طعم ولا لون ولا رائحة لهم في ركابه واستعداده للقبول بما يمنحه اياه كامب ديفيد ، تستحق ان يراق من أجلها ماء الوجوه وان تهان المؤسسات الفلسطينية وان تتفتت الوحدة الوطنية الفلسطينية وان تتعرض « فتح » لانشقاق خطير وان تتلاشى م . ت . ف وان تذهب أغلبية الشعب الفلسطيني فتبلط بحور الارض ، ثم لا يكون ثمن ذلك كله سوى ادامة السيطرة الاسرائيلية على الارض الفلسطينية واعطاء العرش الهاشمي سلطة اسمية على سكانها العرب .

وجواب هذا التساؤل موجود عند الذين ولغوا في الامر ولم يثنهم عنه انفضاض الجمهور الفلسطيني عنهم ومقاومته لسياستهم .

واذا كان ثمة من لا يزال يندهش لان الذين خطوا الخطوة الاولى على طريق الاستسلام قد وصلوا الى هذا الدرك ، فان تذكر نموذج الرئيس أنور السادات سيزيل الدهشة .

ان سوق الاستسلام العربي ، التي نصبت خيمتها الاولى في الكيلومتر ١٠١ بعد حرب ١٩٧٣ ، تستضيف الآن خيمتها الفلسطينية القادمة اليها بعد حرب عام ١٩٨٢ .

وسنرى ان كان هذا المجلس المركزي ، الذي سينعقد عند صدور عدد « الحرية » ، سيضع على الخيمة شارة م . ت . ف ام انه سيرفض التزوير ■

أخبار من الوطن المحتل

المطالبة باطلاق سراح سميح خليل

وجهت سميحة خليل رئيسة جمعية انعاش الاسرة في البيرة نداء الى السلطات الاردنية طالبت فيه باطلاق سراح ابنها المناضل سميح خليل عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية المعتقل في السجون الاردنية . وقد شرحت حالته الصحية حيث يعاني من ضغط الدم وآلام الديسك ومن المعروف ان السلطات الاردنية رفضت الاستجابة للنداءات المتعددة الصادرة عن الهيئات الشعبية والتي تطالب بالافراج الفوري عن المناضل السجين .

معتقلوا جنين وقلقيلية يضربون عن الطعام

توجهت المحامية التقدمية فليتسيا لانغر ، بشكوى الى مدير سجن « طولكرم » العسكري حول الاوضاع السيئة التي يعاني منها المعتقلون ، حيث لا تقل سوءاً عن اوضاع سجن الفارعة ، وحيث يتعرض المعتقلون للضرب والاهانة وكانت المحامية لانغر قد زارت السجن في الشهر الماضي ، واستمعت الى عدد من المعتقلين الذين اكدوا ان اوضاع السجن لا تطاق ، وانهم ينفذون اضراباً عن الطعام والزيارة احتجاجاً على هذه الاوضاع .

هذا ولا يقل وضع المعتقلين في سجن « جنين » ومركز توقيف قلقيلية سوءاً ، حيث الازدحام الشديد الذي ادى الى استخدام ساحتين لوقوف السيارات كمكان لنوم المعتقلين . وقد قام معتقلو مركز قلقيلية ايضاً بالاضراب عن الطعام ، ووجهوا نداء الى هيئة الصليب الاحمر يطالبونها فيه بالعمل على تحسين ظروف اعتقالهم .

مالكو الاراضي في الناصرة : لن نفرط بارضنا

بدعوة من رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد عقدت البلدية جلسة غير عادية حضرها عدد كبير من اصحاب الاراضي ، وذلك لبحث الوسائل الكفاحية للتصدي لقرارات الحكومة الاسرائيلية القاضية بمضاعفة الضرائب على الاراضي في منطقة الناصرة . وذلك بعد ان تلقى مالكو الاراضي اشعارات بدفع ضرائب مضاعفة ١٢ - ١٥ مرة عما كانت عليه في العام الماضي . وقد اعتبر اصحاب الاراضي هذه الخطوة محاولة جديدة لارغامهم على التنازل عما تبقى من اراضيهم . وقال توفيق زياد اثناء الجلسة : « اننا نواجه مصادرة من نوع جديد ، ويبدو اننا سنواجه ايام ارض اخرى » . واكد ان بلدية الناصرة ستقف بكل ثقلها الى جانب اصحاب الاراضي في معركتهم لحماية اراضيهم .

وقد دعا المجتمعون الى عقد مؤتمر شعبي تشارك فيه لجنة الدفاع عن الاراضي والمجالس المحلية والهيئات الشعبية واصحاب الاراضي ، من اجل الوقوف وقفة واحدة في وجه مخطط التهويد والاستيلاء على ما تبقى من الاراضي العربية . وجاء في قرارات المجلس ان فرض هذه الضرائب الباهظة ، وانذار اصحاب الاراضي بالدفع في مدة اقصاها ٣٠/٤ ، يعتبر ظلماً صارخاً هدفه تضييق الخناق على المواطنين لاجبارهم على التخلي عن اراضيهم .

هذا وقد بادر اصحاب الاراضي الى اقامة لجنة للدفاع عن الاراضي ، للكفاح من اجل الغاء الزيادة الهائلة في ضريبة الاملاك . وفي ذات الاطار بعث رئيس مجلس المدينة المحلي رسالتين الى مدير عام ضريبة الاملاك ومدير دائرة المالية في الناصرة طالب فيها بالغاء الضرائب المضاعفة .

سرقات جديدة لاسلحة الجيش الاسرائيلي

أصدرت محكمة تل ابيب العسكرية حكماً على جندي الاحتياط « الياهو ايتاح » بالسجن لمدة سبع سنوات سجناً فعلياً ، وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ ، وغرامة مالية قدرها عشرة ملايين شيكل ، وذلك بتهمة سرقة اسلحة من الجيش الاسرائيلي وبيعها لمواطنين فلسطينيين .

وقد جاء في اعترافات المتهم انه سرق خمس بنادق م - ١٦ ورشاش عوزي ورشاشين آخرين من قاعدة « تزوفين » قرب الرملة . وكان يقوم بسرقتها على دفعات حيث يدخل القاعدة مستخدماً هوية خدمته الاحتياطية . وقام ببيع الاسلحة المسروقة عن طريق وسيط الى مواطني ام الفحم ، ومناطق مختلفة في الضفة الغربية . وقال الادعاء ان الاسلحة لم يعثر عليها حتى الان ، وهي تشتمل على اسلحة حربية اضافة للبنادق .

وبتهمة مماثلة حكم على « يوسف ليفي » بالسجن الفعلي لمدة سنة ، وسنتين مع وقف التنفيذ ، حيث اعترف بسرقة ١٠ قنابل من شاحنة ذخيرة تابعة للجيش الاسرائيلي اثناء تأديته الخدمة الاحتياطية في لبنان .

هذه السرقات ليست الاولى من نوعها ، فقد سبق وحوكم عدة عسكريين اسرائيليين ببيع اسلحة مسروقة من الجيش الاسرائيلي الى المواطنين العرب ، وهم يعرفون انها ستستخدم في عمليات تخريبية ، حسب قول المدعي العام .

وهذه المسألة تثير قلقاً شديداً في الاوساط العسكرية الصهيونية لما تعنيه من تدني الولاء للدولة ، والاستعداد لبيع اي شيء مقابل المال .

شهادة من داخل السلطة الصهيونية حول انتهاك حقوق الانسان

عقد « اسحق توينك » مراقب الحكومة الاسرائيلية مؤتمراً صحفياً عرض فيه تقريراً عن انتهاكات الشرطة للحريات المدنية في المناطق المحتلة . وقد اشار التقرير الى القسوة واساءة استخدام القوة في اعتقال المشبوهين ، من دون مذكرات توقيف ، ووضعهم في زنازين مزدحمة دون اي قواعد منطقية للاشتباه ، ودون تهم محددة ، او استجواب . واضاف انه للمرة الاولى يقوم مكتب المراقبة بالتحقيق في اوضاع السجون ، وقد اظهر التحقيق وجود انتهاكات لقواعد الحريات المدنية . كما درس حالات الاعتقال بين عامي ٨٢ - ٨٤ واظهر ان عدد المحاكمات في تناقص مستمر ، مما يعني ان السجن دون استجواب .

واشار التقرير الى تجاوز الشرطة للقانون الذي يحظر عليها احتجاز المشبوهين دون مذكرات توقيف او احكام قضائية ، وبين ان الشرطة تحتجز المشبوهين دون توفر أي من الشرطين .

المناهج الاسرائيلية : تعبئة ضد العرب

صدر مؤخراً بحث حول النزعة العنصرية ضد العرب في المناهج الاسرائيلية ، قام باعداده مجموعة من الباحثين الاسرائيليين برئاسة البروفيسور « دانيال برطيل » من جامعة تل ابيب ويعطي البحث صورة من نمط التعبئة العنصرية التي يتلقاها التلاميذ اليهود خصوصاً في المرحلتين الابتدائية والاعدادية ، والتي ترسم صورة سلبية للعربي وتغذي الحقد العنصري في اذهان التلاميذ اليهود .

جاء في البحث الذي غطى جميع المواد التعليمية التي أقرتها وزارة المعارف في المدارس الاسرائيلية ، ان ٥٠٪ من المواد التعليمية المتعلقة بالعرب تظهر العربي بصورة سلبية ، اما موضوع النزاع بين العرب والاسرائيليين فان ٧٥٪ من المواد المتعلقة به تعطي العرب صورة اكثر سلبية . وتزداد صورة العربي سوءاً وسلبية في المدارس الدينية اليهودية .

Digitized by Birzeit University Library

تحرير السجناء في المناطق المحتلة وخارجها

الاسرى المحررون : هستيريا اسرائيلية

ترحيب شعبي واسع.. وهستيريا إسرائيلية صاخبة

■ انتهت يوم الاثنين الموافق ٢٠ ايار الجاري احدى اكبر عمليات تبادل للاسرى في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي ، عرفت باسم « عملية الجليل » ، وحرر بموجبها « ١١٥٥ » مناضلاً من سجون الاحتلال ، مقابل اعادة ثلاثة جنود اسرائيليين كانوا اسرى لدى الجبهة الشعبية - القيادة العامة . وتمت العملية على ثلاث مراحل : الافراج عن ١٥٠ مناضلاً في القنيطرة ، ٣٩٤ في جنيف ، و٦١١ في الاراضي المحتلة .

المناطق المحتلة : عرس وطني

وقد عمت الفرحة مختلف مدن وقرى المناطق المحتلة احتفاءاً بتحرير المناضلين السجناء ، وخاصة في مدينة نابلس ، حيث احتشد آلاف المواطنين قرب مدخل سجن جنيد لاستقبال الـ ٣٠٠ مناضل المحررين . وفي مدينة الخليل احتشد المواطنون في الشوارع والساحات ، ورقصوا تعبيراً عن فرحتهم باستقبال اخوانهم المحررين ، وفي قطاع غزة تكررت نفس الصورة . هذا وقد شهدت العديد من مدن وقرى المناطق المحتلة مظاهرات واسعة بهذه المناسبة ، اعرب المتظاهرون فيها عن تأييدهم لـ م . ت . ف ، وتمسكهم بخطها ونوابتها الوطنية .

ومن ناحية اخرى بث التلفزيون الاسرائيلي صوراً للاسرى المحررين وهم يهتفون بشعارات مؤيدة لـ م . ت . ف والثورة الفلسطينية ، ويرفعون شارات النصر . كما بث شريط فيديو تضمن مقابلة مع الاسرائيليين الثلاثة قبل الافراج عنهم ، حيث اشادوا فيها بالمعاملة الانسانية التي تلقوها ابان الاسر ، واكدوا انهم كانوا يتلقون طعاماً جيداً ، فضلاً عن توفر كل وسائل الترفيه والراحة .

المستوطنون : هستيريا محمومة

من جهة اخرى اقام المستوطنون المدججون بالسلاح الحواجز على الطرق الرئيسية لمدن وقرى المناطق المحتلة . وفي الخليل اقدم الحاخام « ليفنغر » وبعض من زعرانه مهاجمة الجماهير الفلسطينية المحتفلة ليلاً ، واطلاق نيران اسلحتهم الرشاشة باتجاههم ، الامر الذي دفع المواطنين للاشتباك معهم بالحجارة .

كذلك تظاهر في مدينة الخليل ايضاً اكثر من ٣٠٠ مستوطن احتجاجاً على عملية التبادل ، وقد حمل المتظاهرون يافطات كتب عليها : « القتلة يسيرون بيننا » و« هل الدم اليهودي رخيص الى هذه الدرجة يا سيد بيريس » !

ومن ناحيتها وصفت النائبة الفاشية « غيئولا كوهين » عملية تحرير الاسرى بانها « عار على الامة » .

والغريب في الامر هو ربط عدد كبير من القادة والمسؤولين الحكوميين عملية التبادل بضرورة الافراج عن الارهابيين الصهاينة الذين اقدمت الحكومة على اعتقالهم قبل فترة بعد انكشاف الشبكة الارهابية اليهودية السرية . ومن ابرز هؤلاء كان شامير وشارون اللذان هددا بحل الائتلاف الحكومي اذا لم يفرج عن اولئك الارهابيين . وفي تظاهرة احتجاجية في القدس ، طالب عضو الكنيست من الليكود « مائيلا كوهين » باطلاق سراح هؤلاء الارهابيين .

الحكومة : تهديدات مبطنة

وفي معرض تعليقه على عملية التبادل صرح شمعون بيريس قائلاً « لقد دفعنا ثمناً غالياً » ، وبنفس السياق تحدث وزير الحرب رابين ، الا انه شدد على ان هذا التبادل لا يعني باي حال من الاحوال اعتبار السجناء الفلسطينيين اسرى حرب ، وهدد بتكثيف تعذيب هؤلاء السجناء ، ولوح بامكانية لحس الحكومة لاتفاقها والاقدام على اعتقال الاسرى المحررين الذين بقوا في المناطق المحتلة اذا دعت الحاجة ■

صوت المناطق المحتلة

وثيقة الاجماع الوطني في المناطق المحتلة ضد اتفاق عمان

ورد « للحرية » النص الاصلي لوثيقة الاجماع الوطني في المناطق المحتلة ضد اتفاق عمان ، مع التواقيع . وقد سبق « للحرية » ان نشرت نص الوثيقة مع اسماء الموقعين عليها من ممثلي البلديات والمؤسسات الوطنية وذلك في العدد « ١١١ » بتاريخ ١٤/٤/٨٥ ، ونظراً لاهمية هذه الوثيقة التاريخية ، تنشر « الحرية » صورة عن النص الاصلي للوثيقة التي تتضمن ابرز التوقيعات عليها ، وذلك كما نشرت في المناطق المحتلة في النشرة الخاصة « صوت المناطق المحتلة » التي اصدرتها اللجان الديمقراطية للدفاع عن الحريات والحقوق الوطنية .

اصوات كثيرة ترتفع

اغلقوا سجن "الفارعة" الرهيب !

الاسرى : ظروف رهيبة

■ اخذت الاصوات ترتفع في الآونة الاخيرة ، منادية باغلاق سجن « الفارعة » وليس مجرد تحسين اوضاع المعتقلين فيه ، وذلك لافتقاره لابسط الشروط الواجب توفرها في اي سجن .

وقد اقيم في سجن « الفارعة » عام ١٩٨٢ ، وفي اعقاب الانتفاضة الجماهيرية التي قامت في الضفة الغربية اثر اقالة رؤساء البلديات المنتخبين . ففي نيسان من ١٩٨٢ أصدر « رافائيل ايتان » وثيقة دعت الى استخدام كافة الوسائل الممكنة ضد المواطنين ، بما فيها استخدام القوة ضد « المحرضين » ووضعهم في السجن في كل فرصة :

« عندما يكون ضرورياً استعملوا الاجراءات القانونية التي تمكن من سجنهم للاستجواب دون محاكمة لفترة واردة في القانون ، اطلقوا سراحهم ليوم او يومين ، ثم اسجنوهم مرة اخرى » . من اجل تنفيذ هذه المهمة اوصى ايتان بافتتاح معسكر اعتقال حتى لو لم تتوفر فيه ظروف السجن العادي . وتنفيذاً لهذه التوصية تم افتتاح معسكر الفارعة في أيار ١٩٨٢ .

هذا المعسكر كان تابعاً للجيش البريطاني ايام الانتداب . ومبانيه مهملة وغير صالحة للاستعمال . وهو يتكون من ثلاثة أقسام : الغرف ، الاسطبلات ، الخيام .

١ - الغرف : وهي تسع ، مساحة كل منها عشرون متراً ، ويحتجز فيها ٣٠ سجيناً ، ولا تحتوي على مراحيض .

٢ - الاسطبلات : كانت تستخدم لخيول الجيش البريطاني ثم الجيش الاردني ، يبلغ طولها ٢٠ متراً وعرضها ٩ أمتار ، مقسمة الى جظائر خيول فردية ، يسجن في كل حظيرة ٩ معتقلين ، ولا يوجد فيها ماء او مراحيض .

٣ - الخيام : وتنصب في الظروف غير العادية التي يزداد عدد المعتقلين ، حيث يعتقل ستون شخصاً في كل خيمة طولها ٦ امتار وعرضها ٣ امتار .

وقد استخدم هذا المعسكر اساساً للاعتقال قبل المحاكمة ، ولكنه منذ عام ١٩٨٤ صار مركزاً للاستجواب والتحقيق والتعذيب .

كتاب حول « الارهاب بالسجن »

حول الاوضاع السائدة في المعتقل - المعسكر صدر

ماير فلنر : اغلاق السجن

مؤخراً كتاب قام بجمع مواده ميدانيون من منظمة « خدمة الانسان » ، تضمن شهادات من المعتقلين ، يتبين من خلالها ان الهدف الرئيسي من انشائه هو « ارهاب السكان » خصوصاً الشباب ما بين ١٥ - ٢٥ سنة . وفي هذه الشهادات تظهر صورة قاتمة بشعة لاوضاع المعتقلين تتضمن اضافة الى كافة الظروف السيئة التي تشهدها كافة السجون ، اشكالاً متعددة من الاهانات المتعمدة . فالمعتقلون ينامون في حظائر الخيل ، ويلزمون بالوقوف - حتى المرضى منهم - لدى مرور اي جندي ، ويمنعون من استخدام المراحيض سوى مرتين يومياً : قبل طلوع الشمس وبعد مغيبها .

عدد كبير من الشهادات جاء من مواطنين اعتقلوا وقضوا فترة في السجن وعانوا من ظروفه الرهيبة واخرجوا دون ان توجه اليهم اية تهمة ودون اي استجواب .

ولتقصي اوضاع المعسكر ، قام اعضاء الكنيست من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة : ماير فلنر ، توفيق زياد ، توفيق طوبي ، بزيارة له يوم ١٠/٤ ، ودرسوا الاوضاع ميدانياً ، والتقوا بعدد كبير من المعتقلين ، واستمعوا الى وصف دقيق لظروف اعتقالهم والمعاملة اللاانسانية التي يتلقونها . وبعد الزيارة عقد فلنر وزياد مؤتمراً صحفياً حضره عدد كبير من الصحفيين الاجانب ، تحدثوا فيه عن مشاهداتهم . ووصف فلنر السجن بانه « سجن رهيب » . ومما اوضحه فلنر وزياد في هذا المؤتمر : ان هذا السجن مخصص للفتيان ، الذين يبلغ متوسط اعمارهم ١٧ سنة ، وهو السجن الوحيد الذي تديره قوات الجيش وليس الشرطة وحرس الحدود . وقد دخله حتى الآن ٧٥٠٠ شاب ، ويبلغ عدد المقيمين فيه بشكل دائم ٢٠٠ - ٢٥٠ شاباً ، يرتفع عددهم في الاحداث الى ٤٠٠ .

الغالبية العظمى من المعتقلين تلاميذ مدارس ، وطلاب جامعات ، ومعظمهم ابناء المخيمات (الدهيشة ، قلنديا ، رام الله ، عسكر ، بلاطة . .) وهم يفقدون سنة دراسية بمجرد دخولهم السجن .

ويعاني المعتقلون من شدة الازدحام حيث يقيم ٢٠ - ٣٠ معتقلاً في غرفة تبلغ مساحتها ٢٠ متراً مربعاً كغرفة نوم وحمام ومرحاض . كما يعانون من سوء الطعام كماً ونوعاً ، وهم مقطوعون عن العالم الخارجي حيث تمنع عنهم الاخبار والصحف وحتى الكتب المدرسية .

اما عن اشكال التعذيب التي يتعرض المعتقلون لها فقد تحدث الثنائيان مطولاً عن اساليب الضرب والاهانة الهادفة الى ارغام المتهمين على الاعتراف . وقد وصف فلنر السجن بانه « مصنع اعترافات ومعمل لانزال العقاب » .

واوضح توفيق زياد ان تهم المعتقلين لا تقتصر على رشق الحجارة والتظاهر ، بل تشمل ايضاً موقف السجناء من القضايا السياسية ، واكد ان الهدف من المعاملة البشعة التي يتعرضون لها هو معاقبتهم على تمسكهم بحقوق شعبهم

توفيق زياد : تهم سياسية للسجناء

وكسر معنوياتهم ومنعهم من الاستمرار في النضال . وان ما يجري في سجن الفارعة يجري ايضاً في عسقلان وجنيد وكافة سجون الاحتلال ، وهو صورة لما يجري في المناطق المحتلة التي تحولت الى سجن كبير تمارس فيه كل اشكال الاضطهاد وانتهاك حقوق الانسان .

وقد دعا فلنر وزياد الى اغلاق هذا السجن الرهيب الذي لا يوجد مثيل له في الدول المتحضرة ■

عبلة ناصر

Digitized by Birzeit University Library

العمال العرب في انتخابات "الهستدروت"

"المعراخ" يفقد أغلبيته في الوسط العربي

■ تشير نتائج انتخابات الهستدروت الخامسة عشرة ، الى الخسارة الكبيرة التي لحقت « بالمعراخ » في الوسط العربي ، وتعاظم نفوذ الاتجاهات التي تعبر عن المصلحة الوطنية - الطبقية المزدوجة للجماهير الفلسطينية ، الامر الذي يعطي هذه الانتخابات ابعاداً جديدة تمس الخارطة السياسية في الوسط العربي ، وتشير هذه النتائج الى منحى التغيرات والتحولات المستقبلية الاكثر جذرية في الدور الوطني والطبقي الذي ستضطلع به الطبقة العاملة الفلسطينية في مناطق الـ ٤٨ كقوة طليعية رائدة .

السياسة العنصرية الهستدروتية للمعراخ

في عام ١٩٦٠ تم قبول العمال العرب في عضوية « الهستدروت » ، حيث كان عدد المواطنين العرب (٢٣٠) الف نسمة ، تشكل الايدي العاملة الاجيرة والرخيصة ٧٧٪ من المستغلين منهم ، وعدد المسجلين في الهستدروت من هؤلاء العمال (١٤٩١١) .

ومنذ ذلك الحين و« المعراخ » يستعمل « الهستدروت » لتكريس عنصريته تجاه الجماهير العربية ، ولتحقيق اهدافه السياسية في الوسط العربي ، ولتثبيت تسلطه على كل المواطنين العرب . وبفضل شراسته لبعض الشخصيات العربية التقليدية ، استطاع « المعراخ » الاحتفاظ باكثرية اصوات العمال العرب في المجالس العمالية القائمة مثل الناصرة وشفا عمرو والطيبة ومركز الجليل . الا ان ممارساته العنصرية المفرطة تجاه العمال العرب ، وخاصة في اسلوب معالجة البطالة ، ودوره في وضع العراقيل في وجه تطوير القرى والمدن العربية ، وتخصيص التجمعات الاسرائيلية بالميزانيات الطائلة وبالمشاريع الانمائية والتطويرية . كل ذلك اثار الشكوك لدى الجماهير العربية عامة والعمالية منها خاصة ، في مصداقية هذا الحزب الصهيوني في هذا المجال .

وللحفاظ على نفوذها القوي في الوسط العربي عمدت قيادة الهستدروت المعراخية ، وبشكل خاص قبل الانتخابات الاخيرة التي جرت ، الى حرمان الكثيرين من العمال العرب من حقهم النقابي الاولي المتمثل في انتخاب مجالس ولجان عمالية تتبنى مصالحهم وترعى حقوقهم وتدير شؤونهم النقابية ، وشطب الكثير من اسماء العمال العرب الاعضاء من سجل الناخبين ، ورفض حتى قبول الاعتراضات المقدمة بشأن اعادة تسجيلهم .

المجالس العمالية العربية : شعار نضالي متواصل

ولضمان سيطرتها في الوسط العربي ايضاً ، دأبت قيادة الهستدروت المعراخية على دمج الصوت العربي بالاصوات الاسرائيلية ، وبذلك كل ما بوسعها للحيلولة دون التمثيل المستقل للعمال العرب لما يمكن ان يترتب عليه من أبعاد تمثيلية طبقية ووطنية معا . الا ان النهوض الوطني العام والعمالي الخاص في اواخر الستينات وفي السبعينات ، والذي كان الاضراب الشامل الاول للجماهير العربية في يوم الارض ٣٠/٣/١٩٧٦ ، بمشاركة اكثر من (١٠٠) الف عاملة وعامل فيه ، مؤشراً هاماً ومحطة بارزة من محطات بروزه وتجلياته قد جعل قيادة الهستدروت المعراخية تفكر في صيغ تنظيمية اكثر مرونة من « الدائرة العربية » ، وتتنازل عن رفضها التاريخي لاقامة مجالس عمالية عربية . فقامت بداية بتعيين مجالس عمالية تبعاً لتمثيل الكتل الهستدروتية « القطري » وليس « المحلي » كما يفترض ان يكون ، وجرى لاحقاً انتخاب هذه اللجان في كل من الناصرة وشفا عمرو ومن ثم الطيبة ومركز الجليل .

وبذلك اصبح الشعار النضالي يتمحور حول : رفض مبدأ الوصاية ، وانتزاع حق انتخاب المجالس العمالية المعينة ، وتشكيل وانتخاب لجان عمالية جديدة في المدن والقرى العربية التي تفتقر لوجود مثل هذه اللجان المستقلة نسبيا .

ومع اقتراب انتخابات الهستدروت الـ ١٥ ، طرحت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة التي يشكل الحزب الشيوعي « راكح » عمودها الفقري ، مجموعة من المهام النضالية للعمال العرب . ففي بلدات كأم الفحم وسخنين ورهط وطمرة وكفر كنا كانت وما زالت القضية المركزية هي : تشديد المطالبة باجراء انتخابات للجان العمالية المعينة ، وفي قرى اخرى : تشديد المطالبة بتعيين لجان عمالية واجراء انتخابات سريعة لها ، حيث هناك ٣٧٪ من اعضاء الهستدروت العرب محرومون حتى من لجان معينة . وبالتالي محرومون من حقهم في انتخاب مجالس ولجان لهم

الناصرة : الجبهة الديمقراطية في المقدمة بعدد المقاعد

في اماكن سكناهم ، ومنهم عمال « المزرعة » الملحقون بمجلس عمال نهاريا ، و« ترشيحا » الملحقة بمستوطنة « معالوت » ، و« جلجولية » و« كفر قاسم » و« كفر برة » المدموجة بمستوطنة « بتاح تكفا » .

الانقلاب الجذري

وكانت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة احدى الكتل السبع التي تقدمت لانتخابات الهستدروت الاخيرة (المعراخ ، الليكود ، الجبهة ، شينوي ، راتس ، التقدمية ، هتحيا) وتضمنت قائمتها الانتخابية للهستدروت ٥٦٦ مرشحاً ومرشحة ، ولمؤتمر النساء العاملات « نعمان » ٢٨٢ مرشحة ، اضافة الى ١٨ قائمة مستقلة لمجالس العمال و« نعمات » . وضم مؤتمر الهستدروت ١٥٠١ عضواً ، ومؤتمر « نعمات » ٩٠١ عضواً ، اضافة الى ٥٠١ عضواً في مؤتمر العمال الزراعيين ، ومجالس العمال .

وقد جاءت الصفعة الاولى للاحزاب الصهيونية وخاصة « المعراخ » و« الليكود » في عدم تمكن القائمة التقدمية من الحصول على نسبة الحسم ٢٪ من الاصوات ، وبذلك فشلت محاولات هذه الاحزاب لتشتيت الصوت العربي وامتصاص الاصوات العربية للجبهة الديمقراطية للسلام .

وعلى الرغم من ارتفاع نتيجة المعراخ القطرية العامة من ٦١٫٩٨٪ في المؤتمر الـ ١٤ الذي جرى في ١٧/٤/١٩٨١ الى ٦٦٫٧٪ مقابل انخفاض نتيجة الليكود من ٢٦٫٣٥٪ الى ٢١٫٤٪ ، وارتفاع نسبة « الجبهة » من ٣٫٥٨٪ الى ١٫٤٪ ، الا ان الوضع الخاص في الوسط العربي مختلف تماماً ، حيث خسر المعراخ الذي حاز على ٥٤٪ من الصوت العربي في الانتخابات السابقة اغلبيته - اي حاز على اقل من ٥٠٪ - مقابل ارتفاع كبير في نسبة الجبهة التي نالت في الانتخابات السابقة ٢٦٪ من الصوت العربي .

ففي الناصرة - عين ماهل وحدها حصلت الجبهة على ١٠ مقاعد من اصل ٢١ مقعداً في مجلس العمال مقابل ٨ سابقاً ، بينما حصل المعراخ على ٨ مقاعد مقابل ١٢ مقعداً سابقاً . وفي قرية « صندلة » حصلت الجبهة على كل الاصوات ١٠٠٪ .

ان حصول الجبهة في الغالبية الساحقة من المدن والقرى العربية في الجليل والمثلث والنقب ، والذي وصفه المراقبون الاسرائيليون بانه انقلاب فعلي ، لم يكن باي حال من الاحوال وليد صدفة ، وانما نتيجة حتمية لحالة النهوض الوطني المتعاظم في صفوف الجماهير الفلسطينية ، وتشديد التفافها حوب ممثلها الشرعي والوحيد م . ت . ف وخطها الوطني الحازم . وان دلت هذه النتائج على شيء ، فانها تدل على الآفاق المستقبلية للدور الوطني الذي ستلعبه هذه الجماهير الفلسطينية في كل من الجليل والمثلث والنقب ، والوزن السياسي المتصاعد لهذه الجماهير وقواها واطرها الاكثر جذرية ووطنية ، وتنامي وعيها الوطني والتفافها حول ممثليها المحليين وطنياً وطبقياً ، ونزوعها نحو التمسك والحفاظ على استقلاليتها وكينونتها الفلسطينية الوطنية وسط الغابة الصهيونية ■

نعمان محمد

وفد كتلة الوحدة العمالية يزور الكويت وعدن

الوفد العمالي في مؤتمره الصحافي بالكويت

■ قام وفد من كتلة الوحدة العمالية في المناطق المحتلة بزيارة الكويت في الفترة الممتدة ما بين ١٤ و١٨ من شهر ايار الجاري ، وذلك تلبية لدعوة وجهت للكتلة من اتحاد عمال الكويت . وكان الوفد برئاسة النقابي « وليد تلالوة » امين سر نقابة عمال البناء والاعمال العمرانية في جنين ، عضو المكتب المركزي للكتلة ، وعضوية كل من النقابي « حمدان حمدان » عضو الهيئة الادارية لنقابة العاملين في مستشفى المقاصد بالقدس ، عضو المجلس العام لاتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية ، والنقابية « فاطمة حسان » عضو الهيئة الادارية لنقابة عمال المؤسسات العامة وعضو اللجنة اللوائية للجان العمل النسائي في مدينة طولكرم

وقد التقى الوفد الهيئة التنفيذية لاتحاد عمال الكويت ، وشرح لهم وضع العمال الفلسطينيين في المناطق المحتلة ، وخطر البطالة المتصاعد من جراء الازمة الاقتصادية الاسرائيلية ، والسياسة الاحتلالية القائمة على تصدير هذه الازمة باتجاه المناطق المحتلة ، وفرض المزيد من الضرائب ، والفصل والتسريح الجماعي للعمال العرب . واستعرض وفد الكتلة اوضاع الحركة النقابية والاشكالات التي تواجهها ، والدور الذي تضطلع به الكتلة في سبيل توحيد هذه الحركة ، والارتقاء بدورها الوطني والطبقي التاريخي .

ومن جانبه اعرب اتحاد عمال الكويت عن دعمه لعمال المناطق المحتلة من اجل تعزيز صمودهم ، واشاد بالدور الطليعي الذي تلعبه كتلة الوحدة العمالية باعتبارها كبرى الاطر النقابية في هذه المناطق .

من ناحية اخرى التقت النقابية « فاطمة حسان » مع لجنة المرأة العاملة في اتحاد عمال الكويت ، وشرحت لهم وضع العاملات الفلسطينيات في المناطق المحتلة ، والدور الوطني والطبقي المتصاعد للمرأة الفلسطينية عامة والمرأة العاملة خاصة .

كذلك عقد الوفد عدة لقاءات مع الجالية الفلسطينية في الكويت لاقت ترحيباً واسعاً . كما أقام الوفد ندوة في مقر اتحاد عمال الكويت تحدث خلالها عن نضال الجماهير الفلسطينية وطبقتها العاملة في المناطق المحتلة .

وفي ختام زيارته عقد الوفد مؤتمراً صحفياً مطولاً ، استعرض فيها اوضاع الطبقة العاملة وحركتها النقابية في المناطق المحتلة ، وطرح برنامج كتلة الوحدة العمالية ودورها النضالي على كافة الاصعدة للارتقاء بنضال الطبقة العاملة وحركتها النقابية .

.. والى اليمن الديمقراطي

وتلبية لدعوة الاتحاد العام لنقابات العمال في جمهورية اليمن الديمقراطية ، وصل وفد الكتلة صباح الجمعة ١٧ ايار الحالي الى مدينة عدن في زيارة ودية استغرقت عدة ايام ، التقى خلالها بالرفيق « سلطان الدوش » عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني السكرتير العام لاتحاد نقابات العمال ، حيث ناقش الجانبان اوضاع العمال العرب في المناطق المحتلة ومعاناتهم الناجمة عن ممارسات الاحتلال الارهابية والتعسفية ، واستعرضا الوضع النقابي في المناطق وسبل تطويره .

ومن جهته اكد الرفيق الدوش لوفد الكتلة دعم عمال ونقابات اليمن الديمقراطية المطلق للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ضد عسف الاحتلال .

كذلك عقد وفد الكتلة عدة لقاءات مع سكرتير العلاقات الخارجية لاتحاد عمال اليمن الديمقراطية ، والتقى بممثلين عن اتحاد نقابات عمال اليمن الشمالي ، واتحاد العمال العراقيين ، واقام الوفد ندوة في معهد النقابات العمالية .

هذا وقد اطلع وفد الكتلة خلال زيارته على العديد من الانجازات التي حققتها الطبقة العاملة اليمنية .

هذا وقد صدر بيان صحفي مشترك في ختام زيارة الوفد الى عدن في نهاية الاسبوع الماضي ■

Digitized by Birzeit University Library

قنابل تستقبل شولتس وعمليات في انحاء الارض المحتلة

■ في الوقت الذي كان فيه « جورج شولتس » يجري محادثات مع « شمعون بيريس » في فندق الملك داود في القدس ، هزت المدينة ثلاثة انفجارات ، وعثر على متفجرة رابعة بالقرب من الفندق ، فيما اعتبرته وسائل الاعلام رسالة من الفلسطينيين الى الوزير الاميركي ، وقد انفجرت العبوات الثلاث في محطات للباصات يستخدمها الجنود والمستوطنون ، الاولى انفجرت في محطة باصات قرب مدخل مستشفى « شعاري تيفن » ، والثانية في محطة باصات مستوطنة « بيت شيمش » والثالثة في مفترق طرق بالقرب من بيت شيمش . وادعت سلطات الاحتلال ان الانفجارات لم تلحق اية خسائر بشرية ، مع انها وضعت في اماكن تستهدف اكبر عدد من الجنود والمستوطنين . وقد انتشرت قوات حرس الحدود في شوارع المدينة ، وطلبت من السكان الحذر من وجود متفجرات اخرى .

من ناحية اخرى اطلقت النار على حافلة اسرائيلية على الطريق بين حلحول والخليل مما ادى الى اصابة احد الركاب بجراح .

وعثر في غزة على قنبلة موضوعة في صندوق قمامة ، وجرى تعطيلها قبل ان تنفجر ، كما القى فدائي قنبلة يدوية على دورية اسرائيلية في خان يونس ، وجرت على الاثر عملية تمشيط واسعة .

وتعرضت السيارات الاسرائيلية لهجمات بالحجارة ، فقد رشق المواطنون سيارة اسرائيلية بالحجارة قرب البيرة ، تابعة للمجلس المحلي لمستوطنة « مطيه بنيامين » ، كما رشقوا حافلة للمستوطنين اثناء مرورها قرب مخيم « عقبة جبر » القريب من اريحا مما ادى الى جرح احد المستوطنين ، وعلى الاثر شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة وفرضت نظام حظر التجول على المخيم .

معلمو المدارس الحكومية يؤكدون التمسك بمطالبهم

■ اكد المعلمون في المدارس الحكومية التفافهم حول اللجنة العامة وتمسكهم بمطالبهم التي تضمنتها مذكرتهم ، ورفضهم لضغوطات سلطات الاحتلال لوقف اضرابهم الاحتجاجي الذي يلقى تضامنا واسعا من كافة القوى و الهيئات الوطنية ، ولا سيما بعد ان قامت سلطات الاحتلال باعتقال العديد من نشطاء اللجنة العامة واستدعاء عدد آخر منهم وبعد ان هددت باتخاذ اجراءات قمعية ضد النشيطين من المعلمين .

وقد عقدت اللجنة العامة لمعلمي المدارس الحكومية اجتماعا في التاسع من ايار الجاري حضره جمهور غفير من المعلمين ، واستعرضت فيه نتائج اضرابها ومواجهة الاجراءات القمعية الاخيرة التي اتخذت بحق اعضائها واكدت اللجنة على التمسك بمطالبها العادلة وفي المقدمة منها تحسين رواتب المعلمين ورفعها بنسبة ١٠٠٪ والافراج عن المعتقلين والدعوة لتصعيد الاضراب في حال استمرار تعنت ومماطلة السلطات الاسرائيلية .

تضامن واسع مع اضراب المعلمين

وقد تضامنت كافة الهيئات والمؤسسات والشخصيات الوطنية وجماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة مع اضراب المعلمين . وايدت مطالبهم العادلة في تحسين اجورهم واوضاعهم المادية والمعيشية القاسية ، ورفع رواتبهم بما يؤمن لهم لقمة العيش ، كما ايدت مطلبهم الشرعي والعادل في تشكيل الاطار النقابي الذي يمثل مصالحهم ويدافع عن حقوقهم واعلنت عن وقوفها الى جانب نضالهم المشروع حتى انجاز مطالبهم وتأمين حقوقهم .

الصحافة الوطنية بدورها ايضا ابرزت اضراب المعلمين واولته اهتمامها ودعت الى التضامن معهم ، وشجبت وادانت موقف سلطات الحكم العسكري المراوغ والمتجاهل لمطالبهم ، وحملتها مسؤولية تعطيلهم عن قيامهم بواجباتهم ومهامهم التربوية وذلك ضمن اطار خطة تستهدف تجهيل ابناء الشعب الفلسطيني ودفعهم بعيداً عن مؤسساتهم التربوية والاكاديمية .

اجراءات قمعية ، واحكام بالجملة

■ اعلن المحامون العرب في الضفة الغربية ان مئات القضايا والشكاوى ، المتعلقة بمصادرة الاراضي وصفقات بيعها في الضفة الغربية قد جمدت تماماً منذ الحريق المدبر الذي أتى على الملفات في محكمة بداية نابلس ، وان الشركات الاسرائيلية هي المستفيد الوحيد من هذا التجميد ، حيث استأنفت عملياتها في الاراضي المتنازع عليها والتي يملكها المواطنون الفلسطينيون . كما اعلن المحامون انهم يواجهون الكثير من الصعوبات في تحديد مواعيد للنظر في شكاوى المواطنين العرب التي يتم تأجيلها المرة تلو الاخرى .

من ناحية اخرى ذكرت صحيفة « عل همشمار » ان السلطات العسكرية تتدخل بشكل سافر في الجهاز القضائي في الضفة الغربية ، خصوصا في القضايا المتعلقة بصفقات الاراضي ، مما صار من صلاحيات جهاز القضاء والمدعون العامون في معظم هذه اللجان هم من المستوطنين . اي ان الجهة المخولة للبت في شكوى المواطن العربي حول مصادرة ارضه هي لجنة عسكرية يرأسها مستوطن !

على صعيد آخر أرسلت السلطات الصهيونية حوال ٧ آلاف انذار الى اصحاب المنازل العربية في قرى المثلث والجليل لاخلائها تمهيدا لهدمها ، بحجة انها بنيت بدون ترخيص .

وفي القدس اصدرت البلدية الصهيونية قراراً برفع الغرامة القصوى الى خمسة اضعاف مما كانت عليه ، بحيث بلغت مليون شيكل . ويعتبر هذا الاجراء موجها بالاساس الى التجار العرب الذين يقدمون للمحاكمة لرفضهم دفع الضرائب الباهظة المفروضة عليهم ، والتي شهدت ارتفاعا بلغت نسبته ٢٦٪ .

واصدرت بلدية القدس ايضا قرارا يقضي بمنح رخص لحمل السلاح لجميع سائقي التاكسي اليهود في المدينة ، وذلك اثر مقتل سائق التاكسي اليهودي « دافيد كسبي » الذي وجدت جثته في سيارته بالقرب من شعفاط . وستوزع الشرطة على السائقين رشاشات من طراز عوزي .

من ناحية اخرى اصدرت محاكم الاحتلال العسكرية عدداً من الاحكام بحق المواطنين الفلسطينيين :

فقد حكمت محكمة نابلس على شابين من بيت قاد بالسجن لمدة عامين فعلي وعامين مع وقف التنفيذ ، بتهمة الانتماء للمقاومة ، وعلى شاب من طولكرم بالسجن لمدة سنة ونصف فعلي ، وعلى طالبين من حلحول بالسجن ثلاثة اشهر بتهمة رشق الحجارة .

وحكمت محكمة رام الله على شاب من المغير بالسجن سنة فعلي و٣ سنوات مع وقف التنفيذ ، وعلى شابين من بيت ساحور بالسجن لمدة سنة ونصف لكل منهما ، كما حكمت على ٣ شباب من مخيم الدهيشة بالسجن لمدة ٨ سنوات ٤ منها فعلي . وعلى فتى عمره ١٤ سنة بالسجن ٣ سنوات بتهمة القاء زجاجات حارقة على الحاخام الارهابي « ليفنغر » .

وحكمت محكمة غزة على شاب بالسجن سنتين فعلي وسنة مع وقف التنفيذ بتهمة الانتماء للمقاومة . وعلى طالبين من جامعة غزة بالسجن لمدة سنتين للاول و١٠ اشهر للثاني ■

مظاهرة ضد اسرائيل ومبارك في القاهرة

في الوقت الذي كانت تجري فيه المحادثات بين الوفد المصري والوفد الاسرائيلي في فندق ميناهاوس بشأن طابا وغيرها من القضايا ، قام المئات من المواطنين المصريين بتظاهرة صاخبة أمام كنيس يهودي في القاهرة منددين باسرائيل وبالصهيونية وبنظام مبارك .

بدأ الامر عندما نشرت صحيفة « الشعب » الناطقة بلسان حزب العمل الاشتراكي المعارض خبراً مفاده ان الصهاينة سيحتفلون بذكرى اقامة دولة اسرائيل داخل الكنيس المشار إليه . فما كان من الاتجاهات والقوى الوطنية الا ان دعت للتظاهر احتجاجاً على ذلك .

التظاهرة القوية حملت عدة شعارات من بينها « فلسطين عربية ، لن تضيع دماء شهدائنا ، اخرجوا من بلادنا يا سفاحين ، لا لسفارة اسرائيلية في مصر ، ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة » .

بعض المتظاهرين وضع شارات تحمل صورة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اما المتظاهرات فقد لففن اجسادهن بالعلم الفلسطيني . كما ان البعض هتف « مبارك ، مبارك المنصة بانتظارك » (اشارة للمنصة التي قتل عليها انور السادات) .

رجال الشرطة الذين كانوا بالمئات طوقوا كل الشوارع المحيطة بمنطقة الكنيس ثم هاجموا المتظاهرين بالهراوات واعتقلوا عشرات المواطنين وساقوهم الى المراكز الامنية ، هذا رغم ان السلطات كانت قد وعدت الا تتدخل ضد التظاهرة .

اضراب مفتوح للمعتقلين السياسيين المغاربة

منذ الخامس والعشرين من نيسان الماضي يقوم السجناء السياسيون المغاربة في سجني «الطويره» و «أسفي» باضراب مفتوح عن الطعام بسبب عدم التزام السلطات المغربية بتحقيق ما وعدت به من حلول لمطالبهم خلال اضرابهم الماضي الذي ادى الى استشهاد مناضلين طلابيين هما الديردري وبلهواري .

وكان الاضراب السابق قام من اجل عدة مطالب من بينها الحق في الامتحانات داخل السجن ، حق قراءة الصحف والمجلات ، حق زيارة العائلات ، وقف اعمال الاهانة والتنكيل .

وقد اوقف الاضراب بعد تحرك من عائلات المعتقلين التي اخذت وعداً من السلطة بتحقيق هذه المطالب .

وامام تراجع السلطة عن وعودها واستنفاذ كل المحاولات لتحقيق مطالب المعتقلين ، اعلن هؤلاء اضرابهم الجديد عن الطعام مطالبين الاحزاب والقوى السياسية بطرح قضيتهم امام الشعب على اساس مبادىء حقوق الانسان .

مناورات مصرية - اردنية على حدود ليبيا

في خطوة لم يسبق لها مثيل جرت مناورات اردنية - مصرية مشتركة في الصحراء الغربية على الحدود المصرية - الليبية . وقالت وكالة « انباء الشرق الاوسط » المصرية ان « وحدات خاصة » اردنية ومصرية قامت بهذه المناورات في الصحراء الغربية .

وقد احتجت ليبيا على هذه المناورات قائلة « اننا لا نجد اي مبرر لهذه المناورات عدا كونها استفزازاً مفتوحاً » . كما ان مكتب الاتصال الخارجي الليبي احتج لدى الجامعة العربية على هذه المناورات . ويذكر ان خطوات التنسيق العسكري بين مصر والاردن قد تصاعدت في الفترة الماضية وتم بناء خط ملاحي ذي بعد عسكري بين مينائي العقبة الاردني ونويبع المصري .

ويربط المراقبون بين التنسيق والمناورات المصرية - الاردنية وبين جهود الاردن للدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل . فالولايات المتحدة كانت قد تعهدت للاردن بحمايته فيما لو دخل هذه المفاوضات . ويبدو ان احدى وسائل الحماية هي الجهد العسكري المصري .

من جهة ثانية يرى المراقبون ان المناورات المشتركة على الحدود الليبية التي أتت عقب الاطاحة بنميري تهدف الى تهديد كل من ليبيا والسودان ومنع تطور العلاقات بينهما بشكل يضع النظام المصري في خطر .

وزير الخارجية السعودي في طهران

في خطوة مفاجئة قام وزير الخارجية السعودي ، سعود الفيصل ، بزيارة لطهران حيث التقى بالمسؤولين الايرانيين للتباحث في قضية حرب الخليج والعلاقات الثنائية بين البلدين .

وكانت الانباء قد ذكرت قبل بضعة اشهر ان السعودية وجهت دعوة لرئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني لزيارة الرياض ، الا انه تم نفي هذه الانباء فيما بعد .

هذا وقد امتازت التصريحات الايرانية بالتشدد نفسه تجاه العراق اثناء زيارة الفيصل . الا ان المراقبين يعتقدون ان مجرد الدعوة للزيارة تحمل في طياتها مرونة واستعداداً ايرانياً للبحث في انهاء الحرب . كما ان الزيارة تعني لديهم ان الجناح « المرن » في ايران قد تحسن وضعه .

من جهة اخرى قامت في طهران مظاهرة سيارات في المناطق البورجوازية دعت اليها المعارضة الرجعية . وقد تم اثر ذلك اعتقال عدد من الاشخاص .

وكانت الانباء قد تحدثت خلال الشهرين الماضيين عن مظاهرات معادية للحرب في الكثير من المدن الايرانية . كما ان حركة تحرير ايران ارسلت رسالة الى الامين العام للامم المتحدة تطالب فيها بوقف الحرب . والى ذلك تشير الانباء الى وجود اتجاه داخل السلطة يوافق على تخفيف الشروط الايرانية لوقف الحرب ، وفي طهران ايضاً صرح ناطق رسمي ان الانفجارين اللذين وقعا في شوارع الرياض حصلا بفعل تدبير عراقي لافشال زيارة الفيصل الى طهران . وكانت منظمة « الجهاد الاسلامي » قد اعلنت مسؤوليتها عن العمليتين مهددة بان هذه هي البداية .

في الصميم

الف ليلة وليلة في السجن !!

قامت السلطات المصرية بمصادرة الطبعة الجديدة من الكتاب العربي الرائع « الف ليله وليله » وبتغريم ناشريه بحجة ان الكتاب يسيء الى الاخلاق العامة !! وقال مدير مكتب شرطة الاداب في القاهرة « انه ليس أدباً ولا يمكن ان يكون جزءاً من تراث مصر كما يزعم المثقفون » .

وهكذا فقد حكم شرطي الاداب في القاهرة ان كتاب الف ليله وليله ليس أدباً ، رغم ان هذا الكتاب قد سحر العالم بأسره من اقصاه الى اقصاه .

انه زمن كامب ديفيد حيث يصبح الشرطي ناقدا ادبيا بقوة السوط وأقفال السجن .

أما الاخلاق العامة التي تخشى سلطات مبارك ان يمسها الاذى فهي تنتهك يومياً على ايدي قادة هذه السلطات الذين نسفوا كل ما هو خلقي حقاً لكي يثبتوا اخلاق السمسرة والغش والحقد والخيانة .

لقد تمت مصادرة كتاب الف ليله وليله رغم انه يسكن قلوب الناس في العالم اجمع . فيا لهذه البلاهة ويا لهذا الجنون !

Digitized by Birzeit University Library

شعارات مؤتمر المحامين

المحامي نبيل الهلالي : معركة الديمقراطية في مصر

معركة انتخابات نقابة المحامين في مصر

محاولات لتحجيم دور النقابة الوطني تحت غطاء "المهنية"

■ تشهد نقابة المحامين المصريين الآن معركة انتخابية ساخنة ، عنوان المعركة من جانب السلطة هو افراغ النقابة من مضمونها بالفصل التعسفي بين الدور الوطني التقدمي للنقابة ، ودورها المهني ، والاقتصار على هذا الاخير .

ولا يخفى على احد الدور الوطني العام الذي لعبته نقابة المحامين من اربعينات هذا القرن في تصديها للاستعمار ، وطروحاته ، وخاصة مسألة الاحلاف العسكرية والقواعد الاجنبية ، ومعاهدة ١٩٣٦ ، ومشروع الاتفاق الرباعي في نهاية عام ١٩٥١ .

ومنذ ذلك التاريخ - اي الاربعينات - لم تتخلف النقابة من خلال محاميها عن الاضطلاع بدورها الوطني والقومي في مجابهة كافة الاطروحات اليمينية والرجعية ، الى ان حدث ذلك الصدام التاريخي بين السادات الذي اقدم على حل النقابة ، زاجا بمجلسها الشرعي المنتخب في السجون خلال حملة سبتمبر (ايلول ١٩٨١ الشهيرة .

ولكن ، ما هي احتمالات المعركة التي تدور رحاها الآن في نقابة المحامين ، ذلك الصرح الوطني ؟

تجربة النقابة .. في مجابهة السادات

الازمة بين نقابة المحامين والنظام الساداتي بدأت منذ العام ١٩٧٧ نتيجة المواقف الواضحة التي اتخذتها النقابة في مجابهة سياسات انور السادات الاستسلامية و« الانفتاحية » المدمرة .

واول هذه المواقف هو تأييد النقابة لانتفاضة ١٨ ، ١٩ يناير ١٩٧٧ ، ومطالبها العادلة ، ورفض اسلوب السادات في التعامل مع هذا الحدث الجماهيري باعتباره « انتفاضة حرامية » ! . بعد ذلك الموقف تيقن السادات انه لا بد من ضرب هذا الصرح الوطني (نقابة المحامين) ، وقد حاول السادات زيارة النقابة كي يلقي فيها خطابا سياسيا ، الا ان المحامين اشترطوا ان يناقشوه في السياسة الداخلية والخارجية ، وان يرد على اسئلتهم ، وبالطبع لم تتم الزيارة .

في هذه الاثناء طرح السادات مبادرته الشهيرة بفتح قناة السويس ، فاعلن مجلس نقابة المحامين رفضه لها ، واعتبرها تنازلا مفضوحا وظل هذا الصراع قائما الى ان زار السادات القدس وعقد معاهدة كامب ديفيد . فاتخذت النقابة مواقف واضحة ضد هذه الخطوات الخيانية ، ووصفتها في بياناتها بانها تسليم كامل للعدو ، ورهن لارادة مصر الوطنية .

بعد ذلك جرت انتخابات النقابة في عام ١٩٧٩ ، ورغم محاولات السلطة واجهزتها ، فقد انتخب مجلس وطني ديمقراطي برئاسة احمد الخواجة الذي قاد النقابة في العديد من المواقف الوطنية .

ولم يجد السادات مناصا من حل نقابة المحامين خلافا للدستور . ففي ٢٢ يوليو (تموز) ١٩٨١ ، اصدر السادات القانون رقم ١٢٥ لسنة ١٩٨١ ، والقاضي بحل مجلس النقابة المنتخبة وتعيين مجلس لادارتها ، ثم سرعان ما زج باعضاء مجلس النقابة المنتخب في السجون عقب قرارات سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ ، ولم يفرج عنهم الا بعد حادث المنصة حيث خرج المحامون لتبدأ مرحلة جديدة من النضال ضد القانون ١٢٥ لسنة ١٩٨١ .

مبارك : يحاول الالتفاف على النقابة

ورغم انقضاء فترة طويلة على استلام مبارك للسلطة فانه ظل صامتا على مطالب المحامين بالغاء القانون المشبوه الذي حل السادات بمقتضاه النقابة ، ومطالبتهم بالعودة لقانون نقابتهم السابق رقم ٦١ لسنة ١٩٦٨ الذي ينظم شؤون مهنة المحاماة ، ويحدد كيفية ممارسة المحامين لدورهم الوطني والقومي .

وعقدت النقابة العديد من المؤتمرات للضغط بهدف الغاء القانون ١٢٥ ، ثم تقدمت بالطعن القانوني على دستورية ذلك القانون الذي اعلن مفوض الحكومة بالمحكمة الدستورية عدم دستوريته .

وامام هذا التجاهل المتعمد من جانب النظام تجاه مطالب المحامين بالغاء قانون حل النقابة ، دعا المجلس الشرعي للنقابة الى عقد مؤتمر حضره حوالي ألفي محام ، قرروا فيه اعلان الاضراب العام في حال عدم سحب مشروع الحكومة من مجلس الشعب ، وحدد المؤتمر نقاطا ست :

- استنكار العدوان على الشرعية في نقابة المحامين والمطالبة بسحب المشروع المشبوه .
- تأكيد القرارات السابقة باعادة الشرعية عبر الغاء القانون رقم ١٢٥ لسنة ١٩٨١ واجراء انتخابات جديدة طبقا للقانون ٦١ لسنة ١٩٦٨ بشأن المحاماة .
- مطالبة مجلس الشعب باصدار التشريعات العاجلة التي تكفل مساواة المحامين في القطاع العام بزملائهم في ادارة قضايا الحكومة والمعاملة الضريبية العادلة لكافة المحامين .
- تكليف مجلس النقابة الشرعي بممارسة مسؤولياته النقابية في مبنى النقابة .
- دعوة المحامين للحضور امام المحكمة الدستورية العليا لتأكيد وحدة المحامين خلف مجلسهم الشرعي .
- تكليف النقابة بتحديد الموعد المناسب للاضراب العام واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتسجيل هذه القرارات في جلسات المحاكم .

امام هذا الاصرار الواضح من قبل نقابة المحامين على مواجهة النظام حماية للدور الوطني والقومي لنقابة المحامين وحرية المحامين في انتخاب مجلسهم المعبر عنهم ، يحاول النظام ان يناور ، حيث اوعزت السلطة للمجلس المعين من قبلها في النقابة الى اصدار القانون رقم ١٧ لسنة ١٩٨٣ ، والذي يحتوي على مجموعة نقاط خطيرة تهدف الى شق وحدة المحامين ، بالتفرقة في التعامل بين المحامين .

المعركة اكثر من انتخابية

هذه المرة استفادت السلطة من الدروس التي لقنتها لها النقابة والمحامون في معاركهم ضد النظام فترة السادات . ففي تلك الفترة كانت القضية الوطنية مطروحة بقوة ، وكان الصراع حادا بين القوى الوطنية مجتمعة والسلطة وحزبها المسمى بـ « الوطني الديمقراطي » ، كما ان محاولات السلطة احتواء النقابة جعلت المعركة حادة وساخنة ، اما في هذه المعركة فقد انسحبت السلطة من المواجهة المباشرة وتركت رموزها تخوض المعركة .

رموز السلطة في هذه المعركة الانتخابية يطرحون شعار « التغيير من اجل مهنية النقابة » !! اي اقتصار دور النقابة على الجانب المهني فقط ، وهو شعار خبيث يهدف الى تحويل النقابة الى ناد اجتماعي ترفيهي . وتعتمد السلطة في معركتها على القانون رقم ١٧ لسنة ١٩٨٣ ، الذي سلب حق الجمعية العمومية للنقابة اختصاصها في اجراء الانتخابات ، ونقل هذا الحق الى لجنة ادارية . هذا بالاضافة الى ان هذا القانون قلص ممارسة مهنة المحاماة للمحامين ذوي المكاتب ، وحرم محامي القطاع العام من اهم خدمات النقابة ، وفرض نظاما مجحفا في تحصيل الضرائب .

على الجانب الآخر تقف القوى الوطنية والتقدمية الديمقراطية في هذه المعركة ، معلنة رفضها لهذا الفصل التعسفي بين الدور الوطني والقومي للنقابة ، ودورها المهني ، وهذه القوى تعتبر ان مهام نقابة المحامين تتناول الدفاع عن الحقوق ، لذا فلا يمكن ان تدير ظهرها لقضايا الوطن وحريات المواطن .

كذلك فان اسقاط اتفاقيات كامب ديفيد ، واجب وطني كونها تفقد مصر استقلالها الوطني وسيادتها . ولنقابة المحامين دور هام تضطلع به في هذه القضية . كذلك فان حالة الطوارىء وترسانة التشريعات المقيدة للحريات لا زالت جاثمة على صدور ابناء مصر ، ونقابة المحامين معنية كمدافعة عن الحقوق بمجابهة تلك القوانين والغائها .

القوى الوطنية والتقدمية الديمقراطية متفائلة من نتائج هذه المعركة ، خاصة مع اتساع قاعدة الناخبين بحكم تزايد عدد المحامين الشباب بحيث باتوا يشكلون نسبة ٤٠٪ ، وتخصيص مقعدين لهم لاول مرة في مجلس النقابة ، بالاضافة الى ٣٠٪ للمحاميات .

ويبلغ عدد اعضاء الجمعية العمومية التي ستخوض تلك المعركة (٢٠) الف محام . وينافس على منصب النقيب ثمانية وهم : احمد الخواجة الذي تؤيده غالبية القوى الوطنية والتقدمية المصرية ، وكمال خالد ، وماهر محمد ، ود . علي الرجال ، واحمد شتن ، واخرون .

ويخوض ١٥٧ مرشحا معركة العضوية للحصول على ٢٤ مقعدا ، حيث تتوزع مقاعد مجلس النقابة كالتالي : مقعدان للشباب ، ٦ مقاعد للقطاع العام ، ٧ مقاعد للاقاليم ، ٩ مقاعد للقاهرة .

وتبقى المعركة قائمة حتى بعد انتهاء المعركة الانتخابية لنقابة المحامين . فعقب انتخاب المجلس الجديد ، ستبقى معركة المحامين ضد القانون رقم ١٧ لسنة ١٩٨٣ ، الذي بدأ الخطوة الاولى في بث الفرقة بين صفوف المحامين ■

فادي توفيق

تشكيل لجنة تنسيق ومتابعة للعمل الوطني العربي

صدر عن الندوة الفكرية التي عقدتها مجلة « النهج » العربية الماركسية بمناسبة ذكرى الانتصار على الفاشية التوصية التالية :

بالنظر لاشتداد المساعي الرامية الى قمع نضالنا التحرري بما في ذلك تركيز الجهود لتصفية القضية الفلسطينية ، ومحاولة اخضاع لبنان وتمزيقه ، واداءة الحرب العراقية - الايرانية وتشديد الضغوط والمكائد على سوريا واليمن الديمقراطية وسائر فصائل ومواقع النضال القومي التحرري .

وبالنظر للجهود الحثيثة التي تبذل لعسكرة منطقتنا من اجل اخضاعها وتحويلها الى ساحة للعدوان على الاتحاد السوفيتي .. حليف امتنا العربية ، فضلا عن تكثيف المحاولات الرامية الى احتواء بلداننا العربية سياسيا واقتصاديا ومحاولة اخضاعها للسيطرة الامريكية - الاسرائيلية والاستمرار في نهب ثرواتها ومحاولة التحكم بمقدراتها ومصيرها ، ونظرا للتأثيرات والعواقب الخطيرة الناجمة عن هذا التوجه العدواني بالنسبة لمصالح السلم والتقدم في منطقتنا والعالم .

وبسبب التعاقب السريع للاحداث والتطورات المرتبطة بهذا التوجه الخطير تبرز امام جميع الاحزاب والقوى والحكومات والحركات الوطنية والتقدمية العربية مهمات مشتركة كبرى تتطلب بشكل ملح اكثر من اي وقت مضى ضرورة المتابعة الجادة والمسؤولة لتطورات الاوضاع والمبادرة السريعة للتعبئة الجماهيرية والاعمال المنسقة المشتركة .

ولذا اتفق على تكوين لجنة التنسيق والمتابعة في الوطن العربي لتتولى هذه المهمة . وتتكون هذه اللجنة من :

١ - رئيس تحرير مجلة (النهج) فخري كريم سكرتيرا .
٢ - حزب البعث العربي الاشتراكي .
٣ - الحزب الاشتراكي اليمني .
٤ - حزب التجمع الوطني الوحدوي المصري .
٥ - الجبهة الوطنية الديمقراطية في لبنان .
٦ - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
٧ - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .
٨ - الحزب الشيوعي السوداني .

جون قرنق يلتقي بوفد من الجبهة الديمقراطية

عقد لقاء هام بين وفد من جيش التحرير الشعبي السوداني برئاسة زعيمه جون قرنق ووفد من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق ابو فراس محمد عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، تم فيه بحث الاوضاع في السودان والمنطقة ، بعد سقوط الديكتاتور جعفر النميري . واكد وفد الجبهة الديمقراطية تضامنه مع نضال القوى الوطنية والديمقراطية السودانية في سبيل تعزيز الانتصار الذي تحقق بفعل الانتفاضة الشعبية الاخيرة . كما اكد على الحل العادل والديمقراطي في جنوب السودان وفي اطار وحدة البلاد واستقلالها .

كذلك عبر قرنق عن تقديره لمواقف الجبهة الديمقراطية ودعمها لكفاح التقدميين السودانيين من اجل قضاياهم العادلة .

قائد حزب الطليعة الصومالي يثمن دور الجبهة الديمقراطية

أرسل الرفيق عمر صلاد علمي الامين العام لحزب طليعة الشعب الصومالي رسالة الى الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين حيا فيها موقف الجبهة على دعمها السياسي ومساهمتها في تذليل العقبات أمام توحيد الحزب الشيوعي الصومالي وحزب الشغيلة الشعبي في حزب واحد . جاء في الرسالة « لقد كان للتأييد السياسي والمادي الذي تلقيناه من رفاقنا في الحزب الاشتراكي اليمني الشقيق ، والمساهمات السياسية والفكرية لممثلي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في كل من عدن واديس ابابا دور ايجابي كبير في تذليل كافة الصعوبات والعقبات وازالتها من الطريق ، الامر الذي وفر لنا ظروفا صالحة للعمل . لقد كان هذا الموقف السياسي من رفاقنا في الحزب الاشتراكي والجبهة الديمقراطية ، موقفا طبقيا اممياً واضحا » .

أضافت الرسالة « اننا نؤكد لكم تأييدنا للمساعي التي تبذلها الجبهة الديمقراطية والقوى التقدمية والوطنية الشريفة في الساحة الفلسطينية من اجل اعادة وحدة الصف الوطني الفلسطيني وانقاذ م . ت . ف وصون هويتها الوطنية الديمقراطية المعادية للامبريالية والصهيونية على طريق اتفاق عدن - الجزائر ومن اجل اسقاط اتفاق عمان الاخير .

وفي هذا الظرف تزداد رغبة وعزيمة في التضامن معكم وتعميق العلاقات الكفاحية معكم وفي هذا الصدد فنحن في امس الحاجة الى الاستفادة من خبراتكم النضالية في كافة المجالات التنظيمية والقتالية والاعلامية .

اننا على ثقة لا تتزعزع في انكم ستتجاوزون الازمة بفضل نضال شعبكم البطل وبفضل المواقف المبدئية الثابتة والسياسة الناضجة لقيادته . ونقبلوا تحياتنا لكم بالنصر السريع ودحر العدو » .

Digitized by Birzeit University Library

أخبار من الأردن

تدخلات سافرة في شؤون نادي خريجي الجامعة الاردنية

بناء على اوامر « السلطات الامنية المختصة » (المخابرات) وجه محافظ العاصمة عمان « تركي الهنداوي » الى مدير عام مؤسسة رعاية الشباب بتاريخ ٢٨/٣/١٩٨٥ ، والى قيادة النادي كتابا يبلغهم فيه عن عدم موافقته على سبعة من اصل تسعة اعضاء للهيئة الادارية للنادي ، الذين تم انتخابهم بتاريخ ٨/٢/١٩٨٥ في اجتماع الهيئة العامة للنادي .

وكذلك بعث مدير عام مؤسسة رعاية الشباب كتابا الى رئيس النادي ، يطالبه فيه بتشكيل لجنة برئاسته ولا تتجاوز عددا الثلاثة اعضاء وذلك للتحضير لدعوة الهيئة العامة للاجتماع لانتخاب هيئة ادارية جديدة بدلا من الهيئة الحالية والتي لم يتم الموافقه عليها كما ورد بكتاب محافظ العاصمة .

واثر هذا التدخل قامت الهيئة الادارية الحالية بتوجيه مذكرات الى كل من رئيس الوزراء ، ووزير الشباب ورئيس مجلس النواب والى عدد من المؤسسات التي تهتم بشؤون الشباب والاندية .

ومما جاء في مذكرتهم الى رئيس الوزراء : « نرجو اعلام دولتكم بانه في الوقت الذي يحتفل فيه العالم اجمع بالشباب وبتخصيص سنة دولية لهم ، يتعرض نادي خريجي الجامعة الاردنية الى اجراء اداري يعتبر تجاوزا قانونيا ، ويتمثل بعدم موافقة كل من عطوفة محافظ العاصمة ومدير عام مؤسسة رعاية الشباب على عضوية سبعة من اصل تسعة من اعضاء الهيئة الادارية للنادي . وهو ما نعتبره تعطيلا لكل المنجزات الايجابية التي دأب النادي على تحقيقها عبر ستة عشر عاما من العطاء والمشاركة في رفد وتدعيم الحركة الثقافية والشبابية في الاردن » .

ورفع العديد من اعضاء الهيئة العامة للنادي مذكرة الى كل من رئيس الوزراء ووزير الداخلية ووزير الشباب والى رئيس مجلس النواب اكدوا فيها بان قرار فصل زملائهم السبعة من الهيئة الادارية غير قانوني .

ومن جهتها اصدرت « لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن » بيانا حول هذا التدخل السافر . واشار البيان الى انها « اذ تعلم الرأي العام العربي والعالمي بهذا الانتهاء الجديد لحريات المواطنين لتدين قرار السلطات الاردنية غير القانوني في التدخل بشؤون المنظمات الشبابية واخرها نادي خريجي الجامعة الاردنية » .

احتفالات رابطة الكتاب بالسنة الدولية للشباب

في اطار الاحتفال بالسنة الدولية للشباب ، قامت رابطة الكتاب الاردنيين بتنفيذ عدة احتفالات خلال الشهرين الماضيين (اذار ونيسان) . وقد اشتملت الاحتفالات على اقامة الندوات الادبية ، التي تضمنت قراءات لنصوص قصصية وشعرية من انتاج الادباء الشباب ، وكذلك ندوة حول الفنانين الشباب اقيمت بالتعاون مع رابطة الفنانين التشكيليين في الاردن .

ويوم ٢٢/٣ اقيم مهرجان على مسرح الثقافة والفنون القيت فيه كلمات رابطة الكتاب ولجنة العام الدولي للشباب والجمعيات الطلابية . هذا وقد لاقى المهرجان نجاحا كبيراً ، حيث اجمع المتحدثون على ضرورة قيام اتحاد للشباب الاردني ، وطالبوا باطلاق الحريات العامة والافراج عن جميع المعتقلين السياسيين ، واطلاق حرية العمل السياسي في البلاد .

وجرى في المهرجان توزيع الجوائز التشجيعية للشباب الفائزين بمسابقتين للقصة وللشعر ، كانت قد اجرتاها رابطة الكتاب الاردنيين .

كما تضمن برنامج احتفالات الرابطة اقامة معرض للكتاب الفلسطيني وحفلات غنائية وعرض افلام تقدمية و تنظيم ندوة حول « ادب الشباب » واخرى حول « دور المؤسسات الثقافية الشعبية في الحياة الثقافية للشباب الاردني » وثالثة حول « هموم الشباب » بالاضافة الى اقامة مخيم للرابطة في العقبة .

اهالي المعتقلين السياسيين : مكنوا ابناءنا من مواصلة النضال ضد الاحتلال

بعث اهالي المعتقلين السياسيين في الاردن برسالة الى رؤساء مجالس الوزراء والنواب والاعيان جاء فيها :

نحن اهالي المعتقلين والسجناء السياسيين في السجون الاردنية ، وانطلاقاً من ايماننا بحق المواطنين في حرية القول والرأي والعقيدة والتنظيم كما ينص عليها الدستور واعلان حقوق الانسان ، وحيث ان زج ابنائنا في السجون والمعتقلات يفقدهم دورهم كمواطنين اوفياء في الدفاع عن حرية وكرامة الاردن واستقلاله الوطني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

فاننا نضم صوتنا الى صوت كافة المواطنين والديمقراطيين في بلادنا والعالم بالمطالبة بما يلي :

اولا : الافراج الفوري عن كافة المعتقلين .

ثانيا : الغاء الاحكام المجحفة التي اصدرتها المحاكم العسكرية بحقهم بعد محاكمات وهمية صورية ظالمة .

ثالثا : الافراج عن المعتقلين والمحكومين من ابناء الارض المحتلة الامر الذي يمكنهم من مواصلة النضال ضد المحتل الصهيوني الى جانب اهلنا تحت الاحتلال .

« اللجان العمالية » تدعو لمواجهة الاوضاع المتردية

بمناسبة الاول من ايار عيد العمال العالمي ، اصدرت « اللجان العمالية » في الحركة النقابية الاردنية بيانا اشارت فيه الى « حجم المصاعب التي تواجه الطبقة العاملة من خلال عمليات التسريح والفصل الجماعي » . وقال البيان « جرت وتجري اعتداءات متكررة من قبل اصحاب العمل على حقوقنا العمالية ومكتسباتنا ، ولا يزال قانون العمل يراوح في مكانه منذ سنوات رغم الحاجة الملحة لاخراجه الى حيز الوجود بما يخدم مصالح العمال ، ويأخذ بعين الاعتبار ملاحظات القيادات العمالية عليه » ، واضاف البيان « وتزداد الحاجة لتوسيع مظلة الضمان الاجتماعي وكافة تطبيقاته وحماية الاجور وربطها بمؤشر الغلاء وشمول التأمين الصحي لكافة العمال وعائلاتهم وحماية حقوق المرأة العاملة ومساواتها بالرجل وحماية الايدي العاملة الاردنية وتأمين فرص العمل والعيش الكريم لهم » .

ولخص البيان اهم المطالب العمالية فيما يلي :

★ نظام للاجور يؤمن معيشة لائقة وشروط عمل كريمة .

★ قانون عمل جديد متطور يلبي حقوق العمال ، وينسجم مع مستوى التطور الاقتصادي في البلاد .

★ قانون للضمان الاجتماعي يشمل جميع العمال دون استثناء وتطبيق فوري لجميع التأمينات .

★ تحقيق المساواة الكاملة للمرأة العاملة وصيانة حقوقها .

★ نقابات ديمقراطية حرة مستقلة عن تدخل السلطة وارباب العمل .

★ وضع حد لسياسة تهجير العمال ولفوضى الاستخدام والاستغلال الرأسمالي للعمال .

أرادوا رأس العلامة فضل الله لأنه يرفض احتلال بلده

فضيحة التورط الاميركي في إنفجار بئر العبد تتفاعل

■ بدأت أولى خيوط الفضيحة تنكشف عندما قامت صحيفة « واشنطن بوست » الامريكية في ١٢/٥/٨٥ ، بنشر تحقيق خطير ظهر على صفحتها الاولى ، وتضمن معلومات عن تورط جهازي المخابرات الامريكي واللبناني في العملية الارهابية البشعة ، التي وقعت في منطقة بئر العبد - ضاحية بيروت الجنوبية ، في ٨/٣/٨٥ ، حيث تم تفجير سيارة ملغومة ، أودت بحياة اكثر من /٨٠/ لبنانيا واصابة مايربو على ال / ٢٠٠٠/ آخرين بجراح . وقد كشف التقاب يومها عن ان العملية كانت تستهدف اغتيال العلامة محمد حسين فضل الله احد الزعماء الروحيين للطائفة الشيعية ، الذي نجا من المحاولة باعجوبة .

عذر امريكي قبيح

لقد احدثت المعلومات التي تضمنها تقرير الصحيفة المذكورة ، ارتباكاً شديدا في الاوساط الامريكية الرسمية ، فبعد ان التزمت وكالة الاستخبارات الامريكية « السي - آي ايه » الصمت واظهار اللامبالاة في الساعات الاولى ، اضطرت في اليوم التالي تحت ضغط ردود الفعل داخل الولايات المتحدة وخارجها ، الى اصدار بيان مقتضب نفت فيه مسؤوليتها المباشرة عما حدث . الا ان نفيها هذا حمل في طياته الاعتراف . اذ زعم البيان بأن الذين قاموا بتنفيذ العملية الارهابية في منطقة بئر العبد ، لم يتلقوا الاذن من وكالة الاستخبارت الامريكية . وامعانا في التضليل وفي محاولة مدروسة لتحويل الانتباه الى الطرف الآخر ، قامت الادارة الامريكية باصدار أوامرها الى بعثاتها الدبلوماسية في العالم برفع درجة التأهب الى الحد الاقصى تحسبا من اعمال انتقامية قد تأتي كردود فعل على ما نشرته « واشنطن بوست » الا ان هذه المحاولة باظهار نفسها وكأنها هي ضحية الارهاب وليس الاخرون هم ضحية أرهابها لم تجد نفعا . اذ استمرت الصحافة في الكشف عن حقائق جديدة . واتسعت دائرة الفضيحة ، حين اثبتت القرائن تورط الرئيس ريغان نفسه إضافة الى وزير خارجيته شولتس وليس وكالة الاستخبارات الامريكية فقط . كما تمت إزاحة النقاب عن عمليات ارهابية جديدة كانت تعد لها الولايات المتحدة في المنطقة .

التخطيط امريكي والتنفيذ محلي :

أمام فشل وكالة الاستخبارات الامريكية ورجالات البيت الابيض في لملمة هذه الفضيحة اضطروا الى تسريب المعلومات عن حقيقة العلاقة بين جهازي الاستخبارات اللبناني والامريكي وتم الكشف عن زيارتين لبعثتين من الاستخبارات اللبنانية للولايات المتحدة وتلقي التدريبات والتعليمات من الاستخبارات الامريكية .

واستنادا الى تقرير نشرته صحيفة « السفير » يوم ١٥/٥ جاء بأن البعثة الاولى قد وصلت في اواخر كانون الثاني الماضي وكانت تضم ستة ضباط تم توزيعهم طائفيا على الشكل التالي : / ٤/ ضباط مسيحيين ، ضابط شيعي ، وضابط سني . وفي شهر اذار الماضي وصلت البعثة الثانية وكانت هذه المرة من فئة واحدة (موارنة) .

واستنادا الى « السفير » ايضا فان مسؤولين في الادارة الامريكية قد أكدوا ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية كانت تعمل مع فريق الاستخبارات اللبناني الذي قام باستخدام عملاء لتنفيذ محاولة اغتيال العلامة فضل الله

ردود الفعل :

في موسكو حملت وسائل الاعلام السوفيتية بشدة على التورط الامريكي في الحادث ، وقالت ان ذلك يؤكد مرة اخرى مواصلة ادارة ريغان الحالية سياسة القرصنة والارهاب الدوليين بكافة اشكالها ومظاهرها بما في ذلك تدبير الاغتيالات السياسية . وقد ظهرت عدة دعوات داخل الكونغرس لاجراء تحقيق شامل في الموضوع . كذلك ظهرت عدة دعوات مماثلة من قبل عدد من المنظمات الخاصة بالامريكيين من اصل عربي ، وخصوصا « اللجنة العربية - الامريكية لمكافحة التمييز » التي وصفت مشاركة الوكالة المركزية في هذه الخطط والعمليات الارهابية بأنها عودة الى اسلوب خلق « طبقة اجرامية جديدة » على غرار الطبقة الاجرامية من الكوبيين المناهضين لحكومة كاسترو في الستينات والتي تحولت بعد ذلك الى عصابات « فالتة » لا سيطرة للسلطات الامريكية عليها . وعلى أية حال فإن هذه الفضيحة ليست الأولى التي تكشف عن ايغال الادارة الامريكية في عمليات الارهاب . فقد سبق وتم الكشف عن الكثير من العمليات التي دبرتها وكالة الاستخبارات الامريكية في ارجاء مختلفة من العالم ، منها ما كان يستهدف اغتيال شخصيات سياسية ، ومنها ما كان يعمل للاطاحة برؤساء دول لا ترغب بهم الادارة الامريكية . وتأتي هذه الفضيحة لتؤكد لكل من يملك بصرا او بصيرة بأن الولايات المتحدة الامريكية هي رأس الارهاب الدولي في العالم ، وان كل من يقف في وجه ارهابها تلجأ الى وصمه هي « بالارهاب » .

احمد الصادق أحمد

Digitized by Birzeit University Library

الانتخابات المحلية الايطالية : حقنة دعم للائتلاف الحاكم

دلت النتائج النهائية للانتخابات المحلية في ايطاليا ، على ان الائتلاف الحاكم والمشكل من ٥ احزاب ، قد نالت نسبة ٥٨٫١٪ من مجموع الاصوات وهو ما سيمكنها من الاستمرار في الحكم ، خلال الفترة المقبلة . في حين حصل الحزب الشيوعي على ٣٠٫٢٪ من الاصوات . وتعتبر هذه النسبة تراجعاً طفيفاً مقارنة مع نتائج الانتخابات المحلية السابقة عام ١٩٨٠ حيث حصل الحزب على ٣٢٫٧٪ ، وكان الحزب الشيوعي قد انتزع مؤقتاً الموقع الاول بين احزاب ايطاليا في الانتخابات البرلمانية الاوروبية العام الماضي حيث نال ٣٤٫٥٪ من الاصوات ، وتجاوز حجم اصوات الحزب الديمقراطي المسيحي .

اما النسب التي حصلت عليها احزاب الائتلاف الحاكم فتوزعت كالتالي :

الحزب الديمقراطي المسيحي نال ٣٥٪ من الاصوات ، متقدما على نسبته في الانتخابات الاوروبية (٣٣٪) ، ومتراجعاً عن نسبته في الانتخابات المحلية السابقة (٣٦٫٨٪) . ونال الحزب الاشتراكي نسبة ١٣٫٣٪ وهي نسبة لا تزيد كثيراً عن نسبته السابقة . في حين نالت الاحزاب الاخرى المشاركة في الائتلاف النسبة التالية : الحزب الجمهوري ٤٪ ، والحزب الليبرالي ٢٫٢٪ ، والحزب الاشتراكي الديمقراطي ٣٫٦٪ .

ونالت الحركة الفاشية الجديدة (الحركة الاجتماعية الايطالية) ٦٫٥٪ من الاصوات .

باكستان : كم افواه النواب !

يشن الحكم العسكري في باكستان ، حالياً حملة لكم افواه اعضاء الجمعية الوطنية . فاستباقاً لجلسة المجلس التي تنعقد هذه الايام نظم الجنرال الديكتاتور ضياء الحق ، جولات عدة ، شملت « تجمعات » واسعة لاعضاء الجمعية ، لحثهم على عدم طرح قضايا حساسة ، والتركيز على المعاناة القاسية « لاخواننا المجاهدين الافغان » !!

والقضايا الحساسة المقصودة ، هي معلومات تسربت ، عن ان عدداً من النواب سيثير تساؤلات حول موضوع الاحكام العرفية ، وقضايا الفساد في الجيش ، وتعذيب المعتقلين السياسيين ، وازدهار تجارة الهيروين .. الخ . كما كان سيطالب بعضهم بضرورة فتح حوار مع حكومة افغانستان حول القضايا العالقة ، في حين سيثير آخرون مطالب بالغاء الاحكام العرفية ، ورفع حالة الطوارىء المفروضة على البلاد .

الجنرال ضياء الحق ، ابدى دهشته من قيام اعضاء في مجلسه ، برفع الاصوات وطرح التساؤلات ، خاصة وان معظمهم « محافظ ومتدين » مثله . ولم يجد تفسيراً لذلك ، سوى القول بأنهم هواة شهرة ، يريدون ان ينالوها على قاعدة « خالف تعرف » .

المساعدات الاميركية : اولوية للعملاء والادوات الفعالة

اعتمد مجلس الشيوخ الاميركي ، مبدئياً « حصص » توزيع المساعدات الاميركية للعام ١٩٨٦ . وتبلغ قيمة هذه المساعدات ١٤٫٦ مليار دولار . واما لائحة التوزيع فقد ضمت الدول التالية :

اسرائيل ستنال ١٫٥ مليار دولار كمساعدة اقتصادية طارئة ، اما مصر فستنال ٥٠٠ مليون دولار « باعتبار انها اقوى اقتصادياً من اسرائيل » ! وسيدفع « للمجاهدين » الافغان مبلغ ١٥ مليون دولار كمساعدة انسانية - لا تدخل ضمن مساعدات المخابرات الامريكية والتي وصلت الى ٢٠٠ مليون دولار - وستنال العصابات المعارضة في كمبوتشيا ٥ ملايين دولار ، لدوافع انسانية ايضاً !

اما الفيليبين فقد ربطت المساعدة لها بمدى تطبيقها للديمقراطية ! اما البيرو وبوليفيا فقد طلب منهما تقليص تجارة المخدرات وانتاجها ، حتى ينالا المساعدات . وفي السلفادور فقد رفض طلب سلفادوري بان تخصص المساعدة الممنوحة لاجراء اصلاح زراعي (ربما بسبب الاسم وما يثيره من قرف لدى الادارة الاميركية) !!

هندوراس تجرد المرتزقة من اسلحتهم

في خطوة اعتبرها البعض مفاجئة ، قامت هندوراس ، بمداهمة عصابات الثورة المضادة النيكاراغوية ، وجردت اعضاءها من الاسلحة . والسبب الوحيد الذي قدمته هندوراس هو انها تريد ان توقف الهجمات التي تتعرض اراضيها لها ، بسبب ملاحقة القوات الحكومية النيكاراغوية ، لهذه العصابات داخل اراضي هندوراس .

وسيسدد هذا الاجراء ضربة قاصمة لهذه العصابات ، خاصة وانها تشكو منذ فترة طويلة من نقص « السيولة » ، الامر الذي جعلها عاجزة عن فعل اي شيء ، سوى التجول في الطرقات ، وسلب القرى والسكان .. في هندوراس !

ومن المتوقع ، ان تكون الخطوة المقبلة ، هي ابعاد هؤلاء « الثوار » خارج الحدود الهندوراسية .. علماً ان نيكاراغوا كانت قد قدمت منذ فترة طويلة ، اقتراحاً بالعفو عن كل من انتمى الى عصابات الثورة المضادة شرط ان يلقي السلاح ، ويعود الى البلاد ، متعهداً بعدم التورط في نشاطات معادية للثورة .

غاندي مستمر في جولته ، ويبدأ بموسكو

رغم التحذيرات التي تلقاها ، من وكالة المخابرات الاميركية ، بشأن وجود مؤامرة لاغتياله ينظمها متعصبون من طائفة السيخ ، الا ان رئيس الوزراء الهندي ، اعلن عن اصراره على القيام بجولته .

وكانت اصوات من حزب المؤتمر والبرلمان الهندي ، قد طالبت غاندي بتأجيل الزيارة ، « لان البلاد لا تتحمل نكبة كبيرة اخرى » . الا انه لم يصغ لهذه التحذيرات ، وستشمل جولة غاندي الولايات المتحدة ، وفرنسا وبريطانيا .. اضافة الى الاتحاد السوفياتي ، الذي سيقوم بزيارته خلال هذا الاسبوع .

ضوء

هذه هي اميركا !

العنوان ليس دعاية للفيلم الشهير الذي يحمل نفس الاسم .. العنوان هو حصيلة دراسة احصائية من وزارة محترمة .. وزارة التعليم في عاصمة « العالم الحر » في واشنطن !

تقول الدراسة ان ٢٧ مليون مواطن اميركي هم اميون .. اي لا يجيدون القراءة والكتابة .. وهناك ٤٦ مليون مواطن ، يعرفون القراءة دون الكتابة ، وبصعوبة كبيرة ايضاً .

وتقول لنا الاخبار الواردة ايضاً ، انه في هذه البلاد البعيدة والشاسعة ستشن حملة لمحو الامية ! وعن اسباب الامية ، في بلد تنص قوانينه على الزامية التعليم ، فيقولون « ان برامج التعليم سيئة » .

وغريب امر ريشس هذه البلاد .. الذي ما زال يفكر بغزو الكون .. دون ان يفكر بان ثلث سكانه لا يفقهون الكثير مما يقول ويصرح ، وربما يعود ذلك الى كونه هو ايضاً لا يجيد القراءة .. قراءة التاريخ والتجارب طبعاً .

شهادة من شيوعي الماني سجنته النازيون

سجنت مع هونيكر وأنشدنا الأممية عندما حررنا السوفييت

ماتيار يتحادث مع هونيكر

ويتكلم عن تجربته امام حضور مهتم

رسالة برلين

■ اربعون سنة مرت على تحرير اوروبا من الفاشية الهتلرية التي جاءت الى الحكم في المانيا في يناير/ كانون الثاني عام ١٩٣٣ وأشعلت نار الحرب العالمية الثانية في سبتمبر / ايلول عام ١٩٣٩ .

ففي الثامن من مايو/ أيار عام ١٩٤٥ تم القضاء على النازيين الذين ابادوا في معتقلاتهم ومعسكراتهم الآلاف من المناهضين للفاشية .

« الحرية » اجرت حديثاً مع آرثر ماتيار احد المناضلين الالمان القدامى الذين شاركوا في مقاومة الفاشية سنوات طويلة :

الصحافة السرية في ظل النازية

■ هل يمكن ان تروي لنا عن بعض ما عشته خلال النضال السري مما ترك عندك تأثيراً قوياً ؟

■■ كنت محرراً في صحيفة الحزب الشيوعي في منطقة « سارلاند » الالمانية . وعندما استلم الفاشيون الحكم منعوا اصدار الصحيفة . عندها فكرنا بما يجب فعله ليشعر الناس ان الحزب لا يزال موجوداً . ولقد ساعدنا في ذلك الرفاق الفرنسيون الذين كانوا حين ذلك يصدرون صحيفة « لومانيتيه » باللغة الالمانية في مقاطعة « الساس لوترينجن » وقد كلفني رفاقي بالذهاب الى مطبعة الصحيفة المذكورة في ستراسبورغ بفرنسا . وهناك عملت تصميماً صغيراً لصحيفتنا التي تم نقلها وتوزيعها سراً الى الرفاق . وفي مدينة ساربروك في المانيا ، كنا نجلس في احد المقاهي ونجري مراجعة للمواد الصحفية من تحت الطاولة . واحياناً كنا نقرأها في المرحاض تحسباً من ملاحقة النازيين . وكان هذا العمل ايام النازيين مهمة لا يستهان بها . لقد كان ايصال الصحيفة الى الرفاق دليلاً على ان الشيوعيين موجودون بالرغم من اعمال القمع الفاشية .

■ كيف كان بالامكان ممارسة النضال السري بالرغم من الاجراءات الفاشية ؟

■■ في الحقيقة كانت مرحلة صعبة للغاية . خلال العمل السري أقمت فترة في الدانمارك بتكليف من الحزب . ومن هناك كنت أنقل ادبيات الحزب السرية الى هامبورغ (المانيا) التي بدأنا فيها - أي في هامبورغ - بتكوين منظمة حزبية . ولقد ساعدت أيضاً في توزيع المناشير . ولم يكن عملنا سهلا . كان علينا ان نكون واعين تماماً وحذرين من ملاحقة النازيين لنا لان السجون والمعتقلات في ذلك الوقت كانت مليئة بالشيوعيين والاشتراكيين الذين تعرضوا للتعذيب والقتل . كنا في ذلك الوقت نحمل جوازات سفر مزورة . ولذلك كان علينا ان نظل يقظين .

■ متى اعتقلك الفاشيون وأين ؟

■■ بالرغم من الحذر الشديد تمكن الفاشيون من اعتقالي في عام ١٩٤٠ . ومثلت امام احدى المحاكم الفاشية حيث حكم عليّ بالسجن المؤبد بسبب نشاطاتي في الحزب الشيوعي الالماني . بعدها نقلني النازيون الى معتقل براندنبورغ الذي كان في ذلك الوقت سجناً حديثاً للتعذيب ولا سيما لتعذيب الشيوعيين . وكان هذا المعتقل معروفاً كسجن للاعدام والقتل حيث تم فيه قتل اكثر من ثلاثة آلاف مناهض للفاشية . وقد التقيت في هذا المعتقل بالرفيق ايريش هونيكر قائد الحزب والدولة في المانيا الديمقراطية حالياً . وكنا نعرف بعضنا بعضاً جيداً لاننا كنا عضوين في اتحاد الشبيبة الشيوعي .

الحراس النازيون بعضهم هرب الى الغرب

■ كيف كان شعورك عندما سمعت ان الجيش الاحمر يتقدم نحو برلين ؟

■■ لقد تابعت انا والرفاق الآخرين أخبار تقدم الجيش الاحمر من خلال اتصالاتنا مع الرفاق خارج السجن . وقد عرفنا ان وحدة دبابات سوفييتية تتقدم باتجاه براندنبورغ لتحرير هذه المدينة . لقد لاحظنا ايضا ان الفاشيين في طريق الزوال من خلال تصرف الحرس النازي . واذكر ان بعض الحرس هرب الى الغرب . وقد وقعت معركة عنيفة بين الحرس النازي والجنود السوفييت عند اقتحامهم السجن لتحرير المعتقلين . وكانت لحظات حاسمة ورائعة

Digitized by Birzeit University Library

جداً عندما دخلت دبابة سوفييتية باحة السجن والتف الرفاق حولها وهم في نشوة الانتصار . في هذه اللحظة اخذني الرفيق هونيكر بالاحضان وتعانقنا جميعاً مع الجنود السوفييت وانشدنا بعدها نشيد الاممية .

■ حدثنا عن المهام التي اسندت اليك بعد مرحلة التحرير .

■■ بعد تحريرنا من المعتقل كان لزاماً عليّ ان اوضع نفسي تحت تصرف الحزب . لقد تم تكليفي مع ثلاثة رفاق آخرين بالعمل في الاذاعة لانه لم يكن بالامكان اصدار صحيفة بسبب تدمير المطابع . وفي الثالث عشر من مايو/ ايار عام ١٩٤٥ ، أي بعد خمسة أيام من تحطيم الفاشية تم بث اول ارسال اذاعي أعددته انا والرفاق . قضيت في الاذاعة ثماني سنوات توليت خلالها منصب رئيس تحرير قسم الاخبار . وخلال هذه الفترة كنت مندوباً عن الاذاعة لنقل وقائع محاكمة مجرمي النازية التي كانت تجري في نورينبيرغ . والحقيقة انه لشعور رائع جداً يتاب انساناً كان في معتقلات النازيين عندما يرى أمامه وعلى بعد متر واحد فقط مجرمين يجلسون في قفص الاتهام . بعد عملي في الاذاعة انتقلت الى وكالة انباء « أ . د . ن » حيث بقيت فيها خمسة وعشرين عاماً شغلت خلالها مهاماً عديدة كان آخرها منصب رئيس تحرير الوكالة ونائب المدير العام فيها . وبالرغم من انني الآن متقاعد الا انني امارس نشاطاً اجتماعياً اعمل الآن كسكرتير للجنة عمل السجناء السياسيين السابقين في معتقل براندنبورغ .

الصهاينة والنازيون : ممارسات متشابهة

■ هل يوجد أوجه شبه بين اساليب الفاشيين خلال حكم النازيين وبين ممارسات الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني ؟

■■ انني اتابع باهتمام كبير النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل تحرره وحقوقه المشروعة . واتابع المحاولات التي يقوم بها الصهاينة لابادة الشعب الفلسطيني حيث يستخدمون في هذه المجالات كل وسائل الابادة . وعندما اشاهد صوراً عن كيفية احتلال اراض فلسطينية من قبل الصهاينة ارى أوجه الشبه بين اعمال الفاشيين خلال الحرب العالمية الثانية وبين ممارسات الصهاينة . والحقيقة ان هناك تقاطعاً ونقاط التقاء بينهما .

وانا على يقين تام بان الشعب الفلسطيني سينال حتماً حقوقه المشروعة من خلال النضال وسيحقق الانتصار كما انتصرت القوى التقدمية في اوروبا على الفاشيين ■

اجرى الحوار : احمد حازم

الدور الاقليمي المتزايد لتركيا العسكر

الشرطي تركي ... والأموال نفطية ... والسلاح أطلسي !

■ منذ الانقلاب الذي قاده الجنرال كنعان افرين ، والسلطة العسكرية متهمكة باعادة تجديد شباب « الرجل المريض » . فالنظام الجديد الذي يعيد « تنظيف » البلاد بمكنسة فولاذية من القمع والارهاب ، يجري حقنه « بامصال » اموال النفط العربية ، لتنعش الجسم التركي الذي انهكته الازمات الاقتصادية الخانقة . هذا في حين تولت دوائر حلف شمال الاطلسي ، والبيت الابيض مهمة « التأهيل » العسكري ، حتى يخرج علينا « شرطي معاق » يضاف الى لائحة المحافظين على المصالح الامبريالية في عموم المنطقة المشرقية ، شرطي متضبط وجاهز للدفاع عن كل الاصدقاء ضد ما يتهددهم .. ويتهدده .

احزاب عسكرو-سياسية !

ومنذ استلامهم السلطة في ايلول ١٩٨٠ ، قام العسكر بمحاولات حثيثة ، لاعادة صياغة الحياة السياسية في تركيا ، بشكل يضمن الطمأنينة والاستقرار ، (من وجهة نظرهم طبعاً) . وذلك بناء على النصائح التي اتتهم من خلف الحدود - من دول الحلف الاطلسي والولايات المتحدة - والتي دعتهم الى عدم اطالة الحكم العسكري بشكل واضح ومكشوف ، وضرورة ان يعجلوا ، لاعادة البلاد الى الحياة الديمقراطية والبرلمانية ، واطلاق حرية (محدودة طبعاً) للاحزاب ، بما يعطي النظام « مسحة » ديمقراطية ضرورية جداً ، حتى تتمكن تركيا من لعب دورها ، وحتى يصبح بالامكان توريد الامكانيات المادية والتسليحية المطلوبة ، بدون اثارة ضجيج كبير ، او ردود فعل لدى اوساط الرأي العام ، في دول حلف الاطلسي نفسها .

لذلك ، يمكننا اعتبار الفترة التي فصلت بين قيام الانقلاب ، وبين اجراء اول انتخابات نيابية في تشرين الثاني من العام ١٩٨٣ ، فترة قياسية بقصرها ، مقارنة بتجارب العسكر في دول اخرى ! ولم يقتصر الامر على اجراء الانتخابات فحسب ، بل سبقها اعلان دستور للبلاد ، وتلاها اجراء انتخابات محلية للبلديات والمجالس القروية .. الخ . ولا شك في ان هذه « النصائح » وترجماتها ، لم تأت ، بفعل « مفاهيم » ديمقراطية يحملها اصحابها او منفذوها ، بل ان الموقع الاستراتيجي الهام لتركيا ، والذي ازداد أهمية بعد سقوط شاه ايران ، وبعد وصول الاشتراكيين الى الحكم في اليونان ، هو الذي فرض مثل هذا الامر . واهمية تركيا ، لا تنبع من كونها احدى « جمهوريات الموز » التي يحكمها العسكر الذين يقتصر دورهم على فتح بلادهم لغزو الاحتكارات العالمية ، ذلك ان الدور المطلوب من تركيا ، هو اكبر بكثير من مجرد فتح باب الاستثمارات ، فالمطلوب ان تمارس تركيا دور الشرطي الاقليمي ، الذي يستطيع ان يؤثر على الاحداث ، وبشكل قوة يمكن الركون اليها .

ومن خلال التجارب المرة للدوائر الامبريالية ، تعلمت هذه ان احد أهم الشروط المطلوبة ، لكل من يريد ان يلعب دور الشرطي . هو ان يتمتع بنوع من الاستقرار الداخلي ، الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، الذي يقيه من اية هزات او انفجارات اجتماعية مفاجئة ، تطيح بمخططات اسياده . لذا ، تسارعت في تركيا (وبمقاييس الانظمة العسكرية) عملية العودة للحياة « الديمقراطية » . فسن بداية دستور جديد للبلاد ، يكرس نظاماً رئاسياً ، على النمط الاميركي .. ومنح رئيس الجمهورية ايفرين (الذي بقي في منصبه) صلاحيات واسعة . ثم اجري استفتاء شعبي على الدستور ، فنال ٩٠٪ من اصوات الشعب ! (المقاطعة كانت بالتأكيد كبيرة) .

وكانت الخطوة التالية ، الدعوة لاجراء انتخابات نيابية ، وارتبطت بهذا الموضوع ، قضية تشكيل الاحزاب السياسية ، وتحديد الاحزاب التي يحق لها المشاركة في هذه الانتخابات . وقام الجنرال ومجلسه الاستشاري ، بسن قانون ، يحرم المشاركة في الحياة السياسية ، للاحزاب التي وجدت قبل الانقلاب . كما صدر تحريم على قادتها بالقيام بأي نشاط سياسي ، خلال السنوات العشر المقبلة .

ووفقاً لهذا القانون ، غابت الاحزاب السياسية الرئيسية الثلاثة التي كانت تتبادل السيطرة على الحياة السياسية في تركيا ، وتتبادل حكمها . وهي حزب العدالة التي يقوده سليمان ديميريل وهو حزب يميني ، يلقى دعماً واسعاً من رجال الاعمال ، وحزب الشعب الجمهوري ، ويقوده بولند اجاويد ، وهو من نمط الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية ، ويعتبر حزب البورجوازية الوطنية ، واحتجتها الليبرالية والمتنورة ، ثم حزب الانقاذ الوطني ، ويقوده نجم الدين اربكان ، وهو حزب ديني متطرف ، يدعو الى العودة الى الدين ، واصوله !

كنعان ايفرين : « سرطة » اطلسية !

ولم تؤثر قرارات الحظر على البنى الاساسية لهذه الاحزاب ، التي وان غابت اسماؤها ، وتعرض قادتها للمضايقات والحصار ، او النفي الى مناطق نائية ، الا انها بمجرد السماح للاحزاب الجديدة بالتكون ، التفت عليها وتحولت الاخيرة وبحدود معينة الى امتداد للحياة السياسية قبل الانقلاب .

خمسة احزاب

فالنظام التركي ، سمح بتشكيل خمسة احزاب « جديدة » ، منح ثلاثة منها فقط حق المشاركة في الانتخابات . وقبل البحث في مدلولات هذه المسألة ، لا بد من اشارة سريعة . الى الاحزاب الجديدة المشكلة .

اكبر هذه الاحزاب حزب « الارض الام » ، الذي يقوده رئيس الوزراء الحالي ، تورغوت اوزال ، وهو حزب سعى الى توحيد الاتجاهات السياسية الموجودة على الساحة قبل الانقلاب في اطار تحالف جديد . وضم حزبه الاتجاهات المحافظة ، والاتجاه الاشتراكي الديمقراطي ، والاتجاه الديني والقومي المتطرف الذي ينتمي الى اقصى اليمين . ونال حزبه الدعم من حزب الانقاذ الوطني ، الذي كان اوزال احد اعضائه قبيل حله على يد الجنرالات .

والحزب الثاني ، والذي تأتي اهميته ، من كونه شكل « مشروعاً » للجنرالات ، هو الحزب الوطني الديمقراطي الذي تزعمه الجنرال المتقاعد سونلاب . وقد توقع الجنرالات بان يهيمن هذا الحزب على مجمل الحياة السياسية في تركيا ، كحزب يضم مختلف الاتجاهات اليمينية ، بحيث يؤمن الاستقرار لهم . وقد قدم الجنرالات كل انواع الدعم لهذا الحزب ، بما في ذلك خروج الجنرال ايفرين شخصياً على شاشة التلفزيون عشية الانتخابات النيابية ، لكي يطلب من الشعب التصويت لهذا الحزب بشكل خاص .

تورغوت اوزال : في خدمة الاحتكارات

والحزب الثاني ، من حيث قوته البرلمانية ، هو الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، ويسعى هذا الحزب لنيل التأييد من اوساط حزب الشعب الجمهوري المنحل . ولكن طموحات اجاويد ببناء حزب جديد تفوت على قادة الحزب الاشتراكي - الديمقراطي هذه الفرصة .

اما الحزب الثالث ، فهو الحزب الذي وضع العسكر كل آمالهم فيه . فهم وتحت تأثير نشوة الـ ٩٠٪ التي نالوها في التصويت على الدستور ، ظنوا ان بامكانها تشكيل حزب - واجهة ، يجمع اليمين واليسار المعتدل والوسط ، في اطار يبقى تحت اليد والتأثير . ولكن النتائج التي حصل عليها هذا الحزب خيبت آمالهم ، حيث أتى في المرتبة الثالثة .

واعطت نتائج الانتخابات المحلية ، التي اتت بعد الانتخابات النيابية ببضعة اشهر ، اعطت الخارطة السياسية وضوحاً اكبر ، فقد نال الحزبان الرئيسيان حزب الوطن الام والحزب الاشتراكي الديمقراطي اعلى نسبة من الاصوات . حيث نال الاول ٤١ بالمئة من الاصوات ، والثاني ٢٣٪ . وسقطت الاحزاب الاخرى ، سقوطاً كبيراً ، وبشكل خاص ، حزب الطريق الصحيح ، القريب جداً من سليمان ديميريل ، وحزبه السابق ! وبهذا يمكن القول ان الحياة السياسية قد رست نسبياً ، ولكن بمقاسات لا تتلاءم مع ما تمناه العسكر بالكامل ، وان كانت التطمينات التي قدمها اوزال وحزبه لهم ، تشكل ضمانة عملية لالتزامه بالحدود المرسومة لصلاحياته وصلاحياتهم .

الحقن الاقتصادية

« تأمين الاستقرار ، وانهاء الفوضى » شكلا ورقة قوية بيد الطاقم العسكري الحاكم ، لكي يبرر خطواته واجراءاته . وهو بذلك يقدم نفسه بصفة « المخلص » للشعب من الحرب الاهلية التي كانت بوادرها تلوح . ولا شك في ان « الهدوء النسبي » الذي وفرته وحدات جيشه وفرض قمعه ، قد اشاعت نوعاً من الاوهام لدى قطاعات من الشعب . وبشكل خاص لدى الفئات البورجوازية .

وقد يكون من البسيط اعتبار الازمات التي عصفت بالمجتمع التركي ، ناجمة عن الصراعات السياسية بين مختلف الفرق والاتجاهات . فهذه الصراعات ، كانت تعبيراً عن مدى استفحال الازمة الاقتصادية ووصولها الى درجة عالية من التعقد .

ففي السنوات التي سبقت الانقلاب ، وصلت البلاد الى حافة الافلاس فالانتاج الصناعي تدنى الى النصف ، وارتفعت نسبة التضخم الى ١٢٥٪ ، وازدادت الديون التركية ، وفوائدها المتراكمة بشكل كبير ، فوصلت الديون الى ٢٠ مليار دولار ، وحجم الاقساط التي ينبغي تسديدها سنوياً مضافة الى الفوائد ، وصلت الى ٣ مليارات دولار سنوياً ، في ظل عجز كبير في ميزان المدفوعات التجاري ، وصل الى حدود ٣ مليارات دولار ايضاً . هذا اضافة الى تنامي معدلات البطالة التي وصلت الى ٢٠٪ من مجموع القوة العاملة . وتحمل هذه الارقام في بلد كتركيا ، وهي التي تفتقر الى مستوى متقدم للتطور الاقتصادي والتكنولوجي ، مؤشرات مخيفة ، خاصة ان مثل هذه النسب ، في بلد رأسمالي متطور ومتقدم ، لا بد وان تخلق اوضاعاً لا تقل صعوبة .

على هذه الارضية الاقتصادية المتأزمة ، تنامت حركة الاحتجاجات والمظاهرات والاضرابات الجماهيرية ، بشكل واسع ، وشكلت ارضية موضوعية لتنامي النضالات القومية الكردية ايضاً ، بحيث شهدت البلاد تنامياً واضحاً لوضع ثوري ، تلاقت في اطاره النضالات المطلبية والسياسية والاجتماعية ، مع تيار التحرر القومي الكردي ، واشتداد تأثيرات نضالاته على الوضع في تركيا .

وان كانت الحكومة اليمينية الاخيرة ، قد واجهت مثل هذا النهوض ، باللجوء الى الهجوم المضاد ، عبر دفعها لجماعاتها وقواعد احزابها ، لشن هجمات على قوى المعارضة التي لجأت الى الرد بمنطق الدفاع عن النفس ، فان هذا الصراع قد حول البلاد الى « ساحة حرب » يومية بين مختلف الاتجاهات ، كانت تودي بحياة ثلاثين شخصاً يومياً تقريباً وبعد أن سعى الجنرالات ، الى اعادة ترتيب الحياة السياسية ، بالاتجاهين اللذين تناولنا الحديث عنهما ، وجهوا جهدهم لمعالجة « المفجر الحقيقي » للازمات

Digitized by Birzeit University Library

الاجتماعية والسياسية .. وهو الوضع الاقتصادي .

وفي هذا المجال ، استمع الجنرالات الى « نصائح » الناصحين ، من صندوق النقد الدولي ، الى « الدوائر الاقتصادية » في حلف الاطلسي وكرس تورغوت اوزال قائداً للمجالات الاقتصادية ، بعد ان تم اتفاق ضمني بينه وبين الجنرالات ، على ان يبتعد هو عن شؤون السياسة (بمعنى ان يسلم بتوجهات العسكريين) مقابل ان يكون هو جنرال الاقتصاد !

هذا الوضع يمكن اعتباره نموذجياً ، قياساً بمطالب الجنرالات ، وهو يتقاطع تماماً مع مطلب التناغم والاستقرار الذي يدعون اليه ، خاصة وان مؤهلات اوزال جعلته الرجل المناسب والمطلوب . فتجربته مع الحكم العسكري ، تدل على تاريخ مشرف للرجل . فقد عاصر الشؤون المالية والاقتصادية ، منذ اول حكومة شكلت في عهد العسكر .. وساهمت اتجاهاته الليبرالية وخدمته الطويلة في احد مراكز الصندوق الدولي ، في تغطية « النقطة السوداء » الوحيدة التي تغطي سجله .. وهي انتماؤه السابق للتيار الديني . وعلى العكس ، وجد هو في هذه النقطة ، ما يتلاءم بالكامل مع احتياجات هذه المرحلة : رجل متدين بمقاييس التدين لدى دول النفط العربية ، مما يجعله مقبولاً منها ، ورجل ليبرالي جداً ، بشكل يجعله مقبولاً من دول الغرب ومؤسساتها المالية .

وعلى هذا الاساس ، تمت صياغة الخطوط الاساسية للتنمية الاقتصادية في تركيا . وحدد الهدف الاول ، بضرورة تحقيق انعاش اقتصادي ، لكل فروع الاقتصاد ، وهذا يتطلب تشجيع حركة التصدير بشكل خاص ، اضافة الى اجراءات اقتصادية ، تتناول اعادة صياغة تركيبة النظام الاقتصادي . باتجاهات قريبة جداً من « المدرسة الريغانية » . فتم بيع الكثير من المؤسسات المملوكة من قبل الدولة الى القطاع الخاص ، ورفعت كل القيود السابقة على عمل هذا القطاع ، وقدمت مساعدات كبيرة لتطويره وانعاشه . وعلى جبهة « الاسواق » ، تمت اعادة اكتشاف الروابط التاريخية بين تركيا المسلمة ، وجيرانها المسلمين والعرب .

وتنامى هذا الاكتشاف ، مع حجم تنامي العلاقات التجارية والاقتصادية . فاتجهت الحكومة التركية الى عدد واسع من الدول النفطية العربية ، وعقدت معها جملة من الاتفاقات الاقتصادية والتجارية ، وصلت قيمتها الى بضع مليارات من الدولارات . وسنت مجموعة من القوانين ، التي تفتح المجال واسعاً امام الدول الخليجية خاصة ، لكي تستثمر بعض اموالها وارصدتها في المشاريع التركية . وحصلت المؤسسات التركية على امتيازات خاصة ، في عدد من مشاريع الانشاءات في هذه الدول .. بحيث يمكننا القول ، ان « شهوراً من العسل » قد مرت ، وستمر ، بين تركيا وهذه الدول .

حتى الحرب العراقية ـ الايرانية ، تم استثمارها بشكل مربح ومفيد ، فقد حافظت تركيا على علاقات ودية مع الجارين المتحاربين ، واستخدمت حاجة كل منها لهذه العلاقات لتمد تركيا معه خيوط علاقات اقتصادية ، تصل الى المليارات ايضاً ، فعدا عن الصادرات الغذائية والنسيجية التركية ، هناك صادرات الاسلحة ، وتسهيل مرور النفط بالنسبة للعراق ، والشاحنات التي تحمل احتياجات ايران .. الخ .

واضاف اوزال مؤخراً ، على قائمة هذه الانجازات ، انجاز آخر ، وذلك من خلال « الثورة الليبرالية » التي هلل لها . ووفق هذه « الثورة » ، فان تركيا سيتم فتحها بالكامل ، امام الاستثمارات الاجنبية ، والاحتكارات الدولية لتدلو بدلوها هي الاخرى ..

التأهيل العسكري

وباتجاه متواز ، تجري عملية « التأهيل العسكري » للرجل المريض . وتتجاوز الحدود المرسومة لتركية « كدولة في حلف الاطلسي » فقط . فاضافة لما تتطلبه مثل هذه

العلاقات التركية ـ الرجعية العربية : استقرار « السلام » الاميركي .

العضوية من واجبات ، فان هذا الشرطي ، يتم تأهيله لمهات اوسع واشمل .

فتركيا اصبحت البلد الثالث ، من حيث حصة المساعدات العسكرية الاميركية التي ينالها ، وذلك بعد مصر واسرائيل . وهذه المساعدات تصب حالياً وبشكل اساسي في عملية تحديث اسلحة الجيش التركي ، الذي يعتبر ثاني جيش في دول حلف الاطلسي من حيث العدد . ولكن « العدة » المتخلفة التي يمتلكها هذا الجيش ، تعوق امكانية لعبه دوراً مؤثراً في الاحداث التي تتطلب القوة ! من هنا ، كانت برامج المساعدات الاميركية تنصب على تحديث الدبابات (التي لا تستطيع مدافعها اختراق الدبابات السوفياتية) وتحديث سلاح الطيران ، والبحرية ، وفروع الجيش الاخرى .

ولكن المبلغ المرصود من ميزانية المساعدات لا يكفي لمشروع بهذا الطموح .. اضافة الى ان تركيا بلد فقير لا يملك الموارد الكافية لشراء الاسلحة المطلوبة . فعلى سبيل المثال ، ما زالت تدور مفاوضات طويلة ، حول صفقة الـ ١٦٠ طائرة اف ـ ١٦ التي تزمع الادارة الاميركية بيعها الى تركيا . ولكن تأمين الثمن الباهظ (٤ مليارات دولار) ما زال يشكل عقبة امام ذلك .. وحتى صفقة الخمسين طائرة المستعملة التي ارادت تركيا شراءها من مصر ، وهي من طراز ف ـ ٤ ، ويبلغ ثمنها ٦٠٠ مليون دولار ، تعثرت لنفس السبب .

وعلى اساس ان لكل مشكلة حل ، يجري البحث حالياً في تشكيل صناعات عسكرية متطورة ، ومشتركة بين تركيا ومصر والسعودية ، وغني عن القول ان هذه الفكرة اذا تحققت تكون قد حلت مشكلة التمويل !

من جانب آخر ، ينهمك الحلف الاطلسي في تحديث المطارات الحربية الموجودة ، ويجري العمل على بناء قاعدة جوية جديدة في شرقي البلاد ، وبالقرب من الاتحاد السوفياتي . ويجري نصب منصات التنصت والتجسس في المناطق الحدودية التركية ـ السوفياتية ، وذلك وراثة للدور الذي كانت تلعبه ايران .

من عبء ثقيل الى شرطي نشط

ولا شك ان اجراءات النظام العسكري ، لم تكن مطلقاً بهدف احلال السلام لمصالح الشعب التركي ، الذي يرزح عشرات الآلاف من ابنائه في السجون كمعتقلين سياسيين ولم يكن « التطوير » اللاحق للبلاد يصب بالاساس في خانة الخروج من الازمات التي ارهقت الشعب والبلاد ، بل هي اجراءات اريد منها تجاوز امتحان الدخول ، والنجاح في التحول من عبء ثقيل ، الى شرطي كامل الحقوق والواجبات .

فتلك الخطوات الاقتصادية والعسكرية المترابطة تم ترتيبها كي تضمن ارضية موضوعية ملائمة ، تمكن تركيا من التفرغ لدورها كشرطي اقليمي لدول الاطلسي

وفي هذا السياق ، اتت « بروفات » هذا الدور الاولي ، في الاتفاقيات المبرمة بينها وبين العراق ، والتي اعطت الجيش التركي حق التوغل داخل الاراضي العراقية لتنظيفها من « الارهابيين » .. وهي التسمية التي تطلق على الحركات الثورية العراقية ، والكردية التي تقاتل نظام صدام حسين ! وبنفس الوقت تتحدث تقارير سرية ، عن اتفاقيات عقدت بين تركيا وعدد من دول الخليج ، تقوم تركيا بموجبها ، بتوفير ما يلزم من « المعونات » العسكرية لتلك الدول ، اذ تعرض « أمنها » للخطر .

كل هذه المؤشرات ، تدل بوضوح على ان دوراً قذراً ، رسم ويرسم لتركيا . وبان شرطياً يتم تأهيله على البوابة الشمالية للمنطقة العربية .. ليحكم الحصار جيداً على حركة التحرر في المنطقة .. ولتعطي الانظمة الرجعية القائمة ، دفعة من الطمأنينة ، بوجود حارس يقظ الى جانبها . لكن ما كل ما يتمنى الامبرياليون واذنابهم يدركونه ! ■

وليد حداد

فلسطين الاربعينات : جردوا من اراضيهم عمدا

البذور الفاشية في المناهج المدرسية والثقافة الاسرائيلية

إعداد : نعمان محمد

■ الفاشية الاسرائيلية التي تتصاعد ضد الجماهير العربية الفلسطينية وصلت مرحلة خطيرة ، ليس ضد العرب فحسب ، وانما ضد المجتمع الاسرائيلي نفسه وهامش الديمقراطية البرجوازية الاسرائيلية ايضاً . ولهذا بات من الضروري تشديد النضال ضدها على مختلف الاصعدة وفي شتى الميادين ، والتدقيق في مبانيها بشكل جوهري وموضوعي بعيداً عن الدوران حول قشرتها وشكليتها ، وذلك بالاتجاه نحو جذورها واسباب انبعاثها .

الفاشية نتاج طبيعي للفكر والممارسة الصهيونية

لم تكن الفاشية ظاهرة عابرة او سلوكاً انفعالياً آنياً في الحركة الصهيونية ولجيدها العملي اسرائيل ، ولن تكون كذلك بالمطلق . فتاريخ الحركة الصهيونية ووليدها اسرائيل مفعم بالاعمال الفاشية التي تلازم كل محطاتها التاريخية . وهذه الاعمال التي هي من صلب وبديهيات الفكر الصهيوني لم تفعل فعلها في نشر الرعب بين صفوف الجماهير الفلسطينية قبل وبعد الانتداب البريطاني فحسب ، بل ولعبت دوراً كبيراً في اجبار الاقليات اليهودية في مختلف بقاع العالم على الهجرة باتجاه ارض فلسطين .

وقبل وبعد قيام دولة اسرائيل في ١٩٤٨/٥/١٥ ، كانت هذه الاعمال من اهم المميزات الصهيونية ، ان لم تكن الميزة الطاغية والوجه الحقيقي الذي يعبر عن « الفكر القومي البرجوازي الرائق » للصهيونية ، ويجسد تركيبته ومقوماته الفاشية على ارض الواقع .

لهذا فان اي تحليل للفاشية الصهيونية المتنامية حالياً ، يجب ان يغوص في تاريخ الصهيونية واسرائيل فكراً وممارسة ، واية معالجة ومواجهة لهذه الظاهرة القديمة الجديدة ، يجب ان تعالج وتواجه الاساس الذي استندت اليه وتغذت وانطلقت منه وما تزال ، الا وهو البنية الفكرية والثقافية والتربوية للصهيونية وتعبيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المجسدة بدولة اسرائيل ، وذلك لان الصهيونية والفاشية قطبان متلازمان ضمن دائرة واحدة يصعب فصلهما . وحتى يتم انهاء ظاهرة الفاشية بكل تعبيراتها الحالية المتصاعدة ، لا بد من تدمير تلك الوحدة العضوية بقطبيها ، بعيداً عن المواجهة الجزئية . فقد ثبت من التجربة النضالية التاريخية بكل ما فيها من معاناة ومرارة ، ان مواجهة احد هذين القطبين تستلزم بالضرورة مواجهة القطب الآخر ، والقضاء على الاول تتطلب وتستوجب تحطيم الثاني ، وذلك لان كل ما في القطب الاول ـ الصهيونية ـ يؤدي الى القطب الثاني ـ الفاشية ـ ، وكل ما في الثاني يعبر عن الاول ويولد ويتغذى منه ويترعرع في احضانه . لذا فان الفاشية ليست الا « ابناً شرعياً » و« نتاجاً طبيعياً » للصهيونية فكراً وممارسة .

ان فاشية « كاخ » و« ليكود ـ حيروت » و« هتحيا » و« غوش ايمونيم » وكل الحركات والمدارس الدينية العنصرية والارهابية الاسرائيلية الحالية ، السرية منها والعلنية ، لا تعدو كونها اشكالاً وواجهات وفروعاً لشجرة واحدة ، اسمها الصهيونية ، بكل مرتكزاتها القومية البرجوازية الرائقة .

من هنا فان النضال ضد هذه الحركات العنصرية والارهابية (وحتى يكون هذا النضال ذا فائدة حقيقية) يجب ان يوازيه ويلازمه نضال ضد المنبع ـ الصهيونية وتجسيدها العملي دولة اسرائيل ـ .

ان نظرة سريعة الى المنحى التطوري الذي سلكته الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل من نبع البداية وحتى لحظتنا هذه ، تدلل على ان العنصرية والارهاب والفاشية صفات اصيلة في تلك الحركة والدولة ، ولم تكن في يوم من الايام مكتسبة او لحظية . وان ما نراه الآن من سريان نيران الفاشية في الهشيم الاسرائيلي ، ليس الا نتيجة طبيعية حتمية ، لا بد من الوصول لها ، في ظل بقاء الفكر الصهيوني ومتابعه ومنطلقاته القومية البرجوازية الرائقة والتوراتية المخادعة والمضللة .

لقد دللت الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ، وما افرزته من دخول « كهانا » الى الكنيست ، وارتفاع رصيد « هتحيا » ، وفقدان « العمل » و« الليكود » معاً لجزء من اصواتها ، وما سبق

Digitized by Birzeit University Library

تيودور هرتسل : جذور العنصرية

واعقب هذه الانتخابات من اعمال ارهابية ، رسمية وغير رسمية ، ان الفاشية الاسرائيلية الحالية بلغت حد المشروعية والمشاركة في القرار والحكم ، وان المجتمع الاسرائيلي مقبل لا محالة على عملية فرز واستقطاب جديدين ، ستمثل تلك الفاشية وحركاتها واحزابها احد اقطابه الاساسية . كما كشفت العمليات الاستطلاعية للرأي العام الاسرائيلي ، والتي اعقبت هذه الانتخابات ، على ان حزب « العمل » يفقد من اصواته لصالح الاحزاب التي على يساره ، في حين ان « الليكود » - رغم يمينيته وفاشيته - يفقدها لصالح الاحزاب الاكثر يمينية وفاشية وتطرفاً منه . واظهر استطلاع للرأي اجراه معهد « مودي ان ازراحي » في شهر آذار الماضي ونشرته صحيفة « معاريف » الاسرائيلية ، ان شعبية الاحزاب اليمينية الاكثر تطرفاً وفاشية وعنصرية في تزايد مستمر ، حيث حصلت عصابة « كاخ » بزعامة الحاخام الارهابي « مئير كاهانا » على اربعة مقاعد بدلاً من مقعدها الحالي ، وحصلت « هتحيا » على مقعدين اضافيين علاوة على مقاعدها الخمسة الحالية .

ان الارضية الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الاسرائيلية تعطي الفاشية الصهيونية فرصاً اكبر للنمو والتنامي وتشريع كراهية العرب كبشر « متدنين ومنحطين » مقابل « شعب مختار واكثر حضارية » ! وما توجهات مؤسسات الدولة الاسرائيلية وبرامج الاحزاب الصهيونية المختلفة ، وتصريحات القادة والوزراء والمسؤولين الرسميين الصهاينة ، عسكريين ومدنيين ، وأجهزة الاعلام الرسمية منها وغير الرسمية ، والهيئات التعليمية الحكومية والخاصة ، والكتب والمناهج الدراسية ، والتربية البيتية ، وكل ماكينة المجتمع الاسرائيلي المعنية بتشكيل بنيته وتحديد شخصيته واتجاهات نموه ، على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والاخلاقية والدينية وحتى الفنية ، الا ادوات تغذية تجسد مبادىء وافكار سياسية واقتصادية واجتماعية مسبقة ، انحدرت من اصل واحد اسمه الصهيونية ، التي تمثل تعبيراً عن نزعة قومية برجوازية زائفة وتوراتية مضللة .

وكل هذه الماكينة الاسرائيلية المذكورة ، تعبر بأصالة عن الصهيونية فكراً وممارسة - رغم تباين الطرق واختلاف الوسائل لدى كل منها - ، وتجسد بوعي كامل الفاشية والعنصرية تجاه الشعوب العربية عموماً والشعب الفلسطيني خصوصاً ، باعتبارها شعوباً « دونية منحطة » (كذا) .

من هنا فان اية مواجهة للفاشية الاسرائيلية الراهنة والمتنامية ، لا بد لها من ان تصطدم بهذه الماكينة ، وبصلب الافكار والمنطلقات الفاشية للصهيونية المتجسدة في دولة اسرائيل .

ونظراً لشمولية هذا الموضوع وتشعباته ، فقد اكتفينا في ملفنا هذا ، بتسليط الاضواء بايجاز على الكتب المنهاجية المدرسية المشبعة بالفاشية والتحريض والعنصرية ضد العرب ، وباعتبارها احد مقومات بناء الاجيال اليهودية المتلاحقة ، ان لم تكن اهمها .

ان هذا الملف يعرض تباعاً الدراسة التي اعدتها الصحفية الاسرائيلية « نيلي مندلر » والتي نشرتها صحيفة « هآرتس » في اعدادها الصادرة بتاريخ ٢٠ - ١٩٨٤/١١/٢٢ ونشرتها « الفجر » المقدسية الناطقة باللغة الانجليزية في ١٩٨٤/١٢/١٤ ، ودراسة الكاتب الفلسطيني التقدمي « انطوان شلحت » المنشورة على حلقات اسبوعية في صحيفة « الاتحاد » الحيفاوية وقد نشرت اولى هذه الحلقات في العدد الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٢/٨ والبقية في ٢/١٥ و٣/٨ و٣/٢٢ .

ورغم ملاحظاتنا على دراسة « نيلي مندلر » من حيث مضمونها واستنتاجاتها ، كونها تعالج "الكتب المنهاجية الاسرائيلية باعتبارها سبباً للفاشية والعنصرية والكراهية ضد العرب ، بمعزل عن كونها ايضاً نتيجة طبيعية للفكر والممارسة الصهيونيين ، ناهيك عن عجز الدراسة عن الربط بين الفاشية والعنصرية والكراهية للشعب العربي الفلسطيني تحديداً وبين محاولات طمس الهوية القومية والوطنية والحقوق المشروعة لهذا الشعب على ارضه ، رغم هذه الملاحظات وغيرها ، الا اننا وجدنا في نشر هذه الدراسة كما هي فائدة للقراء ، باعتبارها تدلل وعلى لسان صحفية اسرائيلية عن ادراك المخاطر الفاشية الاسرائيلية المتنامية ليس فقط ضد العرب بل وضد المجتمع الاسرائيلي ايضاً .

وتأتي دراسة « انطوان شلحت » بشموليتها وعمقها واستيعابها للقضايا الجوهرية التي اغفلتها دراسة « نيلي مندلر » ، لتضع امام قارىء « الحرية » صورة واضحة ومتكاملة عن دور المناهج المدرسية والكتب الثقافية الاسرائيلية في تغذية وانعاش الفاشية والعنصرية والكراهية ضد العرب التي وصلت حداً يندر بالكثير من المخاطر ■

تلقين الكتب المدرسية حول الصراع العربي - الاسرائيلي

نيلي مندلر

■ من اين يستقي طلاب المدارس الثانوية الاسرائيلية معلوماتهم حول الخلاف على الضفة الغربية وقطاع غزة ؟ انه لأمر جدير بالمعرفة . فالمنهاج المدرسي يقتصر على كتاب واحد فقط حول الصراع العربي - الاسرائيلي ، والكثير من الطلبة يلجأون الى الكتب الخاصة بدلاً من الكتب المدرسية الرسمية لدراسة التربية الوطنية .

وأفضل الكتب في هذا المجال هو كتاب امنون جبار « موضوعات هامة في التاريخ الحديث للامة والدولة » . والكتاب معد كدراسة مساعدة لامتحانات الثانوية العامة في التربية الوطنية . ومع انه غير مشمول في المنهاج الدراسي ، فانه كان من ضمن الكتب التي ينصح بها مدير وزارة التربية مدرسي التربية الوطنية في ايلول ١٩٨٣ .

في بداية الفصل المعنون « اجابات للاسئلة عن حقوقنا في البلاد » ، يقول الكاتب « ان كل النقاشات بيننا وبين العرب حول الحقوق التاريخية لا تقوم على اسس صحيحة بسبب جهلنا بتاريخ الاستيطان اليهودي في ارض اسرائيل . وقد اوجد جهلنا مجموعة من الافكار المضللة والافتراضات الخاطئة من بينها الفكرة

بن غوريون : ارض بلا شعب !

القائلة اننا عندما رجعنا للبلاد بعد الفي سنة من المنفى وجدناها مأهولة بالسكان من امة اخرى عاشت هنا منذ مئات السنين ، وهذا تزييف واضح » ، يقول جبار : « والحقيقة اننا لم نجد اية امة لدى وصولنا وبالتأكيد لم يكن يعيش احد منذ مئات السنين » .

اما الفصل الذي يتناول حقنا التاريخي الوحيد بكل البلاد فمعظمه يقوم على اقتباسات مأخوذة من وثائق حكومية رسمية ووثائق من وزارة التربية ، وكما يقول الكاتب فان الكلام المذكور اعلاه قد اقتبسه من مقابلة اجريت مع اول وزير تربية اسرائيلي البروفيسور « دينور » . ويبدو ان الكاتب اختار فحوى الكلام وامتنع عن التعبير عن آرائه مباشرة . وبالطبع كان كل شيء قد قيل وكتب ، ولكن لماذا جاء الكتاب مجرداً من الحقائق التاريخية المعترف بها ؟ ولماذا لم يستشهد الكاتب بآراء الاشخاص ذوي وجهات النظر المختلفة ؟

فالكاتب يعطي اهتماماً كبيراً لمعرفة كيفية الاجابة على الاسئلة المتعلقة بحقنا في ارض اسرائيل بالفصل الذي يحمل نفس العنوان . والكتاب مختصر ويقل عن مئتي صفحة ويقدم اجابات قصيرة وبسيطة على الاسئلة المعقدة ، وقد نفذت من الكتاب خمس طبعات ، ويتوقع صدور المزيد من الطبعات ، حيث ان المدارس تشتري الكتاب بكميات كبيرة وكذلك البلديات والكيبوتسات .

المؤرخ - المستوطن

يعيش المؤلف في « باكير » وهي مستوطنة في الضفة الغربية ، وحتى وقت قصير كان يعمل مدرساً في ثانوية مهنية في وسط البلاد ، وهو الآن في اجازة ويحضر لشهادة الدكتوراة في التاريخ ، ويحاضر في كلية « يهودا والسامرة » في قدوميم . يصف الكاتب ارتباط الاسرائيليين بارض اسرائيل بالتالي : « لقد حفرنا الآبار ونحن الذين استطعنا ان نرفع مستوى البلاد ، اما اعداؤنا فغير قادرين الا على ردم الآبار ورمي المهملات في البلاد » .

وتأتي بعد ذلك سلسلة من الاسئلة والاجوبة « كيف تعرف العلاقة بين الامة وارضها ؟ » ، يزود الكاتب قراءه بالاجابة التالية : « ان العلاقة بين الامة والارض لا يمكن تعريفها بسيطرة الامة على الارض ، ولكن بسيطرة الارض على الامة ، اذا سلمنا بمركزية الارض في حياة الامة . وهكذا فان ارض اسرائيل تعتبر بلداً بماض تاريخي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشعب اليهودي . وبالنسبة للاخرين لا تعتبر ارض اسرائيل سوى اقليم من بين الاقاليم الاخرى . ونحن فقط لنا جذور تاريخية في هذا البلد » .

ويقيد الكاتب نفسه نوعاً ما في بداية الفصل ويشير الى « المحتلين » ، « الامة الاخرى » .. الخ ، ولكنه بعد ذلك ينفس عن ايديولوجيته بحرية : « لقد سرق العرب على مر التاريخ الملكية اليهودية ، وهذا التقليد توارثه الاجيال حتى يومنا هذا . ان لكل امة مجموعة من التقاليد تبدو خاصة بها ، ومما يجدر ذكره انه لم تُسرق البلاد فقط انما سُرقت مقدساتها ايضاً » .

ويضيف الكاتب « العرب مثل المسيحيين لم يسرقوا فقط الاماكن

مناحيم بيغن في الاربعينات : الفاشية المكشوفة

المقدسة اليهودية ولكن غيروا ايضاً اسماءها وحولوها الى اماكن مقدسة مسيحية واسلامية » .

ولا يقدم الكاتب ولو وجهة نظر واحدة خاصة به ، فيقول : « ان المطالبة العربية بالسيادة على المناطق المحتلة لها شرعية معينة من وجهة نظر القانون الدولي ، وهذه الشرعية تصبح بالنسبة للسيادة السورية على الجولان والسيادة المصرية على شبه جزيرة سيناء . الا ان الوضع يختلف تماماً فيما يتعلق بمطالبة الاردنيين بالضفة الغربية والمصريين بقطاع غزة . ان غالبية بلدان العالم لا تعترف بسيادة هاتين الدولتين على المناطق التي احتلتاها خلال غزو ١٩٤٨ على ارض اسرائيل » .

لا شيء يبدو فلسطينياً

وبما ان الكاتب عاش في الضفة الغربية فانه لا يقيد نفسه بالمصادر التاريخية للحصول على معلومات عن العرب « فالعرب في ارض اسرائيل لم ينشئوا حكومة خاصة بهم وكذلك تنقصهم ثقافة واضحة ولغة وقومية » . ويعالج جبار السؤال : « لماذا بيننا اناس يشعرون بالذنب بسبب المعاناة التي سببناها للعرب ؟ » ويجيب : « فيما يتعلق بالشعور بالذنب بين الاجيال الشابة اعتقد ان المناهج المدرسية مخطئة لانها لم تعط اهتماماً كبيراً لتاريخ اليهود في ارض اسرائيل - على اية حال فللشعور بالذنب مصدر آخر وهو يتعلق بما يسمون « بالخبراء » في الشؤون العربية الذين من شدة حماسهم للموضوعية يخدمون ذاتية خصومنا وهكذا يعاملون المطالب العربية وكأنها حقائق تاريخية » . (ويشير جبار الى ان هذا الاقتباس قد اخذ ايضاً من المقابلة المذكورة اعلاه مع المرحوم البروفيسور دينور) .

سؤال : « هل تعتقد بوجود امة فلسطينية ؟ » .

جواب : « لا يوجد شيء اسمه امة فلسطينية . ولكن اذا منح الفلسطينيون دعم اليهود فقد يصبحون ، وربما نشهد الآن ظهور امة فلسطينية . واذا كان الوضع هكذا يجب اذن ان نتذكر ان هذه الامة ذات ميلاد معاصر ولا يمكن ان تحيا بدون « حقن » من الايديولوجيا السياسية » .

والقول ان اللاجئين العرب قد طردوا من بلادنا يعتبر كذبة كما يقول جبار ، والحقيقة ان العرب اختاروا الهجرة من بلاد ذات اكثرية يهودية لكي يعيشوا بين اخوانهم العرب ، « والحقيقة انه ليست هناك امة عربية واحدة تعترف بالامة الفلسطينية » .

ويرفض جبار المعلومات حول مذبحة دير ياسين والتي تدين « الايتسل » و« ليحي » ، ويعتبرها ملفقة ويقول : « ان رجال الايتسل وليحي حاربوا في المعركة وقتلوا ١٥٠ عربياً لانهم تمترسوا في بيوتهم ولم يخرجوا زوجاتهم ، واطفالهم قبل المعركة لذلك كانت النساء والاطفال من بين القتلى » ، وجاء في كتاب جبار ايضاً ان الادعاءات الكاذبة عن الاعمال الوحشية ومذبحة دير ياسين بذرت الرعب بين السكان العرب وقد تُرك ربعهم اسرائيل في بداية صيف ١٩٤٨ .

ادعاءات المسلمين « خدعة »

وماذا بالنسبة لقبة الصخرة ؟ يقول جبار : « لقد بنيت قبة

حاخامات اسرائيل : نزعات عنصرية وفاشية في التعليم الديني

الصخرة على اسس المعبد الموجود على قمة الصخرة حسب التقاليد اليهودية . اما قصة صعود النبي محمد من الصخرة المقدسة الى السماء فلها هدف واحد : الا وهو ترسيخ ادعاء العرب بقدسية مدينة القدس ، والواقع ان العرب لم يعتبروا ابداً ان القدس مدينة مقدسة ، لذلك لجأوا الى الخدعة .. » .

وحول مطالبة العرب بالاماكن المقدسة في القدس يقول : « ليست سوى محاولة لتزوير التاريخ وتشويه الحقيقة وانكار الحق التاريخي بأرض اسرائيل والقدس بشكل خاص » .

ومما يثير السخرية ان مؤسسة « سفري » توزع كتاب « جبار » ، وهي مؤسسة تمتلكها الهستدروت (اتحاد نقابات العمال الاسرائيليين) ، وفي مطلع كل سنة دراسية تذكر مؤسسة « سفري » المؤسسات التعليمية بان الكتاب قيد الطباعة ومعروض للبيع ، وتباع كل سنة آلاف النسخ ، ولكن مدير المؤسسة يفضل عدم ذكر الرقم الدقيق للمبيعات : « ليس لدينا رقابة على الكتب : بالنسبة لنا هي مجرد صفقة تجارية اما تباع بشكل جيد او لا تباع » .

مقتطفات مختارة

ان تصفح الكتب المدرسية الصادرة عن دور نشر خاصة والمعروضة للبيع لطلاب ومدرسي المدارس الثانوية غير الاكاديمية تزودنا بخبرة كافية ، فكتاب « الطرق الاساسية في الوصول الى تقاليد وتاريخ الشعب اليهودي » ، والذي يبحث جزئياً الصراع العربي - الاسرائيلي ، وكتب خصيصاً لطلاب المدارس الثانوية الدينية ، معروض للبيع في جميع المكتبات على الرغم من ان وزارة التربية لم تشمله في قائمة الكتب التي توصي بها ، وقد قام بنشر الكتاب مركز البرامج التعليمية لاول مرة عام ١٩٧٨ ، ويتألف الكتاب من مئتي صفحة تقريباً ، ويحتوي على مقالات كتبها اشخاص ذوو وجهات نظر قومية متطرفة او قومية - دينية .

ويتضمن الكتاب مقالاً كتبه الحاخام « ابراهيم شابيرا » ينص من بين الامور الاخرى على « ان مسألة اعادة المناطق المحتلة يجب ان تقرر على اساس القانون الديني اليهودي ووفقاً لما يقوله رجال الدين ، وان كل ما كتب في التوراة فيما يتعلق بالبلاد والوصايا العشر الى يوشع والاسرائيليين منذ الاحتلال الاول غير موجه فقط الى الجيل الاول بل الى كل الاجيال التالية ، وبالتالي فان وصية ان نحتل ونوحد ونستوطن البلاد مفروض علينا العمل بها » .

ويتابع الحاخام شابيرا عرض موقفه وفقاً للقوانين الدينية اليهودية ، مؤكداً انه يُمنع على اليهود السماح لاي شخص ان

Digitized by Birzeit University Library

يحصل على موطىء قدم في البلاد ، ويقول : « الشخص الفرد الذي يملك ارضاً في بني براق او حيفا مثلاً من حقه اتخاذ كل ما يمكنه من حماية ممتلكاته » . ولكن كما يقول « رامبان » : « فان شعب اسرائيل هو الذي يملك كل الاراضي في البلاد ، وحتى اذا لم نطبق حق المنتصر في الاستيلاء على كل الاراضي ، فانه حيث استولينا على ارض هي ملكنا ، فانه لا يحق اعادتها الى غير اليهود ، وكل من يتصرف بغير ذلك فانه يرتكب خطيئة كبرى ، سواء قام بذلك فرد او جماعة » .

وهذه المبادىء تنطبق على « يهودا والسامرة » وعلى جنوب سيناء ايضاً (كتب الكتاب قبل الانسحاب) ، وهو ينطبق ايضاً على اراضي « حدود اسرائيل التوراتية » .

ويتابع الحاخام شابيرا قائلاً : « ان امكانية اقامة سلام حقيقي او حتى انهاء حالة العداء يلغي المبدأ القائل بالتمسك بكل ارض اسرائيل بما في ذلك يهودا والسامرة » . ويسخر من « الحمراء » الذين « لا يقولون اننا يجب ان نعيد كل الاراضي المحررة ، ولكن بالسيطرة على هذه الاراضي يجب ان نمنع سفك الدماء » . .

ومقالة الحاخام شابيرا ليست الا نموذجاً لما يتضمنه الكتاب .

ففي فصل بعنوان « مصدر التحرير » يجد القارىء مقتطفات من نمط : « اننا نصون حقنا بالبلاد بالاستيلاء على الارض واستخدامها » . وفي مقال حول « بدء عملية الانعتاق » نقرأ « يجب ان نستعمل القوة من اجل القيام بما أمرنا ان نفعله كجنود : السيطرة على البلاد ، تحريرها ، وبناءها وتحقيق السيادة بقوة حضارتنا واعمالنا » .

ان خلفية الاخفاق التام لكتب التربية الوطنية تنبع في الحقيقة من ان ثلث طلاب المدارس الثانوية في النظام التعليمي مطالبون باجراء امتحانات في التربية الوطنية ، وهي تعتبر وحدة واحدة وتخصص لها ثلاث ساعات اسبوعياً و٤٠ ساعة سنوياً .

التربية الوطنية ذات اهمية

يقول د . غيلادي : « ان طلاب المدارس المهنية والذين يشكلون ثلثي عدد طلاب المدارس لا يجري امتحانهم في مادة التربية الوطنية في امتحانات الثانوية العامة ، حيث ان دروس التربية الوطنية مدغمة بدروس التاريخ . لذلك يتم اختبارهم في هذه المادة مع مادة التاريخ . وحتى طلاب المدارس الثانوية الذين يمتحنون في مادة التربية الوطنية غير مجبرين على دراسة تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي ، فالمناهج تسمح لهم بالاختيار من بين مجموعة من المواضيع . ويقدرد . غيلادي « ان هناك طالباً لكل طالبين يفضل دراسة تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي في امتحانات الثانوية العامة » .

لقد بادر الكثير من المدرسين بالعمل من اجل تحسين مستوى تعليم مادة التربية ، ولكنهم كانوا يواجهون بعقبات ، وقد قرر احد المدرسين في احدى المدارس الدينية الحكومية في وسط البلاد ان يعطي طلابه (المعروفين بمستواهم الاكاديمي المنخفض) حصة تربية وطنية واحدة اسبوعياً ، واخبر في هذا المدرس انه لو كان لدى الطلبة كتاب مدرسي واحد مقبول ، فانهم لن يستطيعوا استعماله بالطريقة المناسبة ، وانهم لا يفهمون ما يقرأون ، لقد حاولت تعليمهم بعض التعابير التي تستعمل كثيرا في البلاد ، وطلبت منهم ان يكتبوا تعريف الديمقراطية ، فكانت هذه بعض الاجابات : الديمقراطية تعني ان تفعل ما تريد ، او الديمقراطية تعني ان كل فرد له حقوق وعلية واجبات ، ولكن لم يعرف اي طالب الديمقراطية بانها حكم الشعب » . أضاف هذا المدرس :

ان طلاب المدارس المهنية لا يعرفون شيئاً عن تاريخ العرب في اسرائيل او تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي ، ولكن لديهم افكاراً متطرفة عن كل ما يحدث في البلاد ، « انهم يقولون اننا نعامل العرب بلطف ، واننا عاطفيون جداً ، لذلك نشجعهم على التظاهر ضدنا ، انهم يفضلون القوة » قال المدرس .

وخرائط اسرائيل في كتب الجغرافيا تبين دائماً تقسيما لملكية الارض يفي ملكية العرب لاي قسم منها ، فالخرائط تقسم الاراضي الى : اراض يملكها اليهود ، واراض تملكها الحكومة

غولدا مئير : لا وجود للشعب الفلسطيني

(مثلا حكومة الانتداب البريطاني) ، واراض تملكها جهات اخرى ، ويلون كل قسم بلون خاص ، ويصاب الطلبة بالدهشة لدى مشاهدتهم بان الضفة الغربية وقطاع غزة لا يملكها اليهود ، وان هذه الاراضي تملكها جهات اخرى ، ولكن من هي هذه الجهات ؟ يبقى الجواب غامضا ، ولا يوجد ادنى اشارة بان الاراضي الموجودة في الضفة الغربية وقطاع غزة يملكها عرب ، وهذا شيء شائع في جميع الكتب المدرسية التي تصدرها وزارة التربية مثل : « الحركة الوطنية اليهودية » ، و« اقامة دولة اسرائيل - ١٩٧٨ » ، « ليس على طبق من فضة - ١٩٨٣ » « من الابادة الكاملة حتى الانبعاث ١٩٤٥ - ١٩٤٨ » ، و« كتاب الصراع الاسرائيلي - العربي/ معالوت ١٩٧٩ » .

وخرائط الحائط لا تخلو من هذا التشوية المتعمد ايضاً . فبعض الخرائط تبين فقط الحدود الشمالية والجنوبية لاسرائيل ، اما نهر الاردن فيظهر على انه حدود اسرائيل الشرقية ، وقد علقت هذه الخرائط في الصفوف لتعريف الطلبة بارضهم القومية .

وخريطة اسرائيل لـ « موشيه بريور » والتي طبعت للمرة الخامسة ، تشير الى خطوط وقف النار والحدود السياسية ، او « الحزام الاخضر » (الحدود الشرقية لاسرائيل ما قبل ١٩٦٧) فانه لا يظهر ابداً .

والحدود الدائمة التغير ، واحيانا غياب الحدود ، لا تقتصر فقط على الخرائط بالكتب المدرسية الجغرافية تتجاهل الخلاف حول المناطق المحتلة .

وخريطة اسرائيل لكل من « بن صهيون لوريا » و« دافيد بنفنستي » ، على الرغم من انها تشير الى المناطق المحتلة ، الا ان الخط الاحمر الذي يفصل هذه المناطق عن اسرائيل قبل العام ١٩٦٧ يضيع بشكل لا يمكن تمييزه عن خطوط الطرق ، وبحيث لا يعرف القارىء اين تبدأ حدود المناطق المحتلة واين تنتهي حدود اسرائيل . وفي طبعة هذه الخارطة لعام ١٩٨٤ لا تظهر حدود المناطق المحتلة بوضوح افضل .

ويعتبر كتاب « بتكن » الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة ، وقد نشر حديثاً « القوى في يهودا والسامرة » ، ويتفوق على جميع الكتب في هذا المجال . حيث تكمل الكتاب مجموعة من الخرائط مرشد تعليمي ، وهو جزء من سلسلة كاملة حول اسرائيل لنفس المؤلف ، ومخصص لطلاب الثانوية العامة ، وينشر هذه السنة استجابة لطلب قسم المناهج في وزارة التربية ويبدو « بتكن » حي الضمير بالنسبة للمشاكل المحيطة بالمناطق المحتلة ، ومع ان الخارطة الملحقة بالكتاب لا تشير الى اين يصل « الحزام الاخضر » ، الا ان ذلك مبين على ورقة الشفاف المرفقة بالخارطة ، ويوضعها على الخارطة يحصل الطالب على صورة واضحة لحدود اسرائيل ما قبل ١٩٦٧ . ويفسر المؤلف « الحزام الاخضر » في متن الكتاب ، ويوجد فصل عن الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية والاعتبارات الجغرافية السياسية للمستوطنين في كتاب المعلم ، ولسوء الحظ فان قسما كبيرا منه محذوف في الكتاب الخاص بالطلاب .

ويبحث « بتكن » الخلفية الجغرافية - السياسية للخلاف القائم حول المناطق المحتلة بالاستشهاد بكتاب « ايليشا افرات » « جغرافية الاستيطان في اسرائيل » ، وهو احد الكتب الرفيعة المستوى وهو معد لطلاب المدارس الثانوية .

وتقودنا كتب التربية الوطنية الى كتب الجغرافية ، والتي تفيدنا كنقطة انطلاق لدراسة الكتب المدرسية الاخرى ، في محاولة لتحديد ما اذا كانت تتضمن هذه الكتب اية مبادىء . خذ مثلاً الكتيب حول القانون اليهودي الشفهي والمقرر للمدارس الحكومية الدينية ، والذي نشرته وزارة التربية بالاشتراك مع جامعة « بار ايلان » . يبدأ الكتاب بمناقشة حول قدسية اسرائيل ، وتتضمن المناقشة اقتباساً من كتابات « رامبان » حول الوصية الداعية الى وراثة ارض اسرائيل واستيطانها ، ويعتقد « رامبان » - وهو منظر يهودي في العصور الوسطى - ان هذه الوصية ابدية ولا تقتصر على عصر « يوشع » : « . . . لقد امرنا ان نقتل الامم السبع التي شنت الحرب ضدنا ، فلو كانوا على استعداد لصنع السلام لاستجبنا طبقاً لشروط متفق عليها ، ولكن لم يسمح لهم بالبقاء في البلاد . . والذين تركوا برغبة ذاتية منحوا اراضي في افريقيا ، اما نحن فقد امرنا ان نأتي الى اسرائيل ونحتل مدنها ونستوطن البلاد » .

اما فيما يتعلق بتضييع معالم « الحزام الاخضر » وحق ملكية العرب للضفة الغربية ، فقد اخبر في المشرف الرئيسي في وزارة التربية « يتسحاق همبرغر » : « لقد اخترنا طريقة لبقة وذكية تظهرنا موضوعيين ، اننا نتحدث عن مشاكل لم تحل بعد ، والكثير من الجدل حول الاستيطان اليهودي يدور حول من يملك الارض » . واشار « همبرغر » الى ان وزارة التربية لا تستطيع فعل ما رفضت الحكومة فعله : « انني لم اشاهد حتى الآن نشرة حكومية رسمية واحدة تشير الى من يملك الارض في الضفة الغربية ، او خارطة رسمية تبين (الحزام الاخضر) بوضوح . ففي الاطلس الاسرائيلي وهو نشرة حكومية رسمية ، هناك الكثير من المساحات الفارغة على الخارطة لانه تنقص المؤلفين معلومات حول من يملك الارض من يزرعها في الضفة الغربية ، والسبب هو عدم اجراء مسح احصائي ابداً » .

واضاف « همبرغر » قائلا : « ان واجب المعلم ايا كان ان يجيب طلابه عن وجود اراض في الضفة الغربية يملكها يهود واراض يملكها عرب واراض ذات ملكية عامة حصلت عليها الحكومة قانونياً عام ١٩٦٧ » .

اما فيما يتعلق بمعالجة وزارة التربية للخلاف القائم حول المناطق المحتلة ، فقد قال رئيس المكتب التعليمي « دافيد غور » : « انها قضية صعبة وانا لا املك جواباً قاطعاً واضحاً ، واشعر اننا قد تجنبنا هذه القضية ، وليس لدينا موقف واضح منها ، والواقع اننا لم نتغلب عليها بسبب طبيعتها الحساسة وكونها قابلة للجدل سياسياً ، وانا غير متأكد ايضاً ان كان بالامكان وضع برنامج يغطي مثل هذه القضية المعقدة سياسياً » ■

ترجمة : نوال الخليلي

العنصرية في نماذج من الثقافة الاسرائيلية

انطوان شلحت

ادب الحلوى المسمومة

■ « ان ما حدث قبل فترة وجيزة ، بالنسبة لمقالات الصحفية الجريئة (نيلي منذلر) (هآرتس - اواخر تشرين الثاني ١٩٨٤) ، ليس غير رابية صغيرة تفرس على الطريق المطرد الذي ينبغي ان يسير عليه كل من تعز عليه مثل الديمقراطية والحياة المشتركة والتعايش والقيم الانسانية المجردة . لقد كتب الكثير حول عملية غسل الدماغ الاسرائيلي رسمياً وشعبياً ، فيما يخص الموقف من الانسان الفلسطيني والعربي لمجرد كونه انساناً فلسطينياً او عربياً . . ولاحظتم بلا شك ، ان التشديد في غالبية النصوص هو على العرب وليس على العرب الفلسطينيين ، ففي صلب كتاب (امنون حيفر) تقف الفكرة الممجوجة : نفي وجود الشعب العربي الفلسطيني او قولبته في شكل تعوزه الاصالة والشخصية المتميزة . . حتى في الروايات التي تتخذ جانب التحفظ من المذبحة باعتبارها « عملاً » تغذة المتشقون (الاتسل والليحي) ، يتخذ التبرير شكل الهجوم ، منفلت العقال ، على العرب « يستغلون حتى الان اسم دير ياسين لتلطيخ سمعة دولة اسرائيل ويعممون شائعة دير ياسين بقصد زيادة كراهية العرب لليهود » (يهودا اشلونسكي - تاريخ الهاغاناه - اصدار عام عوفيد - تل ابيب ١٩٧٢) . . وقد ادلت وزارة المعارف والثقافة بدلوها في تكريس تلك الاكاذيب عن حرب فلسطين في ذهنية الطالب الاسرائيلي . وليس ادل على ذلك من كتاب اريه ل . افنيري بعنوان « اسطورة التشريد الصهيوني » الصادر في العام ١٩٧٥ عن السكرتاريا التربوية في وزارة المعارف والثقافة ، وصدرت السكرتاريا التربوية الحكومية هذا الكتاب بمقدمة حماسية اكدت في سياقها « ان الصهيونية لم تقم بتشريد العرب ، انها على العكس من ذلك ، شكلت بنية جذب لهجرة العرب من الاقطار الشقيقة الى ارض اسرائيل ، وشكلت اضافة الى ذلك ، قاعدة تأسس عليها ما يسمى بـ « الكيان الفلسطيني » الذي باسمه قامت منظمة التحرير الفلسطينية تطالب بابادتنا . . يرتكز الكتاب اساساً ، على اسس دعائية في اتجاه تقديم وجه آخر لممارسات الصهيونية امام العالم ، وهو غير الوجه الذي ظهرت به ، وفي اتجاه دفع الطالب الاسرائيلي دفعاً هائلاً لكي يخوض غمار الحرب ضد « العدو العربي » بكل ثقة وبكل ايمان بعدالة الذي يدافع عنه . واول الامور التي يتعين الدفاع عنها ، تبعاً لمحتويات هذا الكتاب ، هو ربط اليهود بارض المستعمرة (فلسطين) ، وهم الذين كانوا ، عبر مراحل التاريخ ، غريبين عن المجتمع الزراعي وعن الاحساس بالارض . وبالرغم من دأب المؤلف الواضح في هذا الاتجاه فان العدمية تظل جزءاً من التكوين الاساس لتسلسل الاحداث والمعطيات لدى هذا الكاتب . ويطغى عنصر الافتعال على محاولات اعادة صياغة « الشعب اليهودي » صياغة روحية ونفسانية ، التي ينطوي عليها هذا الكتاب . وقد صدرت « السكرتارية التربوية الحكومية » الكتاب بمقدمة تنطلق احكامها من صلب الفكر الصهيوني العنصري الغبي فيما يخص « الحق المطلق لشعب اسرائيل في العودة والاستيطان على ارض آبائه واجداده » - ص ٣ - . كما تؤكد المقدمة ان احكام هذا الكتاب تهدف اول ما تهدف ، الى تحصين الطالب الاسرائيلي ومربيه بالمعلومات الموثقة وغير القابلة للتأويل - التي يزعمها لنفسه - حول « عرب فلسطين » وذلك لتنفيذ الحجج التي يواجه بها الاسرائيلي لدى اطلاعه على الادبيات العربية عامة وادبيات م . ت . ف خاصة . ولا يرد ذكر م . ت . ف بدون مرادفات غرضية فهي : « ألد اعداء اسرائيل » ، وهي التي « تحاول ان تضعضع ثقة الاسرائيليين بمسألة عدالة قضيتهم لعلمها بان هذه الثقة هي من اهم المركبات ، التي تنطوي عليها سطوتنا » - ص ٣ - . يستهل المؤلف كتابه بالقول : « ان الاعتراف بالحق المطلق لشعب اسرائيل في العودة والاستيطان على ارض آبائه وفي العودة والعيش فيها عيشة سياسية وثقافية مستقلة يحتل مكان الصدارة في وعي الشعب منذ خراب الهيكل . والحقيقة هي ان الشعب ، منذ الخراب ، هاجر الى هذه البلاد على مر اجيال ، جماعات ووحداناً . وعلى الرغم من ذلك فانه من الضروري ان نجيب على السؤال التالي : هل الحقت الصهيونية اثماً بالعرب ، الذين اقاموا هنا وشكلوا غالبية السكان خلال مئات السنوات الاخيرة ؟! ان الذي سأقصه عليكم بين دفتي هذا الكتيب ، بناء على ذلك ، يتعرض الى احد الابعاد الرؤيوية الجوهرية والحساسة لحياتنا . هذا البعد هو المدى الاخلاقي لتطبيق الصهيونية في الممارسة » - ص ٣ - . وتبعاً لذلك فان الاسئلة التي يحاول المؤلف رصد الاجوبة عليها هي اربعة : « ١ - بما ان العرب مقيمون في هذه البلاد منذ (١٣٠٠) سنة فما هو حقنا فيها بعد ان انقطعنا عنها لمدة الفي سنة ؟! . . ٢ - ما هي قيمة العلاقة الحسية والقومية التي تميزنا مقابل العلاقة الملموسة الجدية والقومية المتواصلة والتي تميز العرب بشأن هذه البلاد منذ (١٣٠٠) سنة ؟! . . ٣ - هل نتمتع بالحق الاخلاقي على الاراضي التي نقيم عليه ، سواء جرى اقتناؤها بالمال الحلال اليهودي (الشعبي والخاص) ام كان الشراء مرتبطاً بتشريد الاشخاص الذين عملوا في زراعتها ؟! . . ٤ - هل كان تشريد الفلاح العربي على مراحل من ارضه سبباً في اقلاع الشعب الفلسطيني من وطنه ؟ » - ص ٥ - ٦ - . ويتابع المؤلف : « من اجل الاجابة على تلك الاسئلة ينبغي علينا ان نعود الى تاريخ ارض اسرائيل قبل مئة سنة ، الى الفترة التي بدأ فيها الاستيطان اليهودي والهجرة اليهودية وما اعقبها من قيام دولة اسرائيل . ينبغي علينا فحص عدد سكان البلاد واستجلاء مناظرها الطبيعية وجودة اراضيها وهوية اصحاب تلك الاراضي ، وفيما اذا استثمروها ، واستيضاح ماهية العلاقة بين الفلاح وارضه ونسبة ازدحام السكان في البلاد قبل قدوم اليهود اليها بجماعاتهم الكبيرة » - ص ٦ - .

رفائيل ايتان : العنصرية الوقحة

تشريد الشعب الفلسطيني كذبة عربية !

ويستطرد انطوان شلحت في قراءته للكتاب فيقول :

« وفي سبيل ربط اليهود بارض « المستعمرة » فان المؤلف يصر على اسقاط حق العرب التاريخي في فلسطين . . ويتجسد هذا في الاسهاب في ذكر الوقائع اليهودية المؤدلجة - من الصهيوني فيما يخص البنية الاجتماعية للجماهير العربية (لاحظوا تغييب المسألة القومية !) التي [illegible] في « ارض اسرائيل » ! وفي صلب تلك الوقائع القول ان « الجماهير العربية » لم يزد تعدادها طوال ثلاثة قرون عن الـ ٣٠٠ الف نسمه (ص ٧ - ٨) ، وهذه « الحقيقة » عائدة الى افتقار هذه الجماهير الى الروابط القوية بالارض والى انعدام العوامل التي تجعل منها مجتمعاً قائماً بذاته ويذهب المؤلف الى أبعد من ذلك حين يشير الى ان احد العوامل وراء المراوحة العددية لهذه الجماهير يكمن في « النزاعات الدموية بين القرى » ! ويضيف ان هذه النزاعات حملت السكان على الهجرة من اراضيهم . واضح مما تقدم ان تركيز نصوص هذا الكتيب على الحديث حول العربي اليهودي او البدوي او المستأجر ، وليس العربي الفلسطيني ، مع التأكيد على افتقار الروابط بين هذا العربي او البدوي او المستأجر وبين ارضه ، هو أمر ذو كثافة دالة . فيما ان الارض في مثل هذه الحالة هي الوطن ، وبما ان العربي يفتقر الى الروابط القوية بالارض فانه يفتقر الى الروابط القوية بالوطن ، ولهذا يتنازل عنه راضياً مرضياً . ومن الامثلة على ذلك ، في الادبيات الصهيونية التقليدية ، شخصية « رشيد بك » في كتاب

Digitized by Birzeit University Library

«تيودور هرتسل» «الطويلاد» اي «الارض القديمة - الجديدة» التي ترحب بالمشروع الصهيوني وتتنازل عن اراضيها وتندمج فيه . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان هذا العربي او البدوي او المستأجر متخلف ولا يستحق هذه الارض (الوطن) ، ففي ظل اشرافه عليها لم يجر استغلال جميع الامكانات التي تتيحها الارض . ولا يرجع ذلك ، تبعاً لمزاعم المؤلف ، الى العوامل الجيو - اقتصادية (مثل ظروف التربة والمناخ القاسي وغياب الاسهام الايجابي للدولة في مجال الاستثمارات) ، انما الى «العقلية العربية ذاتها» ! جاء في الكتاب : «ان من يتجول اليوم في انحاء البلاد وخصوصاً الذي يستطيع من علو الطائرة ويشاهد بأم عينه الاغوار والسهول الساحلية محروثة وخضراء ومزروعة بالمستوطنات . ينبغي الا ينسى ان هذه الاراضي لم تكن زاهية ، مثلما هي عليه اليوم ، عندما امتلكها اليهود ، بل على العكس ، فجميع هذه الاراضي كانت من اسوأ مناطق البلاد ، وكانت خالية من البشر تملؤها المستنقعات وكثبان الرمال المتحركة والمنحدرات الجلمودية ، وفي تلك المناطق استثمر المستوطنون والشغيلة اليهود عملهم وجهودهم وحصافتهم وحولوها الى حقول ومستوطنات مزدهرة» - ص ١٧ - . وحتى عندما يقدم المؤلف تلميحات طفيفة (لتبرئة الذمة) الى العوامل - الجيو - اقتصادية ، فان صياغته لا تتعدى حدود تسفيه «العقلية العربية» ، بحيث لا تخرج تلك التلميحات عن سياق الفكرة العنصرية ، ان هذا الموضوع اصعب بكثير من ان يعالج في بضع فقرات ، ولكن يمكن الاكتفاء عند هذا الحد بذكر نموذجين رئيسيين فيما اسلفنا من احكام كتيب «الكرتاريا التربوية الحكومية» : يتمثل الاول في الرفض الصهيوني الاعمى للاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني عامة والفلاحين على وجه الخصوص (انطلاقاً من رفض الاعتراف بحقوق الفلاحين التقليدية على الارض) ، ويتمثل الثاني في الغطرسة التي تميز بها «المستوطنون البيض» والتي جعلت من «غير» الفلاحين الفلسطينيين واستغلالهم امراً طبيعياً لا مفر منه !

«الحق الاخلاقي»

يتابع شلحت قراءته للكتيب قائلاً :

«يجهد مؤلف الكتيب من اجل اثبات الاحقية الاخلاقية لليهود على اراضي فلسطين ، عبر تأكيد ان تلك الاراضي جرى اقتناؤها باموال «الصندوق القومي اليهودي» التابع للمنظمات الصهيونية من الاقطاعيين العرب الغائبين بوجه خاص ، ثم ينتقل ليضفي ، ولو تلميحاً ، الشرعية القانونية والعرفية على جرائم البطش بالفلاحين العرب ، الذين جرى اجلاؤهم عن الاراضي بعد بيعها ، بيد ان هذه العملية اتخذت جانب الاستخفاف بحياة الانسان لمجرد كونه عربياً ، كما سأبين لاحقاً . صحيح تاريخياً ان المنظمات الصهيونية اشترت مساحات شاسعة من الاراضي من الاقطاعيين العرب ايام الحكمين التركي والانتدابي البريطاني ، وكان اسوأ ما قامت به عائلة سرسق البيروتية الاقطاعية في اوائل العشرينات من بيع (٢٤٠) الف دونم في سهل مرج ابن عامر الخصيب بأبخس الاثمان . وقد جعلت عمليات البيع هذه ، التي غالبا ما كانت تشمل قرى بكاملها ، الفلاحين يواجهون تجربة اجلائهم عن الاراضي . وثابت تاريخياً ان القيادة الصهيونية تعاونت مع الحكم العثماني للبطش بالفلاحين العرب الذين أجلوا عن اراضيهم بعد ان باع الاقطاعيون الاراضي التي كانوا يعملون عليها . وقد كتب اهرون كوهين في كتابه «اسرائيل والعالم العربي» وصفاً دقيقاً لهذه العملية ، وابرز ان مكفيه يسرائيل والخضيرة والمطلة وغيرها اقيمت بعد اجلاء الفلاحين العرب (د . اميل توما - جذور القضية الفلسطينية - ص ٦٨) .. اما مسألة الاستخفاف بحياة الانسان لمجرد كونه عربياً فتبرز في محاولة التقليل من بشاعة البطش وجرائم ابادة الفلاحين العرب بواسطة الحديث عن الضحايا القليلة ، نسبياً ، التي اسفرت عنها هذه الجرائم . جاء في الكتيب بهذا الصدد ما يلي : قامت شركة التحضير للاستيطان بالتحقيق وجمع معلومات مفصلة حول مكان اقامة جميع المستأجرين الذين كانوا مقيمين في قرى مرج ابن عامر قبل انتقاله الى ايدي اليهود وبموجب هذه المعلومات كالتي جرى نقلها الى الوكالة اليهودية ، تبين ان مجموع الذين اقاموا في تلك القرى (٦٨٨) مستأجراً ، وتبين من الاحصاء الذي اجري في تلك السنة ان (٣٧) شخصاً منهم قدْ توفوا (لا يذكر الكتيب كيف توفوا متعمداً) ومن بين الـ (٦٥١) شخصاً الباقين يواصل (٥٢٦) شخصاً (حوالي ٨١ ٪) العمل في الزراعة في القرى الواقعة شمالي ارض اسرائيل ، اي في المنطقة القريبة من اماكنهم السابقة ، وانتقل (٨٤) شخصاً (١٣ ٪) الى المدن حيث طفقوا يعملوا في الحرف وتجارة الخضروات فالحليب والبناء وما شابه ذلك ، ولم يكن ممكناً تحديد اماكن ٤١ شخصاً فقط - ص ٢٤ - . ويتساءل المؤلف : اية حكومة في العالم يمكنها ان تقوم بمشاريع تطوير واسعة كهذه بضربات قليلة للغاية بحق السكان الاصليين ؟!

وفي موضع اخر يعبر المؤلف عن استغرابه البهيمي جراء الضجة التي افتعلها العرب ، حسب قوله ، حول قضية بيع اراضي وادي الحوارث (عميق حيفر) ، والتي كان يقيم عليها «٨٥٠ مستأجراً فقط» ! ويسأل احد شهود العيان : أمِنْ اجل ٨٥٠ شخصاً اثيرت ضجة كبيرة كالتي أثيرت ؟ ويجيبه شاهد الزور قائلاً : انها حقيقة واقعة ، كانوا في البداية لوحدهم في المنطقة ، وعندما جرى تضخيم القضية وتصاعد التحريض ، سرعان ما ظهر بدو جدد ، من مناطق قريبة وبعيدة ، وظهر قرويون من المنطقة القريبة وانضموا الى اصحاب القضية - ٢٧ - . ويختم المؤلف الى القول انه يتعين على كل مواطن اسرائيلي مخلص للدولة والامة ان يواجه «مزاعم الفلسطينيين بالانتماء الى ارض فلسطين باسقاطها كلياً ، فكما ان اجداد العرب غادروا بلاداً عربية اخرى او اية منطقة عربية اخرى وجاءوا للسكن في الاماكن التي تقوم عليها اليوم دولة اسرائيل ، فانه ليس اقتلاعاً قوياً ان يعود احفاء المستوطنين العرب من تلك الفترة الى اراضي آبائهم في بلادهم الاصلية» - ٤٠ - . وبعد هل ينتهي «ادلاء» وزارة المعارف والثقافة عند هذا الحد ؟!» .

«الفكرة المسبقة» و «القولبة» في الفكر الصهيوني القومي :

ويتابع «شلحت» الحلقة الثالثة من قراءته «العنصرية في نماذج من الثقافة الاسرائيلية» فيقول :

«ان الفكرة المسبقة» و «القولبة» هما في صلب الفكر الصهيوني القومي الجامح ، وهذا ما يقر به غالبية الباحثين الاسرائيليين ، بيد ان اقرارهم لا يتجاوز الفكر الصهيوني القومي الجامح ذاته بل يغرقه فيه ، كيف ؟! يؤكد هؤلاء الباحثون ان «القولبة» تجاه العرب تقابلها «قولبة» لدى العرب تجاه اليهود ، مساوية لها وموازية . يقيناً انه ما من انسان محصن ضد الوقوع ، بهذا العدد او ذاك ، تحت تأثير «الفكرة المسبقة» او «القولبة» ، بمن في ذلك العرب ، بيد ان الباحثين الاسرائيليين يحاولون في مواجهة نوع من توبيخ الضمير ، التملص من الحقيقة الدافعة بان شعبهم يضطهد شعباً آخر بواسطة المساواة بين القاتل والضحية ، بحيث تختلط الاسباب بالنتائج وتتوزع المسؤولية على الطرفين ، وهذا ما يفسر توكيد القولبة لدى العرب تجاه اليهود لدى التصدي

مئير كاهانا : نتاج الايديولوجية الصهيونية

لفضح اخطار القولبة لدى اليهود تجاه العرب . ان اوضح مثل على هذا «الفرقة» هو دراسة الدكتور شموئيل موريه حول «شخصية الاسرائيلي في الأدب العربي منذ قيام اسرائيل» كتاب (الصراع العربي - الاسرائيلي في مرآة الادب العربي) اصدار (مؤسسة خان لبر) - القدس (١٩٧٥) ص ٢٥ - ٥٢ . كتب في تصديرها : «في حالات الصراع بين شعبين يحاول كل طرف ان يشوه شخصية الطرف الاخر ، وان يدقق في سلبياته بواسطة عدسة مكبرة ، ويؤدي التوتر الناجم عن الصراع الى تصعيد الاتجاه صوب كل طرف من الطرفين نحو ابراز المتناقضات الاجتماعية والثقافية والدينية وتشويهها الى حد التأكيد على التمايزات في المظهر الخارجي ، مثل اللباس وبنية الجسم وتقاطيع الوجه ولون الشعر والجلد وما الى ذلك ، ويستهدف الطرح لدى الطرفين واحداً مقابل الاخر التأكيد على اختلاف وغربة ابناء الشعب العدو وتيسير علاقات العداء والرفض تجاههم ، بالاضافة الى ذلك ثمة هدف مزدوج كامن في الامر : أولاً - تبرير الدعوة الى ابادة العدو على الصعيد الخارجي . وثانياً - رفع المعنويات وتحويل الصراع الى اسطورة قومية على الصعيد الداخلي . «واستطرد» : ان هذه الاتجاهات تميز بشكل خاص الصراع الاسرائيلي - العربي ، فلقد جرى تشويه شخصية الانسان اليهودي في الادب العربي وذلك بتأثير عوامل داخلية بدءاً بالقرآن والحكايات الشعبية وحتى الملاسامية الاوروبية عموماً والنازية خصوصاً . ليس المجال هنا لمناقشة احكام موريه الجاهزة والتعميمية فيما يخص الادب حصراً وظروف انتاجه ، انما نود تأكيد ان هذا النمط من التفكير هو تضليل من الناحية العملية

بالنسبة لحياة طرفي الصراع ، ويظهر الواقع الموضوعي عكس ذلك تماماً فبينما كان السير بهدى الايديولوجية الصهيونية يعني بين اوساط اليهود الوقوع تحت تأثير «الفكرة المسبقة» و «القولبة» ازاء العرب ، فرضت هذه الايديولوجية ، بممارستها الاجرامية ، «النماذج اليهودية» التي كان على العرب ان يتعاملوا معها ، في حياتهم اليومية وفي تناجهم الادبي . ونادرة هي النتاجات الاسرائيلية التي تحررت كلياً من «القولبة» . . .

غسل دماغ طلبة المدارس اليهودية بواسطة المسرح

ينتقل «انطوان شلحت» لمعالجة العنصرية في المسرح الصهيوني فيقول :

«في لا وعيه - ان لم يكن في وعيه التام - يحس الكاتب العبري المعبأ بالثقافة الصهيونية ان وجوده على هذه الارض يتناقض اساساً مع وجود العربي ، ويدرك ان ذلك يتم على حساب العرب ، ومن هنا يبدأ في ذاته الصراع الحاد : مع ذاته من جهة ومع ذلك العربي من جهة اخرى . وفي هذا الاطار تأتي مسرحية «اسود - ابيض - رمادي» لشمعون دبكلين ، التي عرضت امام طلبة المدارس اليهودية «مسرح الاطفال والشبيبة» التابع لرابطة تطوير الثقافة المنبثقة عن وزارة المعارف والثقافة . تحكي المسرحية ، بكثير من الحدة والارتجال بقليل من التركيز والتحليل ، قصة العلاقات اليهودية - العربية في اسرائيل ، وذلك عبر بطلها انيس زيدان و دافيد ميخائيلي وهما يطلان في لعبة الشطرنج وتدور احداثها عشية اللقاء بينهما للفوز ببطولة البلاد التي تعني ان يحظى الفائز بشرف تمثيل البلاد في بطولة العالم التي ستجري في سويسرا . وتتخذ المنافسة بينهما طابع الصراع القومي يفعل تأثيرات داخلية وخارجية ، وفيها هما يستعدان تقع حادثة سير يكون ضحيتها البطلان ، ويرقدان على اثرها في المستشفى لتلقي العلاج ، ومع استطالة مدة العلاج وتعذر شفائهما التام تقرر ادارة لعبة الشطرنج تعيين بديلين عنهما وتنتهي المسرحية بالقول بانه من الاجدر بهما قبل ان ترنو انظارهما الى بطولة العالم فيما وراء البحار ان يحلا المشاكل فيما بينهما على بطولة البلاد (الصراع القومي) ، والاجدر ان تبقى الصورة كما هي ، بسوادها وبياضها ، وان يزال عنها اللون الرمادي فهو مما لا طاقة لها به .

اذن فالكاتب ماضٍ الآن في طريق حل المشاكل الداخلية بين العرب وبين اليهود في اسرائيل ، بيد انه في وصوله الى هذه النقطة لم يمض وحيداً ، ثم شخصيات رافقته في هذه الرحلة هناك والدا انيس وشقيقه كريم ، وهناك والدا دافيد وصديقته ليئة وصديقه عيدو ، وهناك نشيد «هتكفاه» وشابلوك (البطل اليهودي في مسرحية شكسبير تاجر البندقية) وعليه فمن الطبيعي ان تجري حوارات وان تعلن مواقفا وان يتم تبادل الآراء ووجهات النظر بين هذه الشخصيات مجتمعة وفي مختلف المسائل التي تهمها وبالاساس العلاقات بين العرب واليهود . وفي هذا الخضم الكثيف وقع الكاتب في مطبات قولبة عنصرية عديدة سأحاول تبيانها فيما يلي :

- **الافكار المسبقة** : مع ان الكاتب يحاول ابراز الابطال العرب واقعين تحت تأثير الافكار المسبقة ازاء اليهود الا انه يبدو جليا ، لدى الانتهاء من قراءة النص ، ان الابطال اليهود خاضعون للافكار المسبقة ازاء العرب بشكل يفوق اي تصور ، والخطير هنا ان الكاتب يورد هذه الافكار بوصفها تحصيل حاصل للمواقف التي يتبناها اصحابها اليهود عبر الحوارات . وهكذا تتردد كثيراً عبارة «عربي متن» و «العربي الغريب» ، دون ان يرى الآخرون اية غضاضة في ذلك ، وعندما يتم اللقاء بين العرب وبين اليهود في المستشفى يحاول الكاتب ان يصور الوضع وكأن الطرفين يتمنعان على التقارب والتعارف (اعرف باته ليس لديكم مراح للتعارف - تقول الممرضة اليهودية) . ان هذا الموقف ، بلغة السياسة البسيطة ، هو تزييف للواقع فضلاً عن كونه تجسيداً لفكرة مسبقة جاهزة عن العرب . فالواقع يظهر ان غالبية الجماهير اليهودية تعارض التقارب بتأثير من الفكر الشوفيني في حين ان غالبية الجماهير العربية العظمى تؤيده تعبيراً عن تأييدها للسلام العادل والواقعي .

- **قولبة شخصية العربي** : ويظهر ذلك في غالبية النصوص التي تغمط ، عن عمد ، حق هذا العربي في ان تكون له اصول وابعاد وانتماء قومي ! فالانتماء الملزم هو الانتماء الديني ، ويظهر ذلك في موقف البطل اليهودي وفي موقف البطل العربي . . . - ص ٦ - . وهموم العربي ، بموجب المسرحية ، لا تتعدى حدود هذا الانتماء الديني ، وكأنه غير واقع تحت طائلة التمييز والاضطهاد وغياب السلام ولا يحزنون . . .

- ص ١٧ - . وليست العدمية القومية فقط هي ما تميز العربي ، فمن الواضح ان بطل المسرحية المحوري هو اليهودي ، وهناك رفض خفي لشراكة اية شخصية من «الاغيار» الا بحدود تبعيتها له واستكانتها لحمايته ، وهذه الاستكانة تقود العربي الى المشاركة

المدارس الاسرائيلية : حقن عنصري

في انشاد (هتكفاه) - النشيد القومي الاسرائيلي - .

- **المساواة بين القاتل والضحية** : ان هذه المساواة ، التي تغتذ الى ادنى حدود المنهجية هي الطابع الغالب على المسرحية ، خصوصاً وشخوصاً . فعيدو اليهودي الذي «لا يستطيع ان يتفوه بجملة عبرية مفيدة دون ان تحتوي على عبارة عربي متن او مضروب» - ص ١ - والذي يعتقد بان العرب «غرباء عن هذه الديار» - ص ٢ - والذي يتفجر نقمة جراء معاملة العرب بقفازات حريرية ، مما جعله يحد أطروحة جامعية حول «حقوق عرب اسرائيل وواجباتهم ابان الانتداب مقارنة بحقوقهم وواجباتهم في دولة اسرائيل» - ص ٧ - ، عيدو هذا «يقابله كريم العربي ، بيد ان كل جريرة كريم هنا هي انه «يناضل من اجل المساواة» - ص ١١ - . ان الهدف الاساس لهذه المساواة هو الدعاية لدى الجماهير العربية في اسرائيل من اجل تغيير سياستها والتوقف عن النضال ضد المساواة . فكما ان اليهود في المسرحية يناضلون ضد عيدو وافكاره الهدامة ، كذلك ينبغي بالعرب ان يناضلوا ضد كريم و«افكاره الهدامة» ! ويصبح نضال العرب نضالا ضد انفسهم ، ضد حاضرهم وماضيهم ومستقبلهم ، مع ما يرتبط بذلك من تسفيه لنضالهم الديمقراطي . . .

- ص ١٢ - .

- **تسفيه العادات العربية** : تقف في مركز «القولبة» العنصرية تجاه العرب «وثمة رحمة في تبرير التفاوت الحضاري للمجتمعات على اساس انتماء الشعوب الى اجناس «عليا حضارية» واخرى «دنيا متخلفة» . وتلك الرؤية هي سمة مميزة لهذه المسرحية ، ويجري التركيز في اطارها على طبيعة العلاقة بين الجنسين ، التي تعتبرها مقياساً لرقي المجتمعات وتطورها . فبينما ينطلق البطل اليهودي ، بحرية متناهية ، لممارسة علاقاته نجد البطل العربي متبرماً يضيق فسحة المناورة بحرية في هذه المسألة . ويزيد من تبرمه واقع حريته في اقامة علاقة مع الفتيات اليهوديات وعدم تجرؤه على «محادثة الفتاة العربية» - كما يقول كريم ص ٢٨ - . لعله من التجني الحكم ، في التصدي لهذه المسألة بان العلاقات بين الجنسين في المجتمع العربي مبنية على اسس سليمة منعتقة من الرواسب الرجعية ، بيد ان التعميم الفج في المسرحية انما يقصد به تبرير التفاوت الحضاري بين المجتمعين اليهودي والعربي ، على اساس «مجتمع علوي» و «مجتمع دوني» بداية يظهر جهد المؤلف في انتهاج خيارات تبدو للكثيرين بربئة حد الطفولة ، ذكية حد الابتكار ، تبتعد عن السؤال والمشاكسة . . . خيارات تلغي الاستفسار وادواته (كيف ولماذا واين) وتعوضه بسحر التطهير الشامل وفعاليته في تصفية انفعالات الخوف والكراهية والحذر وهلمجرا . بيد ان هذه المسرحية لا تلغي ، باية حال ، الاجابة الكاملة حول الاشكالات الحياتية والاجتماعية والسياسية للعرب واليهود في البلاد الا بالقدر الذي يريده السيناريو المعمول . واختيار مفاهيم مثل الدين والتاريخ والحب والجنس والموت يرتبط بالتزام ايديولوجي مسبق احادي الصورة . وبموجب هذه الاحادية تتعمق في نفوس طلبة المدارس اليهودية ، الذين يشاهدون المسرحية الافكار المسبقة والقوليات ازاء العرب ، التي هي كما اسلفت في صلب الفكر الصهيوني القومي الجامح» .

الشخصية اليهودية الخارقة في «التوراة»

يورد «انطوان شلحت» في حلقته الرابعة قراءة في سفر «استير» من «التوراة» يبين فيها دور الدين اليهودي في تغذية وتنمية

Digitized by Birzeit University Library

العنصرية والنزعات الفاشية تجاه كل ما هو عربي عموما وفلسطيني خصوصاً ، وقد جاء فيها :

«ان الفكر المتوحش والنظرة العنصرية هما في صلب الايديولوجية الصهيونية حبيا صنعها مؤسسوها وكبار زعمائها ، وحبيا مارسها حكام اسرائيل ولا يزالون ضد الشعوب العربية وبشكل خاص ضد الشعب العربي الفلسطيني ، وحبيا جسدها الادباء اليهود المعبأون بالثقافة الصهيونية في «الوثيقة الادبية الاسرائيلية» . وقد بيّن الدكتور اميل توما ان الصهيونية استقت منابعها الفكرية ، وبالاساس الموقف العنصري ، من مصدرين جوهريين : الاول - الايديولوجية البرجوازية ، التي تنتسب اليها منذ البداية . والثاني - الدين اليهودي ومصدره «التوراة» وهو ما نحن بصدده فيما يلي :

لقد انطلق كاتب قصص الاطفال شراغا غفني في صياغة مقومات التوراة عبر سلسلة الرائج «عالم التوراة للطفل» من قبول العنصرية ، تماماً مثلما انطلق مؤسس الصهيونية تيودور هرتسل ، في صياغة مقومات ايديولوجيته ، من قبول العنصرية واعتبارها عاملاً مقرراً ، ولهذا اتخذ موقفاً ايجابياً ومتسامحاً . . .

والمفكر الاسرائيلي ادرو . ميفد اكد في احدى المناسبات ان منابت العنصرية في ظاهرة الكهانية كامنة ، قبل ظهور كهانا على المسرح السياسي ، في بعض نصوص الديانة اليهودية ومصدرها (التوراة) وفي سبيل اثبات ذلك اعاد الى الاذهان فقرات من المزمور المئة والسابع والثلاثين (من سفر - المزامير - في - التوراة) والذي مطلعه «على انهار بابل» والذي جاء في ختامه : «يا بنت بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزاءنا الذي جازيتنا . طوبى لمن يمسك اطفالك ويضرب بهم الصخرة» . وتساءل : ما هو الاثم الذي ارتكبه الاطفال كي تضرب بهم الصخرة ؟! ان «الانتقام» او «العقاب الجماعي» ، الذي يدعو اليه هذا المزمور ، ينطوي على فكرة عنصرية - حيوانية وعلى نظرة دونية الى الشعوب ، فضلاً عن كونه يزين الاستخفاف بحياة الانسان - العدو لمجرد كونه انساناً ، وهما تتماثلان ، اكثر ما تتماثلان ، في سفر «استير» ، الذي ستوقف عنده بقدر مناسب من الشرح والتفصيل . . . من المعروف ان هذا السفر يحكي خلفية عيد «الفوريم» - عيد المآزر - الذي يحييه اليهود بوصفه عيداً استراحوا فيه من اعدائهم وشهراً «تحول عندهم من حزن الى فرح ومن نوح الى يوم طيب» .

و «الفوريم» نسبة الى الفور اي القرعة - حسبما جاء في السفر : «ولأن هامان بن همداثا الاجاجي ، عدو اليهود جميعاً ، تفكر على اليهود ليبيدهم . وألقى فورا اي قرعة لافنائهم وابادتهم» . وخلاصة ان الملك (احشويروش) ، الذي ملك من الهند الى كوش على مئة وسبع وعشرين كورة ، امر كل عبيده ان يجثوا ويسجدوا لهامان بن [illegible] الاجاجي بعدما عظمه ورقاه وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه ، فكان كل عبيد الملك ، الذين بباب الملك ، يجثون ويسجدون لهامان لانه هكذا اوصى به الملك . [illegible] في تلك الايام رجل يهودي اسمه مردخاي ، وكان مربياً لاستير ، ابنة عمه ، لانه لم يكن لها أب أو أم . وتقول الحكاية ان استير نالت نعمة امام الملك اكثر من جميع العذارى ، فوضع تاج الملك على رأسها وملكها . ورفض مردخاي اليهودي ان يسجد لهامان او يجثو له «ولما رأى هامان ان مردخاي لا يجثو ولا يسجد له امتلأ غضباً . وازدرى في عينيه ان يمد يده الى مردخاي وحده لانهم اخبروه عن شعب مردخاي . فطلب هامان ان يُهلك جميع اليهود ، الذين في كل مملكة احشويروش ، شعب مردخاي» . وايد الملك هامان في كل ما ابتغى ، وبلغ الامر استير الملكة ، فتحايلت على الملك حتى بلغ حبه لها مبلغاً سمح لها بأن تفضي اليه بان الشعب الذي يبتغي هامان افناءه هو شعبها ، وفي تلك الاثناء يعلم الملك بان الذي اثار حنقه هامان مردخاي انقذه من غدر حارسين طلبا ان يمدا ايديهما اليه . فأمر بأن يصلب هامان وبنوه على الخشبة (الحازوق) التي كان اعدها بارتفاع خمسين ذراعاً لصلب مردخاي عليها . واطلق ايدي اليهود في الانتقام من اعدائهم . . . وهكذا كان .

لقد اريد من مردخاي في هذا النص ان يربط المعادلة صحيحة ، بين بعده اليهودي وبين بعده الاسطوري - الحارمه ، وان يحمل ضمناً تلك الشهادات والانبعاثات المتكررة لفكرة الخلاص اليهودية . وان فكرة «التخليص» التي يصر عليها هذا البطل اليهودي ، لا تنطلق من مفهومي الخير والشر بقدر ما تنطلق من المفهوم الحضاري لشخصية مردخاي وكفاءته وميزاته العقلية والجسدية ودراياته ودهائه . تلك الشخصية المحصنة ضد الاستلاب ، التي تقفر على كل الموجود ولا تتوانى عن القيادة . فهو الذكاء مجسداً ضد العجز والاتكال . وهو يلغي المجموع عندما يتبوأ القيادة : «كل رؤساء البلدان والمرازبة والولاة وعمال الملك ساعدوا اليهود لان رعب مردخاي سقط عليهم . ولان مردخاي كان عظيماً في بيت الملك . وسار خبره في كل البلدان . ولان الرجل مردخاي كان يتزايد عظمة» وتقف الى جانب هذه السمات السوبرمانية الميتافيزيقية للبطل اليهودي ، مساوية لها وموازية ، نظرة دونية الى الشعوب الاخرى ، وترمي هذه النظرة الى تبرير الانتقام بحق هذه الشعوب . ويهب السفر في سلسلة الضربات الانتقامية الجماعية الموجهة التي وجهها اليهود الى الشعوب الاخرى بجريرة هامان الشخص - الفرد . جاء في السفر : «فضرب اليهود جميع اعدائهم ضربة سيف وقتل وهلاك . وعملوا بمبغضيهم ما أرادوا . وقتل اليهود في شوش القصر واهلكوا خمسمئة رجل . . . وعشرة بني هامان بن همداثا عدو اليهود قتلوهم» . وبعد ذلك اوعزوا الى استير ان تطلب اذن الملك بصلب بني هامان العشرة على الخشبة (الحازوق) . . . فأمر الملك ان يعملوا هكذا . واعطي الامر في شوش . فصلبوا بني هامان العشرة» . لكن الشهوة للانتقام الحيواني لم تتوقف عند هذا الحد ، فقد شكل قتل الخمسمئة رجل وبني هامان العشرة (والتمثيل بجثثهم بعد قتلهم بواسطة صلبهم مفتاحاً لعمليات انتقام جماعية اشد وحشية وفظاظة وحيوانية اورد السفر وصفها كما يلي :

«ثم اجتمع اليهود الذين في شوش ، في اليوم الرابع عشر ايضاً من شهر آذار ، وقتلوا في شوش ثلاث مئة رجل . ولكنهم لم يمدوا ايديهم الى النهب . وباقي اليهود الذين في بلدان الملك اجتمعوا ووقفوا لاجل انفسهم واستراحوا من اعدائهم . وقتلوا من مبغضيهم خمسة وسبعون ألفاً . ولكنهم لم يمدوا ايديهم الى النهب ، في اليوم الثالث عشر من شهر آذار واستراحوا في اليوم الرابع عشر منه وجعلوه يوم شرب وفرح . واليهود الذين في شوش اجتمعوا في الثالث عشر والرابع عشر منه . واستراحوا في الخامس عشر وجعلوه يوم شرب وفرح» . وتلك النظرة الدونية استتبعت نظرة دونية استعلائية الى الانتماءات القومية والدينية للشعوب الاخرى . وتمثل ذلك في السفر عبر تصوير هذه الشعوب تتخلى بسرعة عن انتماءاتها المختلفة وتعلن يهودها (لان رعب اليهود وقع عليها) .

لقد حضرتني هذه الوقائع في مواجهة الاستغراب ، الذي استحوذ على بعض المفكرين اليهود ، جراء تفشي المظاهر العنصرية في اسرائيل الثمانينات والتي بلغت الذروة في انطلاقة مارد الكهانية من عقاله . ان هذا الاستغراب هو اشبه بالعبث ، ذلك ان منابت العنصرية قائمة ، قبل تفشي مظاهر الثمانينات ، في بعض نصوص الديانة اليهودية التي التجأت اليها الايديولوجية الصهيونية .

المستوطنات : سياسة استعمارية اجلائية .

حول الشعر العربي والغرب

ولنا كلمة

في سياق حوارنا الطويل والمفيد مع الشاعر العربي ادونيس ثمة توكيد على مقولة تتصل بجانب يظل محور نقاش ونقطة خلاف بين مختلف التيارات والافكار فحين سألنا أدونيس عن تجربة الشعر وتجربة الترجمة الشعرية جاءت اجابته انحيازاً جميلاً وواقعياً لتجربة الشعر العربي حين أكد ان الشعر العربي يفوق « ما يجايله في العديد من بلدان العالم الغربي » .

هذه الاجابة الواضحة حملت بالنسبة لنا أكثر من ايحاء تتجاوز موضوع الشعر نفسه لتتصل بكل اشكال الابداع والثقافة والحياة في وقت يحتدم فيه الصراع من اجل بقائنا كأمة ومن اجل مستقبل قادم .

- اول هذه الايحاءات ان « مدارس ثقافية » كاملة قد تأسست في بلادنا على ارضية فكرية تنطلق من عقدة الشعور بالنقص ازاء كل ما ينتجه الخارج ، خصوصاً اذا كان هذا الخارج هو أوروبا الغربية .

- ان العديد من الترجمات العربية للشعر العالمي - والتي توافدت علينا في السنوات الثلاثين الاخيرة - ستبدو بعد تقشيرها من الدعاية والابهار المسبق عادية بل وشديدة العادية .

- ان علاقتنا الاحادية الجانب بالغرب الاوروبي والتي قامت ولا تزال في الاغلب على اعطائنا دون الاخذ منا ، جعلت وتجعل نظرة الكثيرين الى الشعر العربي تقوم على اعتباره انتاجاً « محلياً » لا يحمل قدرة مخاطبة العالم برنين جميل .

والمسألة الاهم من هذا وذاك ، ان في قول ادونيس عودة لبدهية تنقص في كثير من الاحيان تناول بعضنا لموضوعة العالمية ونعني بها الانطلاق من المحلية .

وفي هذا السياق لا نريد لمسألة التفاعل مع الثقافات العالمية ان تتوقف عن الترجمة الى العربية منها - ولكننا - ونحن نؤكد على هذه المقولة - نحاول ان ندفع نقاش النقد لان يأخذ مساراً اكثر موضوعية . . وان يستقبل نتاج الحضارات الاخرى بروح المسؤولية والثقة بالنفس لان ذلك وحده هو الكفيل بخلق الجديد العربي المتطور ودفعه باستمرار لتجاوز سلبياته واستشراف آفاق أجمل .

راسم المدهون

اصدارات جديدة في الجزائر

■ **ادريس بوذيبه : حين يبرعم الرفض :**

رواية قصيرة من ٦٣ صفحة للشاعر والقاص ادريس بوذيبه . والرواية صرخة احتجاج ضد الاقطاع في الماضي . وتتميز الرواية بوعي اجتماعي وتكثيف في طريقة السرد وحركية في تشابك الاحداث .

■ **مذكرات منزلقة في فصل الشتاء : جروة علاوة وهبي :**

علاوة وهبي قاص وشاعر وناقد . والكتاب مجموعة قصص قصيرة تتناول اجواء متنوعة وتدور حول قضية الحرية . ومن قصص المجموعة : ١ - حوار في منتصف النهار ٢ - ما تيسر من سورة الحب ٣ - بدون ترتيب ٤ - الليل والمقهى ٥ - الاعدام ٦ - لعبة الكلمات الباردة . . الخ . والمجموعة تقع في ٦٧ صفحة من القطع المتوسط .

■ **مخلوف عامر : تجارب قصيرة وقضايا كبيرة :**

مجموعة دراسات نقدية للكاتب مخلوف عامر . تدور حول اعمال ادبية جزائرية مثل : رواية « الشمس تشرق على الجميع » لاسماعيل غموقات . ورواية « باب الريح » لعلاوه وهبي . وروايات الزلزال وعرس بغل واللاز للطاهر وطار . وقصة « بان الصبح » لعبد الحميد بن هدوقة . . ودراسة بعنوان « مفهوم الثورة والتحرر في القصة الجزائرية القصيرة » . . وغيرها من الدراسات .

يقع الكتاب في ١٤٧ صفحة من القطع المتوسط .

■ **حرز الله محمد الصالح : التحديق من خارج الرقعه :**

مجموعة قصص قصيرة تقع في ٧٠ صفحة منها : البركة - مرة اخرى . . اغنية حب - العبور الى الضفة الاخرى - المجرى - الابواب الموصدة . . الخ . وسبق ان صدر لحرز الله مجموعة قصصية اخرى بعنوان « الابن الذي يجمع شتات الذاكرة » . . ومجموعات اخرى .

■ **الاخضر عبد القادر السائحي : من عمق الجرح يا فلسطين**

مجموعة شعرية لعبد القادر السائحي تضم ١٨ قصيدة تتمحور حول فكرة الثورة منها : الابكم - دماء - صرخات المسجد الاقصى - مذكرة طفل فلسطيني - قوس قزح في سماء فيتنام - رسالة من شهيد - الاخطبوط . . الخ . تقع المجموعة في ١٣٥ صفحة .

■ **حمري بحري : ما ذنب المسمار يا خشبة :**

مجموعة شعرية للشاعر حمري بحري تقع في ١٢٢ صفحة من القطع المتوسط . . من قصائد المجموعة : لماذ العصافير تنقر كفي - الجوع والثورة القادمة - ورق الزيتون صار احمر - مغترب عائد من مناجم لوران - ها هو يأتي مطراً . . الخ .

تهديد فاشي جديد لاعضاء مسرح « الحكواتي »

تلقى اكثر من عضو من الاعضاء العاملين في مسرح « الحكواتي » بالقدس ، قبل فترة قصيرة ، مجموعة من رسائل التهديد من مجهول ، موقعة باسم « اسرائيلي مخلص » ومكتوبة باللغة العبرية . ويبدو من جو الرسائل انها مرسلة من قبل اتباع الحاخام العنصري « كاهانا » ، الذي بدأ يعود الى نشاطاته الارهابية مؤخراً بعد فشله في اقتحام القهري والبلدات الفلسطينية والتي كانت آخرها محاولته اقتحام قرية « معليا » في الجليل الفلسطيني حيث تصدى له الاهالي وقاوموه ومنعوه من دخول القرية .

وجاء في الرسالة :

« ان نهايتكم سيئة . ويجب رجمكم بالحجارة وتصفية آثاركم ، مكانكم في الدول المجاورة ويجب طردكم او القضاء عليكم . فلا مكان لكم في دولة اسرائيل لانها لليهود فقط . ولن يكون ، ابداً ، هناك مكان لدولة فلسطينية ، ونشاطكم في المسرح لن يساعدكم على تحقيق اي شيء ، بل انه الطريق لنهايتكم » .

واختتمت الرسالة بالقول : « يجب القضاء عليكم حتى آخر فرد منكم . انكم سرطان يجب استئصاله ، ولن تتقذكم منا لا المواثيق الدولية ، ولا الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، فارحلوا قبل ان تلقوا حتفكم في بيوتكم » .

نشاطات اللجنة التحضيرية لاتحاد المسرحيين في المناطق المحتلة

عقدت اللجنة التحضيرية لاتحاد المسرحيين الفلسطينيين في المناطق المحتلة قبل ايام ، اجتماعاً في قاعة نادي الهلال بالقدس ، وتم خلال الاجتماع التداول في اوضاع وظروف الحركة المسرحية الفلسطينية ، واعداد مشروع للنظام الداخلي ينظم واجبات وحقوق الاعضاء .

وقد اتفق على ان تعقد الهيئة العامة اجتماعاً خاصاً لتحديد موعد الانتخابات وتلاوة ومناقشة تقارير اللجان التحضيرية واقرار النظام الداخلي ، وكذلك انتخاب الهيئة الادارية للاتحاد .

Digitized by Birzeit University Library

أسعد الأسعد يفضح اضاليل الكتاب الصهاينة:

حسبنا أن نعبر عن آلام شعبنا

■ تحت شعار مضلل « من أجل السلام العالمي للكتاب » وجه الكاتب الاسرائيلي الصهيوني « أهارون ميغيد » دعوة للكتاب الفلسطينيين في الارض المحتلة للمشاركة في مؤتمر تعقده منظمة « بين » وفرعها في تل أبيب الذي يترأسه « ميغيد » نفسه . وقد أعلن الكتاب الفلسطينيون رفضهم المشاركة في هذا المؤتمر ، فنظم الكتاب الصهاينة حملة اعلامية تضليلية واسعة شملت كتابة مقالات واحاديث اذاعية في كل من « دافار » ، و« يديعوت احرنوت » ، و« معاريف » . و« عل همشمار » ، و« جيروزليم بوست » حاولوا خلالها تصوير موقف الكتاب الفلسطينيين بأنه ينطلق من مواقف غير « ادبية » اي انهم وقفوا الى جانب مواقع سياسية بحتة (!!) ، محاولين بذلك فصل الكاتب الفلسطيني عن مواقع شعبه وقضيته .

لا فصل للادب عن السياسة

وقد نشر الكاتب الفلسطيني المقيم في الارض المحتلة أسعد الاسعد مقالة في مجلة « الكاتب » الشهرية - التي يترأس تحريرها - حول هذا الموضوع ، نقتطف منه ما يلي :

« ان الادب لا يمكن فصله عن السياسة وعن الواقع الذي يعيش فيه ، والا فان من الصعب عندها تحديد انتماء ادب ما . يقول بول ايلوار : لا يكفي ان تصور معاناة الانسان بل يجب ان تمتلك القدرة على تجسيد هذه المعاناة ومن ثم دفع الانسان للاحساس بها تمهيداً لتحريضه ودفعه للثورة على واقعه وتغييره . واذا كان الاديب والكاتب هو نتاج شعبه فان الف باء المنطق ان يكون الكاتب واحداً من هذا الشعب الذي انتجه واوجده ، وبالتالي فان المنطق نفسه يقول ان الانسان الحقيقي هو الذي يعيش حقيقة انه عضو في جسد واحد ، فاذا كان الجسد يتألم جراء جرح يلم بالعضو الواحد من هذا الجسد فما بالك اذا كان الجسد باكمله يعاني جرحاً واحداً جراء نفس السوط المسلط على عنقه ، أليس من البديهي عندها ان يتألم العضو ويصرخ من شدة الوجع ، ولاننا جزء من شعبنا الفلسطيني نعيش بضمته ونحس احساسه كان علينا ان نتألم ، فالسوط المسلط على رقاب شعبنا هو نفسه المسلط على رقابنا ، واذا كنا سنكتب فلا يمكن ان نكتب الا عن الوجع الذي نعيشه كل يوم ، ليس من أجل تصوير الوجع بل أيضاً لتجسيده ودفع شعبنا للاحساس به من أجل رفضه ودفعه عن كواهلنا » .

« هذا هو موضوع أدبنا الرئيسي وهمنا الاساسي ، غير أننا ونحن في خضم ذلك لا نكف عن الحب والعشق والاحساس بالجمال وتذوقه كما يراه الاعزل الا من ايمانه بحقه وبحتمية انتصار هذا الحق كما يراه الانسان الذي يعيش تحت الاحتلال . ولأننا شعب يعيش تحت الاحتلال ويعاني القمع ، والاضطهاد فنحن اكثر الشعوب تمسكاً بالسلام ودفاعاً عنه ، لاننا الاكثر معاناة وتضرراً بسبب غيابه . . ونحن أيضاً اكثر الشعوب حرصاً على تحديد موقفنا من أية جهة كانت في هذا العالم على أساس موقفها من السلام . ولاننا كذلك فاننا نرى أيضاً ان الموقف من قضية شعبنا يحدد الموقف من موضوعة السلام ، فمن كان مع رفع الظلم عن شعبنا الفلسطيني وتمكينه ومساعدته لنيل حقوقه الاساسية المشروعة وعلى رأسها حقه في اقامة دولته المستقلة فهو في معسكر السلام ، ومن لم يكن كذلك فهو في معسكر اعداء السلام . . وبالتالي أوليس من حقنا ان نطلب الى الكتاب الاسرائيليين تحديد موقفهم على الاقل حتى نستطيع تحديد موقعهم من موضوعة السلام خاصة في وقت يدعون فيه الى « عقد لقاء من اجل السلام في العالم وفي المنطقة » ؟

الفرق بين المضطهد والمضطهد

« ان الفارق كبير ، وكبير جداً بين ان تكون واحداً من شعب مضطهد - بكسر الهاء - وبين واحد من شعب مضطهد - بفتحها -

وان كان هناك من لا يدرك هذا الفارق فعليه ان يعود الى التاريخ ففيه أجوبة شافية .

لقد كرس معظم الكتاب الاسرائيليين وبضمنهم اهارون ميغيد ، أدبهم لخدمة القضية التي اعتقدوا وآمنوا بها وأعني الفكرة الصهيونية ، وانا أود هنا التذكير فقط بالموقف العنصري من شخصية العربي في هذا الادب . ففي قصة « الكنز » لاهارون ميغيد والتي كتبها عام ١٩٤٩ يصور العربي الذي نزح عن بيته فتسلل اليه ليفاجأ بامرأة غريبة تنام على « سريرها » في بيته ، ينظر اليها من خلال النافذة ، ثم ينطلق ميغيد فيجعل العربي يتخيل اكثر الامور غرابة ويصور العربي ذلك الوحش المفترس الذي يريد ان يفجر العالم ويحرقه » .

« لقد عالج الادب الفلسطيني الخروج من الوطن والتشتت في المنافي والمخيمات ، وتطرق لكثير من الموضوعات التي تطرق اليها الادب العبري ، لكن الفرق واضح . ان ادبنا الفلسطيني حافظ على نزعته الانسانية ولم يصور اليهود بالوحوش المتنين او الذين يجلسون كالكلاب رغم انه ادب الشعب المغلوب على أمره والمسلوب الحق ، وهو - كما ذكرت - الذي كان من الممكن ان يعطي ادباً شوفينياً نتيجة الظلم والاضطهاد الذي تعرض له ، الا انه رغم كل ذلك خرج نقياً صافياً يمتاز بانسانيته وموضوعيته الزائدة عن الحد احياناً » .

« فاذا كان أهارون ميغيد يستكثر علينا ان نحدد موقفاً من قضية تمس حقنا الاساسي في الحياة الحرة الكريمة وهو ما أثار حفيظته ودفعه الى اتهامنا باننا سياسيون ولسنا ادباء ، فإننا نؤكد له ان ادباً لا يتحدث عن معاناة جماهيره وعن معاناة البشرية عموماً ليس ادباً ، وحسبنا ان ادبنا الفلسطيني مكرس في اساسه لتصوير معاناة الانسانية من خلال تكريس الواقعية الاشتراكية منهجاً متمثلاً في البحث عن معاناة الانسان عموماً والانسان الفلسطيني واحد من اكثر الناس معاناة » ■

مجلة الكاتب

صورة العربي في الأدب العبري تفوح بالعنصرية

موت سانتياغو نصار .. "المعلن" على المسرح:

من "فكرة الجريمة" إلى الجريمة . . . هل هذه هي المشكلة ؟

غابرييل غارسيا ماركيز

« قصة موت معلن »
تأليف : غابرييل غارسيا ماركيز
اعداد : سعيد حورانية
ديكور : نعمان جود
اخراج : مانويل جيجي
تمثيل : المسرح القومي
(الممثلون) جمال سليمان ، جيانا عيد ، مروان فرحات ، غسان سليمان ، زياد سعد ، رضوان جاموس ، فاتن شاهين ، امانة والي ، فارس الحلو ، جهاد الزعبي ، هيثم قاسم ، جورج حداد ، ايمن رضا ، ضحى الدبس ، أمل حويجة ، سحر مرقدة ، ملك مرقدة ، محمد الحاوندي ، هلال حنوري ، زكي كورديلو ، فاروق جمات ، محمد خير ابو حسون .

■ ليس الاعتراف ، بصعوبة تحويل نص ماركيز ، الشهير « قصة موت معلن » الى عرض مسرحي ، كافياً لتبرير الاخفاق في الاعداد والاخراج . وعلينا والحال هذه ، ان نبحث أساساً ، عن مصدر هذه الصعوبة ، وأين تنشأ في الواقع .

وهذا هو منطلقي في الحديث عن « موت معلن » .

١ - ما هي على وجه التحديد ، الفكرة الفلسفية ، التي تحت ضغطها ، صور ماركيز ، حادثة موت « سانتياغو نصار » ؟ وسيكون هذا السؤال ضرورياً تماماً ، عندما نقرنه بسؤال آخر عن الكيفية التي تعامل بها المعد (والمخرج فيما بعد) مع الهدف الذي تنشده الرواية في آخر المطاف .

في العرض المسرحي ، سنلاحظ ، ان كلاهما ، ذهب الى ذات المغزى الاخلاقي ، مبتعدين كثيراً (حتى شوط بعيد) ، عن جوهر الفكرة الفلسفية ، وعن جوهر تساؤلات ماركيز العميقة عن معنى القتل ؟ ان المغزى الاخلاقي هذا ، هو مظهر خداع ، يوهم ، بأولويته ، على المغزى الفلسفي ، ولكن تمعناً جيداً في النص ، كفيل بالكشف عن عرضية هذا المغزى ، وجوهرية تلك الفكرة الفلسفية التي يناقشها نص ماركيز وهكذا : فقد صار « حادث القتل » ، على يد المعد اولاً ، ومن ثم على يد المخرج ، حادثاً اخلاقياً خالصاً ، انغمس فيه العرض المسرحي برمته ، ولم يظهر - بالتالي - اي دليل ، على ان هدف ماركيز ليس تصوير « حادثة الشرف » هذه .

ان مقتل نصار ، كما يتضح من قراءة متمعنة في نص ماركيز ، هو تعبير تام المعنى ، عن فشل مجتمع ما ، في الحيلولة دون وقوع الجريمة (اي جريمة) عندما يكون هذا المجتمع مستلباً ، ومجرداً من الكوابح التقليدية ، من الارادة والفعل ، وهو بوجهه من الوجوه ، مجتمع نجد صورته ، (في الرواية ، كما في الواقع)

Digitized by Birzeit University Library

متناظرة مع مجتمعات امريكا اللاتينية ، مجتمعات جمهوريات الموز ، حيث السلطة ، بكل ايقاعها القمعي ، اللامرئي ، تشل المجتمع ، وتحطمه ، وتمنع عنده القدرة على التحكم . وقد تقصد ماركيز ، نسج تلك الحادثة التي راح ضحيتها نصار ، ليظهر تفاهة الاسباب التي تدفع الى الجريمة ، لانه معني بمناقشة فكرة القتل اساسا ، لا الاسباب (في حين انشغل العرض المسرحي ، شوهما الدراما ، في التركيز على تفاصيل الجريمة واسبابها) .

ان « حادثة الشرف » بكل اسبابها التافهة تلك ، هي ذريعة روائية ، كان القصد منها ، اظهار فعل القتل ، وتشريحه فلسفيا ، لا ابرازه هو بذاته كمقصد او هدف ، ولهذا لم يناقش ماركيز ، تحت أية دوافع ترتكب جريمة القتل .

٢ ـ ان المجتمع الذي يظهر في الرواية ، مستلبا ، عاجزا ، عن صد القتل ، هو هدف اخر من اهداف الكاتب ، لانه من خلاله سيطل على عالم تم تشكيله وتكوينه ، ليكون مسرحاً للجريمة . وهذا ما لم يتنبه اليه العرض المسرحي . فنحن على سبيل المثال لا نعرف بالضبط ، لماذا يحب الناس ساتياغو نصار ؟ بل وما الذي يدفعهم الى ابداء كل هذه العاطفة نحوه ، مع انه لم يبد طوال العرض المسرحي ، اي عمل من شأنه ان يجعل الناس على التعاطف معه . وبهذا المعنى ، فان العرض اخفق في اقناعنا ، بمبررات هذا الود الغامض الذي يكنه المجتمع لنصار ؟ وعلى العكس من ذلك ، فنحن نرى الكثير من المبررات للهفة المجتمع على قدوم (الغريب) وخطب وده ، فهو مثير ، ومرح ، وباذخ !

٣ ـ وفي هذا السياق ، ثمة مسألة هامة اخرى : ان الاخوين بيدرو وبابلو ، ظلا طوال الرواية ، يذكران المجتمع بعزمهما على القتل ! وكان هذا كافياً لان نعرف مغزى وهدف ماركيز من ذلك : فالقاتل لا يتدفع الى القتل ببرود ، بل يتدفع اليه وهو خائف من هذا الامر الفظيع ، وهو في اعماقه ينتظر من يمنعه (من ارتكاب هذا الفعل) ، والا لماذا ظلا (بيدرو وبابلو) يخبران الجميع بانهما سيقتلان نصار ؟

٤ ـ واتساءل هنا : ما الذي نريد عرضة على المسرح ؟ هل نريد عرض الجريمة ، جريمة القتل ، ام فكرة القتل ؟ اننا نعلم ان المسرح الشكسبيري استنفذ منذ وقت طويل ، اسلوب عرض الجريمة وتفاصيل وقوعها ، وليس من الممكن مجاراة شكسبير في هذا الميدان ابدا ! وهناك شواهد وادلة كثيرة على براعة المسرح الشكسبيري في تصوير مشاهد الجريمة والقتل ، والغدر والخيانة .. الخ ان المسرح الحديث ، ينشد في الواقع ، ابراز فكرة الجريمة لا وقوعها .

٥ ـ ولكن العرض المسرحي ، انشغل بهذه التفاصيل كثيرا . حتى مشهد المحاكمة ، الذي وضعه المعد في خاتمة النص ، يدلل بصورة قاطعة على مقدار الاهتمام بتفاصيل الجريمة .

٦ ـ هل يمكن اذن ، التحدث عن خلل اخر في الاعداد ؟ ومددا لو اننا قلبنا النص رأسا على عقب . وبدأنا ـ بدلا من ذلك المشهد الافتتاحي المملل ـ بمشهد المحاكمة ، لينتهي بشهادة ساتياغو نصار نفسه ، القتيل ؟

ولكن ذلك يتطلب قلب الهدف الذي ظل ينشده النص المعد ، وتوحيد الاسلوب الاخراجي . هناك خلط واضح في اساليب العرض ، فنحن نرى تارة مسرحاً ايمائياً ، وتارة اخرى ، مسرحاً تقليدياً واقعياً ، وبين هذا وذاك ، شيء من التجريد ! ، ولأدلل على ذلك أسوق مثالاً واحداً ففي احد المشاهد الاحتفالية ، نرى جمهوراً يرفع الانخاب بحركات ايمائية ، وفي مشهد آخر ، نشاهد بيدرو يحمل قنينة خمر ! كذلك مشهد السكاكين ثم مشهد القتل الايمائي !!

٧ ـ على اننا ملزمون بعد ذلك ، بالقول ، ان العرض المسرحي كان ناجحاً الى حد بعيد في تحقيق شروط العرض وعناصره ، وكانت قدرة المخرج واضحة ، في تحريك الممثلين ورسم المشاهد الجميلة . ولعل تعاون جود مصمم الديكور كان هو الآخر ، بارعاً في التناغم مع العرض المسرحي ، فقدم ديكوراً حيوياً وجذاباً .

ان تجربة حورانية ـ جيجي ، تستحق برغم ذلك ، اشادة خاصة ، لانها فتحا الطريق امام جهرة من المشتغلين في المسرح السوري ، لتحويل النصوص الروائية الحديثة ، الى المسرح ■

فاضل الربيعي

حيفا : خسرت مجتمعها المدني

■ ضمن برنامج « ضيف الشهر » الذي يقيمه مسرح « الغربال » في شفا عمرو لتنشيط الثقافة والفكر الفلسطينيين ، استقبلت اللجنة الثقافية في «الغربال » ، في منتصف نيسان الماضي ، الكاتب الفلسطيني الكبير اميل حبيبي ، وجرت محاورته في مجموعة من القضايا الادبية الهامة كان من ابرزها الحديث عن بداياته الفنية واعماله الادبية التي اكتسبت شهرة واهتماماً متمايزين . ونتقل فيما يلي بعض مجريات هذه الندوة كما نقلتها صحيفة « الاتحاد » الحيفاوية .

قدم الى قاعة مسرح « الغربال » جهور غفير من المهتمين بشؤون الثقافة والفكر ، وقضى ما يقارب من الساعتين ونيف ، باستمتاع ، في سماع الكاتب حبيبي الذي بدأ حديثه عن اهتماماته الادبية الاولى بالقول :

احببت اللغة العربية منذ صغري وكان للمربيين فضل حجازي واليأس حداد فضل كبير عليّ ، ثم عملت في الاذاعة وكان مديرها ملماً وحريصاً على اللغة العربية ، وقد أفادني هذا الالمام كثيراً حيث فتح امامي الجنائن والآفاق التي تنطوي عليها اللغة العربية . فعشقت العمل الادبي ، وحدث ان عملت مساعداً لسائق قطار تجاري بعد ان انهيت دراستي الثانوية ، وحدثته عن شغفي بالكتابة وانني اكتب ولا أنشر ما اكتبه . ولم اكن اعرف عندها ان هذا السائق عضو في الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي كان سرياً آنذاك ، وكان ان شجعني السائق على مواصلة الكتابة ووعدني بأنه سيهتم بنشر ما اكتب ، وكان لهذا التشجيع أثره الايجابي في اندفاعي نحو مواصلة الكتابة .

وحدث فعلا ان نشرت بعض قصصي في زمن الانتداب ، نشرت في « الاتحاد » وفي « الطليعة المصرية» وه الطريق » اللبنانية ، ولكن العدد الاكبر من قصصي نشر في مجلة اسبوعية اسمها «المهماز» وهذه صدرت لعامين واغلقت فيما بعد .

وللأسف لم احتفظ باي من اعدادها ، فقد خبأت محتويات مكتبتي تحت الارض في مدينة « رام الله » المحتلة حيث كنت من سكانها آنذاك ، وعندما زرت المدينة بعد عدوان ١٩٦٧ وجدت بناية شاهقة قد شيدت فوق المكان .. وما زالت مكتبتي تحت تلك البناية .

والامر الثاني الذي افسر به حبي للغة العربية هو انه ولاسباب فلسفية وتاريخية وتراثية ، ارى في هذه اللغة انها قد استطاعت التعبير عن العديد من الملكات الفنية ، هذا على الرغم من ان فن المسرح والرسم لم يتطورا بنفس الدرجة . ولا شك ان حب اللغة هي ملكة فطرية انسانية تعبر عن اعتزاز الانسان بنفسه ، ولذا فان الاهتمام باللغة العربية والتراث الفلسطيني هو معركة من اجل البقاء .

المتشائل

وفي رده عن سؤال وجه اليه بخصوص استقبال روايته « المتشائل » بحماس شديد من قبل الشارعين الفلسطيني واليهودي ، علاوة على ترجمتها الى عدة لغات أجاب « حبيبي » :

على الرغم من انني اعتز بمكانتي فقد فوجئت بالحماس الذي استقبل به ابناء شعبنا الفلسطيني رواية « المتشائل » منذ الطبعة الاولى لصدورها ، رغم انها تضمنت انتقاداً لاذعاً للعديد من المناهج السياسية والعادات المختلفة في مجتمعنا ، ويبدو ان السبب في ذلك يعود لان اللغة العربية التراثية وجدت متنفسها في هذه الرواية .

وحول التشابه في الاسلوب بين « المتشائل » و« كنديد » وهل رأى « اميل حبيبي » في فولتير كاتباً يغزل على منواله ، رد حبيبي على السؤال الذي وجهه اليه احد الحضور قائلاً :

ان الكاتب الذي يستحق عمله ان يعيش ، هو ذلك الكاتب المرتبط بتراث شعبه ، وما من كاتب استحق هذه الصفة ولد من الحائط ، او كما تقول الثقافة الاوروبية « من اصبح جوبيتر » . وانا ادعي انني ملم الماماً لا بأس به بالثقافة الغربية والتراث العربي ، مع العلم بان الثقافة الفلسطينية هي استمرار للثقافة العربية العامة ، ولكنها بسبب الواقع الفلسطيني الخاص اكتسبت مميزات خاصة بها ، ومن هذه المميزات ان الثقافة الفلسطينية ثقافة غير عنصرية ، بل انها معادية للعنصرية وهي ايضاً ثقافة تقدمية ، وما تجدونه من مميزات تقدمية في ثقافتنا العربية وادبنا وشعرنا في فلسطين هو استمرار لمميزات الثقافة الفلسطينية وهذا الامر يجب ان يكون واضحا للاجيال الشابة وللقاصي والداني ، خصوصاً وان المواجهة بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي ليست مواجهة بين اناس عاديين وانما هي مواجهة بين شعب مضطهد وحكام صهاينة مضطهدين ، وان كل من يحاول ان يصور هذه المواجهة على نحو غير ذلك فهو متصنع ، ومخطىء .

فاذا كان هناك من يعتقد بان الصفة التقدمية الخاصة بالثقافة الفلسطينية هي صفة عابرة وغير مؤثرة ، فهو شديد الوهم ، ذلك لان الحقيقة تشير الى انه قد حل انبعاث حقيقي للشعب الفلسطيني وشخصيته الوطنية منذ احداث ١٩٣٦ ، حتى ان شيوخ الثقافة في ذلك الوقت امثال « الكاكيني » و« اسعاف النشاشيبي » عندما ارادوا الابداع في الادب لم يجدوا ، ولم يكن ممكناً ان يجدوا غير المنابر التقدمية لنشر ابداعاتهم . وهذا الانبعاث الذي حدث اضفى صفة تقدمية على الثقافة الفلسطينية ووضعها في الموقع المتصادم مع الرجعية والعنصرية والفاشية وكافة صنوف واشكال الثقافة اللاانسانية .

صحيح انه كتب عن تأثري بـ « كنديد » ، ولكن كتب ايضاً عن تأثري بالمقامات والاساطير ، كألف ليلة وليلة مثلاً ، مع انني تأثرت كذلك بكتابات « المعري » وبخاصة « رسالة الغفران » التي اعتبرها اروع ما كتب في التراث .

اما عن الاسلوب في الكتابة ، فلا يمكن ان ينفصل عن المضمون بالرغم انه يأتي عفواً . فانا لا اقرر الاسلوب الذي سأستعمله في كتابة اي عمل ، لان الاسلوب يأتي من المضمون ذاته بحيث انه يأتي عفو الخاطر ليلائم المضمون . فاسلوب « لكع بن لكع » معاكس تقريباً لاسلوب « المتشائل » ، هذا لان الاسلوب يأتي من الداخل من حيث المضمون ومن الخارج من حيث الصناعة .

وعليه يمكن القول ، ان التراث العربي اغنتني واغنى التراث لدى الشعوب الاخرى . وبمجرد قولي انني اهمل من التراث العربي فهذا لا يعني انني منغلق على التراث الاوروبي بما في ذلك « كنديد » وغيره .

اخطية

وحول روايته الاخيرة « اخطية » سئل « حبيبي » ، من هي « اخطية » والى ماذا ترمز ، وهل هنالك للتاريخ دور في هذه الرواية ، وكيف تفسر الاسهاب في شرح وتعريف الاماكن في مدينة « حيفا » فأجاب الكاتب :

« اخطية » هي واحدة من سلسلة روايات اتمنى ان اتممها ، وهي عن مدينة حيفا واهلها .

فشعبنا وخاصة المتبقي منه في فلسطين هو بالاساس شعب قروي ، وقد ابدع الكتاب محمد نفاع ، ومحمد علي طه وغيرهما في الكتابة عنه وعن القرية . وحتى الكتاب الذين هم خارج الاطار التقدمي كتبوا عن القرية .

واعتقد ان « حيفا » خسرت بعد نكبة عام ١٩٤٨ مجتمعها المدني ، اولنقل ان المجتمع الفلسطيني استطاع ان يحافظ على نفسه في اطار ضيق جداً ، حيث تكمن المأساة الحقيقية لشعبنا في الرملة واللد ويافا :

ان سبب رؤية المأساة في « حيفا » هو ان هناك قرى باكملها زالت من الوجود ، وهناك قرى فلسطينية باكملها ايضاً انتقل اصحابها الى مخيمات اللاجئين ، وما زالوا ، اما المجتمع الحيفاوي المدني فقد اقتلع وتبعثر جزء كبير منه .

ولهذا شعرت بانني مطالب بالكتابة عن مجتمعنا المدني المهدد بالاقتلاع ، باعتباري ومن خلال حياتي في فلسطين اندمجت في مأساة شعبي الفلسطيني ، وعليه لم اكن قادراً على التركيز بالمصيبة الخاصة التي حلت بالمجتمع المدني الفلسطيني .

فقد تبعثر المجتمع الحيفاوي ولم يعد مجتمعاً متكاملاً ، كما كان في السابق ، وحدث تراجع في العلاقات الاجتماعية الانسانية في المدينة . وفي «اخطية» التي ترمز لفلسطين ، حاولت نقل صورة من ذاك الواقع الذي يعاد تشكيله بصورة قسرية على عكس ارادة اصحاب الارض الاصليين وطموحاتهم في التحرر والاستقلال .

اميل حبيبي

Digitized by Birzeit University Library

الدبلوماسي

قصة :
ماتشادو دو أسيس
ترجمة : صالح علماني

■ دخلت الخادمة الزنجية الى صالة الطعام ، واقتربت من المائدة التي كانت عاطفة بالناس ، ثم أسرت بكلمات الى السيدة . يبدو انها طلبت منها امراً مستعجلاً ، لان السيدة نهضت على الفور .

- هل ننتظرك أيتها السيدة اديلايدا ؟

- لا يا سيد رانجيل ، سأعود حالاً .

رانجيل هو الذي كان يقرأ في كتاب الحظ . قلب الصفحة وقرأ : « فصل حول من يحبك سراً . انتشرت حركة عامة ، وتبادل شبان وفتيات النظرات باسمين .

كانت ليلة عيد سان خوان ، عام ١٨٥٤ ، في بيت من بيوت شارع ماتفيراس . وكان اسم صاحب البيت خوان فيغاس وله ابنة اسمها خوانا . وقد اعتاد الاحتفال بهذا العيد كل سنة بين جمع من الاقارب والاصدقاء .

كانوا يشعلون في الحديقة موقداً لشواء البطاطا ، ويعقدون في بعض الاحيان حلقة للرقص او يقومون بتبادل الانخاب ، اضافة الى قراءة الحظ . . كل شيء كان عائلياً .

ويقول خوان فيغاس الذي يعمل كاتباً في احدى المحاكم :

- لنرى ، من سيبدأ الآن ؟ يجب ان تكون السيدة فيليسا . لنرى اذا كان هناك من يحبها سراً .

ابتسمت المعنية . وهي اربعينية لا تملك شيئاً ثميناً ، وليس لها اي دخل ، وتحت مظهر الورع ، تمضي محاولة اصطياد زوج لها . لقد كانت ظرافتها في الحقيقة شيئاً قاسياً ، ولكنها طبيعية . انها النموذج المثالي لتلك الكائنات التي تبدو وكأنها خلقت لبعث المرح في الآخرين . ألقت بالنردين ، و . . صوتاً ضرخاً معاً : الرقم عشرة !

وقرأ رانجيل .

- أجل ، ثمة شخص يحبك ، ويجب ان تبحثي عنه في الكنيسة ، عندما ستذهبين للصلاة يوم الأحد .

جميع من كانوا على المائدة هتأوها وابتسمت هي بأنفة ، مع انها كانت تحتفظ في أعماقها بالامل .

التقط آخرون النردين ، وقرأ رانجيل لكل منهم حظه ، كان يقرأ بسرعة ، وبين الفينة والفينة كان ينزع نظارتيه وينظفها بطرف منديله الكتاني ، او يستنشق رائحة عطر الورد الناعم الذي يستخدمه ، لقد كان رانجيل شديد الاعتداد بنفسه وكانوا يطلقون عليه لقب « الدبلوماسي » .

- هيا أيها السيد الدبلوماسي ، استمر .

اهتز رانجيل ، ثم نسي قراءة أحد الخطوط وهو يتأمل الفتيات الملتفات حول الطاولة . أيجب احداهن ؟ . . فلنمض جانباً .

كان رانجيل عازباً ، نتيجة لاحداث وملابسات وليس لميول طوعية . كان قد مارس في شبابه الحب على النواصي ، ولكن شعور العظمة استولى عليه فيما بعد ، وكان هذا أحد الاسباب التي جعلته يبقى عازباً هو في الاربعين ، وهذا عو عمره يوم الحفلة في بيت خوان فيغاس .

كان رانجيل يطمح للزواج من امرأة أعلى منه مقاماً ومن وسط أرقى من وسطه ، وقيد أمضى عمره بانتظارها . واصبح يرتاد حفلات الرقص التي يقيمها محام مشهور وثري كان يستنسخ له أوراقاً . وفي هذه الاجتماعات في بيت المحامي كان رانجيل يمضي الليل متنقلاً في الممرات ، مسترقاً النظرات الى الصالون ليرى السيدات عند مرورهن ، ملتهماً بنظراته ظهورهن البديعة وقدودهن المثالية . كان يحسد الرجال الآخرين ويحاول تقليدهم . وكان يخرج من تلك الحفلات حانقاً وأشد اصراراً .

عندما لم تكن ثمة حفلات رقص كان يذهب الى الاحتفالات الدينية ، حيث يتأمل بنظره بعض اهم سيدات المدينة ، او يهرع الى سرادق القصر الملكي في أيام المناسبات الاحتفالية ليرى دخول السيدات ذوات الشأن وشخصيات البلاط الهامة . وكان يرجع من هذه الاحداث دائماً كما يرجع من حفلات الرقص عند المحامي : هائجاً ، ومندفعاً ، وقادراً على انتزاع الاعجاد بضربة حظ واحدة .

لكن الشيء في الامر هو ان « جدار الشاعر » كان ينتصب عادة ما بين اليد والسنبلة ، ولم يكن رانجيل من الرجال الذين يقفزون جدراناً . لكنه في الخيال كان يفعل كل شيء : يختطف نساء ، ويدمر مدناً . . بل انه رأى نفسه في احد الايام وزيراً للدولة ، وفي يوم آخر ، لدى عودته من عرض عسكري ، نصب نفسه امبراطوراً .

وعندما أتم الاربعين من عمره ، كان قد خدع نفسه باحلام من هذا النوع ، ولكنه في اعماقه كان هو نفسه ، ورغم حديثه الكثير عن الزواج فانه لم يجد عروساً ، مع ان اكثر من واحدة كانت ستوافق على الزواج منه بكل سعادة . لكنه بسبب من البرتوكول والاحتراس كان يفقدهن جميعاً .

وفي احد الايام ، تأمل خوانا ، ابنة خوان فيغاس ، وكان لخوانا عينان رائعتان هادئتان - عذراوان من أية علاقات ذكروية - ، وتسعة عشر عاماً من العمر . لقد حملها على كتفيه وهي طفلة لتتفرج على الالعاب النارية . فكيف سيحدثها اذن بالحب الآن ؟ ومن جهة اخرى ، كانت صداقته باهلها على مستوى يمكن ان يسهل له أمر الزواج . وتوصل رانجيل في النهاية الى نتيجة : اما خوانا او لا أحد .

لم يكن الجدار عالياً هذه المرة ، والسنبلة كانت قريبة . كان يكفي انْ يمد ذراعه ليصلها . ومع ذلك ، فان رانجيل كان منهمكاً في الامر منذ شهور ، فهو لا يمد ذراعه دون ان يتلفت ليرى اذا ما كان أحد قادماً ، واذا ما رأى أحداً فانه يداري الامر ويمضي متمعداً . وكلما مد ذراعه قليلاً حدث شيء ما : فاما ان الريح تحرك السنبلة ، او ان عصفوراً يقترب منه . وكانت هذه الاشياء كافية لجعل رانجيل ينسحب متمعداً .

بهذه الطريقة كان الوقت يمضي ، بينما العاطفة تتغلغل عميقاً في كيانه ، وتجعله يعاني ساعات طويلة من اللوعة تتلوها أجمل الآمال .

لقد أعد اليوم رسالته الغرامية الاولى . وكان مصمماً على تسليمها اياها . ومع ان فرصتين او ثلاث فرص مناسبة قد سنحت له ، فانه كان يؤجل اللحظة . وها هو الآن ، والرسالة في جيبه ، يقرأ في حفلة خوان فيغاس لعبة الحظ بوقار عراف .

ثمة سعادة مخيمة على الجو . الجميع سعداء ، يتهامسون ويضحكون ، او يتحدثون في وقت واحد . العم روفينو ، ظريف العائلة ، كان يمشي حول الطاولة وهو يدغدغ آذان الفتيات بريشة في يده . وخوان فيغاس ينتظر متململاً احد اصدقائه الحميمين الذي لم يحضر بعد . انه كاليكستو . أين هو الآن ؟

- افسحوا ، افسحوا ، انني بحاجة للطاولة ! لنذهب الى صالة الاستقبال .

انها دونيا اديليدا ، التي عادت وهي تريد اعداد مائدة العشاء الآن . خرج الجميع وكان ذلك الوقت هو أفضل وقت لرؤية كم هي ابنة صاحب البيت جميلة . رافقها رانجيل بعيني عاشق واسعتين . ذهبت الى الشرفة للحظة ، بينما كان الآخرون يلعبون لعبة الحصال ، وتبعها ، هذه هي اللحظة المناسبة لتسليمها الرسالة !

في احد البيوت المقابلة كان ثمة أناس يرقصون . نظرت اليهم ، وقعل هو ذلك أيضاً . كانت هناك نساء مترفات ورجال أنيقون ، رقيقون ، بعضهم يضع أوشحة . وكان يلمع بين لحظة واخرى اكليل ماسي ، أثناء الدوران الراقص . لقد كان رانجيل يعرف جيداً كل شيء عن تلك الحفلات ، وكان يروي ما يعرفه لابنة خوان فيغاس مضيفاً بعض التفاصيل التي لا يمكن رؤيتها من خلال النافذة . لكنه كان يجمعها او يحزرها . لقد سيطر شيطان العظمة على فؤاده .

فقال ملمحاً :

- اني اعرف شخصاً يحسن التصرف في صالونات كهذا الذي مقابلنا .

فردت خوانا بسذاجة :

- حضرتك .

ابتسم مجاملاً ولم يدر ما يقول ، فراح ينظر الى الخدم وسائقي العربات ذوي البذلات الذين يقفون في الاسفل ويتبادلون الحديث او يستندون على مظلات العربات الفخمة . لم يستطع رانجيل مقاومة الاغراء باظهار اهميته ، فبدأ يتميز العربات : هذه هي عربة اولينداً ، وتلك عربة مارنغوايي . وكانت تتقدم عبر الشارع عربة جديدة توقفت أمام البيت المقابل . فتح الخادم باب العربة وهو يحمل قبعته بيده ، وخرج منها رجل وآنستان ، ثم خرجت سيدة ترتدي ملابس غالية . دخلوا في الممر وصعدوا الدرج المغطى بالسجاجيد والمزين عند بدايته بدنين كبيرتين من الفخار . وفكر رانجيل بتسليمها الرسالة في هذه اللحظة .

- جوانا . . سيد رانجيل !

اللعنة على هذه اللعبة ! انهم ينادونه في اللحظة التي أعد فيها في رأسه ما سيقوله لخوانا وهو يضع الرسالة بين يديها . هرعت خوانا بخفة الى المجموعة التي تلعب لعبة الحصال . ثم لحق بها رانجيل وجلس مقابلها . كانت السيد اديليدا ، التي تدير اللعبة ، تأخذ الاسماء . فعلى كل شخص ان يمثل نوعاً من الازهار . قارن رانجيل ، الذي لم يكن يريد الظهور بمظهر المبتذل ، في ذهنه بين أنواع الزهور ، وعندما سألته سيدة البيت عن اختياره ، أجاب بتهمل وعذوبة ورقة :

- زهرة المارافياس يا سيدتي .

وتنهد خوان فيغاس قائلاً :

- وكاليكستو لم يحضر بعد !

- ولكنه قال بانه سيأتي .

- أجل ، وقد نبهني الى انه سيأتي متأخراً لان لديه سهرة اخرى في شارع كاريوكا ، وقال انه لن يتخلف عن المجيء ، ولكن كان عليه ان يكون هنا الآن .

وهتف صوت قادم من المدخل :

- أطلب الاذن بالدخول لشخصين .

- أخيراً ! ها قد وصل كاليكستو !

ذهب خوان فيغاس ليفتح الباب . كان كاليكستو هو القادم فعلاً ، لكنه جاء وبرفقته فتى مجهول ، قدمه للجميع :

- كيروز ، موظف في سانتا كاسا . انه ليس قريبي ، مع انه يبدو كثير الشبه بي . فمن يرى احدنا كأنه يرى الآخر .

انها احدى مداعبات كاليكستو طبعاً ، لانه كان دميماً مثل شيطان بينما كان كيروز شاباً في السادسة والعشرين من العمر ، رشيقاً ، له عينان سوداوان وشعر أسود ، أهيف القوام . وجميع الفتيات انزوين قليلاً لدى دخوله .

قالت صاحبة البيت :

- اننا نلعب لعبة الحصال ، ويمكن للسيدين ان ينضما الى اللعبة اذا هما رغبا . هل تود اللعب يا سيد كيروز ؟

رد المستجوب بالموافقة ثم مضى يصافح الحاضرين فرداً فرداً . كان يعرف اثنين او ثلاثة منهم فتبادل معهم بضع كلمات . وقال لخوان فيغاس بانه كان راغباً جداً بالتعرف اليه ، بسبب خدمة كان قد أسداها منذ زمن مضى لابيه . ولكن خوان فيغاس لم يتذكر ذلك ، ولا حتى عندما قدم له كيروز كثيراً من الادلة .

انظم الزائر كيروز الى اللعبة ، وبعد نصف ساعة أصبح كواحد من أهل البيت . كان يلعب جيداً ، ويتحدث بلباقة وخفة ظل . وكانت له تلميحات طبيعية وعفوية ، ولديه قائمة كبيرة من العقوبات الظريفة في لعبة الحصال ، وهذا ما فتن الحضور . لم يكن يبهم في الواقع من يحسن ادارة اللعبة مثله ، بهذه الحركة والحيوية المنقطعة النظير ، فهو يمضي من جانب الى آخر ، عاقداً من حوله الحلقات ومتحدثاً مع الفتيات وكأنه لعب معهن منذ طفولته .

- خوانا ، قفي في ذلك الركن . وأنت يا دونيا سيباريا قفي على قدميك في هذا الجانب . . ولتدخل أنت يا دون كاميلو من ذلك الباب . . لا ، لا ، انظر ، ليس هكذا . انه بالطريقة

كان رانجيل ينظر اليه مبهوراً وهو يقف جامداً في احد الاركان ، في اعصار هذا ؟ واستمر الاعصار يعصف ، مثيراً قيمات الرجال ومبعثراً شعور [illegible] يضحكن فرحاً . لم يكن ثمة [illegible] كيروز ، وهناك كيروز ، و[illegible] مكان كيروز .

وانتقل الدبلوماسي من [illegible] العذاب : لقد سقط الص[illegible] يديه . لم يعد ينظر حتى بحرد[illegible] الجديد ، لكنه في اعماقه [illegible] بالذي ، والاحق السعيد ، [illegible] يبعث الضحك والمرح في الحفلا[illegible] حفلات . ولكن حتى وهو يكرر [illegible] الاسباب ، واسباب اخرى ، لم [illegible] حرية روحه . لقد كان يعاني في أعماقه من اعتداده بذاته ، والاسوأ من ذلك هو ان الاخر ، بذكائه وفطنته ، انتبه لهذا الا[illegible]

وكما كان رانجيل يحلم بالامور [illegible] فقد كان يحلم بالانتقام ايضاً . [illegible] كان يحطم كيروز . ثم فكر بكا[illegible] كارثة ، او آلام على الاقل تج[illegible] للانسحاب حتى يترك له المجال [illegible] ولكن لم يحدث شيء من هذا ، وا[illegible] الصالة مذهولة بكيروز . وحتى [illegible] المعروفة بصمتها وانطوائها [illegible] وكأنها تهتز مع الآخرين [illegible] الست والعشرين [illegible]

تكلم عن الرقص ، فطلب [illegible] العم روفينو ان يعزف مقطوعة على الناي . فقال العم روفينو :

- ما هذا ! لا استطيع ، فالجرح يؤلمني .

وقال كاليكستو :

- ناي ؟ تريدون معزوفة على الناي ؟ لا شيء أسهل من هذا . اطلبوا من كيروز ان يعزف شيئاً وسترون كيف يكون العزف . أحضر الناي يا روفينو .

وعزف كيروز مقطوعة « لاكاسا ديفا » .

فكر رانجيل : « اية مهزلة ! معزوفة يعزفها حتى الصبيان في الشوارع » .

كان رانجيل ينظر اليه خفية ليرى اذا ما اتخذ وضعية رجل جدي ، ووصل الى نتيجة مؤداها ان الذي ما هو الا اداة موسيقية كريهة ومضحكة . نظر الى خوانا ورأى [illegible]

[illegible] الحضور [illegible] الاخرين ، مما جعل رانجيل يسأل نفسه اذا كان ذلك بسبب طبيعتها المنزوية ، أم بسبب شعور خاص كانت تعانيه . . واستعجل أمر تسليمها الرسالة .

حان وقت العشاء ، واتجه الحضور الى صالة الطعام . جلس رانجيل الى المائدة مقابل خوانا ، مما بعث فيه السعادة . كانت

Digitized by Birzeit University Library

عيناها أجمل منها في أي وقت مضى ، فيهما بريق ليس هو بريقها المعتاد . انهما تتلألآن .

وانساق رانجيل في تخيلاته ، الى حد الحلم بانه ربح جائزة يانصيب ، وانه دفع قيمتها كاملة في شراء الحرير والمجوهرات لزوجته دونيا خوانا رانجيل ، دونيا خوانا فيفاس دي رانجيل .. دونيا خوانا كاتديدا فيفاس دي رانجيل .

- نريد تقدمة منك أيها السيد الدبلوماسي . كلمة من كلماتك ، من تلك التي تحسن اختيارها .

المائدة بأسرها طالبته بذلك متفقة مع العم روفينو . ولم يجد رانجيل بداً من الموافقة . سيتحدث بعد ان ينتهي من أكل فخذ الدجاجة هذا .

وبينما هو يأكل راح يجمع بعض الذكريات ، والافكار المتفرقة ، والعبارات ، ليؤلف جملا وعبارات .

انتهى ونهض واقفاً وهو متفرج الاسارير ، متمكناً تماماً من دوره الهام : فهو سيضع حداً للمزاح والنكات واللهو ، للانتقال الى أمر مستقيم وخطير . نظر حوله ورأى الجميع ينتظرون .. ليس الجميع بالتمام : فخوانا لم تكن تهتم سوى بالنظر الى كيروز ، وكادت نظراته تتقاطع مع نظراتها في منتصف الطريق . شحب لون رانجيل وأحس ان الكلمات تغور في حنجرته .

لم يتحدث جيداً في الحقيقة . لقد قدم تحياً أهداه الى صاحب البيت وابنته ، التي اسماها رؤيا الله المنقولة من دنيا الخلود الى دنيا الواقع . لقد استخدم هذه العبارة ذاتها منذ ثلاث سنوات ، ولكنه ظن بانهم لن يفطنوا لذلك . تحدث ايضاً عن هيكل العائلة ، ومعبد الصداقة ، وعن عرفان الجميل ، زهرة القلوب الطاهرة . كان يعط الجملة في هذه العبارات الضحلة المعاني ، ويجعلها تدوي ، وباختصار ، القى كلمة في عشر دقائق ، انهاها ، ثم جلس .

لكن الامر لم يقف عند هذا الحد ، اذ نهض كيروز في الحال ليوجه كلمة تحية . ومن جديد ساد الصمت ، ولملمت خوانا نظراتها سلفاً ، خجلة مما كانت تظنه سيقول .

- الصديق الكبير لهذا البيت ، السيد رانجيل ، تقدم بتحيته الى احتفال الاب وابنته اللذين نحتفل اليوم بعيدهما ، اما انا فاني احيي تلك السيدة التي يجب الاحتفال بعيدها كل يوم ، وأعني : دونيا اديليدا .

دوى تصفيق عاصف ، وتقبلت دونيا اديليدا التهاني من الجميع .

- ماما ، ماما !

هكذا هتفت خوانا وهي تنهض ، ثم مضت لتحتضن أمها وتقبلها ثلاث أو اربع قبلات .

انتقل رانجيل من الغضب الى اليأس ، وفكر بالذهاب ، لكن الامل اوقفه . الامل .. هذا الشيطان ذو العيون الخضر . من يدري ؟ لعل هذا كله ليس سوى نزوة طارئة لليلة واحدة ، او غرام من غراميات القديس خوان ! وسيقى هو في نهاية المطاف بمثابة صديق قديم للعائلة ، تستجاب كل طلباته . ثم ، هل لدى كيروز امكانيات للزواج ؟ وما هي هذه الوظيفة التي يشغلها في ساتنا كاسا ؟ ياه ! وظيفة عادية ! ثم تفحص ملابس خصمه فوجدها قشية وجديدة ، ففكر : « لا بد انه متأنق ، ينفق كل شيء على أناقته ، أما الزواج فقضية جدية » . وربما له كذلك أم أرملة وشقيقات عازبات .. بينما هو - رانجيل - وحيد .

- اعزف لنا ولو مقطوعة واحدة ايها العم روفينو .

- ما هذا ! لا استطيع . فالناي يسبب عسر هضم بعد الطعام .

وأعلن رانجيل انه لن يعود الى اللعب . كان يحس آلاماً في رأسه . لكن خوانا اقتربت منه وطلبت اليه ان يلعب معها . ولم يستطع الا القبول . جلسا متجاورين . كانت خوانا تتكلم كثيراً وتضحك . وكان رانجيل يستمع اليها ، وبعد قليل شعر بالتحسن . وبينما هو يلعب ، احس فجأة ، بدوار في رأسه : الايماءات ، التحذيرات ، المخادعات للكسب .. لكنه نسي في النهاية كل شيء : الورق واللعب ، والمدعوين ، وراح يحلم .. رأى نفسه مع خوانا ، يدوران في الفضاء ، تحت مليون نجمة مصفوفة للاضاءة لهما .

بدأ الفجر بالبزوغ ، وتطلعوا من النافذة ليروا خروج المدعوين في البيت المقابل . وفيما كان رانجيل ماضياً ليتفرج ، رأى مشهداً جعله يقف مذهولاً : رأى خوانا الجميلة وكيروز وهما يضغطان على أيدي بعضهما .. يشدان ايديهما بقوة وخفية .

وأقنع رانجيل نفسه بان ذلك لم يكن سوى تخيلات ، فهو لا يستطيع ان يصدق انه بامكان ليلة واحدة ربط قلبين هكذا . لكنه رأى انها الحقيقة ، وكل شيء كان يؤكد ذلك : نظراتها ، ضحكها ، وحتى الكلمات التي تبادلاها عند الوداع في الصباح .

ليلة واحدة ! بل أقل من ليلة ! مضى الى بيته وألقى بنفسه في الفراش ، لا لينام ، وانما لينفجر بالبكاء . ولم يبق منه كدبلوماسي اي شيء ، حتى ولا المظهر .. كان مجرد يائس مستلق على السرير ، يبكي مثل طفل صغير .

ذلك الشيطان المسكين ، المصاغ من غرور ، وبلادة ، وتكلف ، كان جوهراً بائساً مثله كمثل عطيل ، لكن نهايته كانت أشد قسوة .

فمغربي البندقية قتل ديدمونا ، اما عاشقنا ، الذي لم يعلم بعواطفه الجياشة أحد ، فقد أصبح بعد ستة شهور شاهداً على زواج كيروز وخوانا .

ولم تستطع الاحداث ولا السنوات تغييره . فعندما اندلعت الحرب مع باراغواي راودته كثيراً فكرة الاشتراك في الحرب كضابط متطوع . لكنه لم يفعل ابداً . ومع ذلك ، فقد كسب ، في خياله ، عدة معارك وحصل على رتبة بريغادير ■

كأس الكؤوس الافريقية

تأهل النادي الاهلي (المصري) الى دور الثمانية لتصفيات حاملي الكؤوس الافريقية اثر فوزه في استاد القاهرة على تسيمبا التنزاني (٢/ صفر) في اياب دور الـ ١٦ للتصفيات ، والشوط الاول (١/ صفر) وكانت المباراة ثأرية للاهلي الذي انهزم امام الفريق التانزاني في مباراة الذهاب (١/ صفر) في تنزانيا ، ولذلك صمم الاهلاويون على انتزاع الفوز وبشكل مبكر كي يحميهم ويزيد من اهدافهم . لذلك جاءت المباراة حامية من جانب الاهلي الذي بسط سيطرته التامة وقد سجل الاهلي اصابته الاولى بواسطة الخطيب واضاف زكريا ناصيف الاصابة الثانية في الدقيقة ١٣ من الشوط الثاني . وبذلك صعد الاهلي الى دور الثمانية متقدماً على « تسيمبا » بفارق هدف واحد .

تفوق ابطال السوفييت بالمصارعة

حصل الفريق السوفياتي على بطولة /٥/ اوزان في بطولة كأس الابطال بالمصارعة الرومانية والتي جرت في العاصمة اليابانية . وحصلت كل من فنلندا وهنغاريا واليونان وايطاليا على لقب واحد فقط .

وشارك في البطولة مصارعون من ١٢ بلداً . وتمكن المصارعون السوفييت الذين لم يشتركوا في اولمبياد لوس انجلوس من الفوز على عدد من الابطال الاولمبيين مثل الامريكي « ستيفن فريزر » ومن الدول الاخرى التي شاركت في البطولة : بلغاريا ، والمانيا الغربية ، وكوريا الجنوبية ، والمكسيك ، ويوغسلافيا ، واليونان .

أقسام رد الفعل واساليب تطويره

■ بعد ان علمنا أهمية سرعة رد الفعل لحارس المرمى . يجدر بنا ان نشرح انواعه ..

يكاد الخبراء المعنيون يتفقون على تقسيم رد الفعل الى نوعين اساسيين : ١ - رد الفعل البسيط ، ٢ - رد الفعل المركب .

ويشير « راد يونوف » عام ١٩٧٣ الى ان رد الفعل البسيط ينقسم بدوره تبعاً للاستجابة الى نوعين : الاول استجابة الى اشارة منفصلة (ومضة ضوئية - صوت) والثاني الى اشارة متصلة . والاخير يسمى برد الفعل على هدف متحرك وهو يعكس دقة ادراك الفرد لعلاقة المسافة بالزمن .. اما رد الفعل المركب فهو عبارة عن اختيار الاستجابة المناسبة لمصير لم يكن معروفاً من قبل . ولذا تتم فيها ظاهرة التلبية بصورة مركبة حيث يكون هناك اكثر من مصير مع حدوث استجابة واحدة .. فليس المطلوب من اللاعب مجرد عصر تفكيره في الاستجابة لمثير معين فقط ولكن المطلوب تقييم المثير وتحديد الاستجابة الصحيحة له ثم العمل على تنفيذها بأسرع ما يمكن ، وهو ما يسمى بزمن رد الفعل المركب .. ان رد الفعل المركب هو السائد في كافة الالعاب الفردية .. كما ان الذي يحلل الاستجابات الحركية لحارس المرمى هو الذي يجب تطويره ، ولكن هذا لا يمنع ان نعمل على تطوير رد الفعل البسيط لانه سيكون بدون شك عاملاً مساعداً وقاعدة لتطوير رد الفعل المركب .

وبعد كل هذا يمكننا ان نضيء الطريق امام القارىء ببعض المقترحات التي يراها الباحثون مؤثرة وفعالة لتطوير سرعة رد الفعل عند حارس المرمى .

١ - الاهتمام بقوة العضلات ومرونتها وبالسرعة العامة .. وكذلك الاهتمام بتطوير المهارات الحركية والاعداد العام لحارس المرمى من الامور الضرورية لتطوير سرعة رد الفعل .

٢ - الاهتمام بمبدأ التدريج في عملية تطوير رد الفعل مثال :

أ - اخبار حارس المرمى باتجاه الكرة قبل ضربها .

ب - استعمال كرتين واخبار حارس المرمى باسلوب وترتيب مجيئها نحو الهدف .

جـ - استعمال كرتين او اكثر ولا يعلم حارس المرمى اسلوب قدوم الكرات اليه ولكنه يعلم ترتيب الضاربين .

د - عدة اشخاص يضربون نحو الهدف بصورة غير معروفة ولكن الذي يضرب ينبه حارس المرمى ويمكن للمدرب ان يقف بين اللاعبين ويعطي الامر للاعب المهدف .

٣ - يجب التنويع بتمارين سرعة رد الفعل التي تعطى لحارس المرمى لكي لا يصل اللاعب الى معرفة التمارين من جراء التكرار اولاً ولكي لا يتعود اللاعب على معالجة المواقف المختلفة ثانياً .

٤ - الاهتمام بالمبدأ التربوي (الثواب) عند تدريب حارس المرمى على سرعة رد الفعل المركب ووضع الحواجز المختلفة امامه في سبيل الجدية في التدريب . وقد يكون الثواب كلمة تقدير واعجاب تقال عن حارس المرمى امام اللاعبين ، لعل ما ذكرناه من افكار متواضعة تساهم في رفع مستوى حارس المرمى ويستفيد منها المدربون لنفس الغرض ■

قصي الماضي

عويطة في سباق مع ابطال العالم

يلاقي بطل اولمبياد لوس انجلوس المغربي سعيد عويطة منافسة شديدة في سباق الـ ٥ آلاف متر من ابطال المسافة المشهورين في العالم ، وذلك في السباق الذي سيجري يوم ٢٧ تموز المقبل في اطار البطولات الدولية . وما زال عويطة يدافع عن لقبه ويشارك في كافة السباقات التي تقام ويحرز النتائج المتقدمة فيها .

دورة سيتي كولي (الهضاب السبع)

كان نجم السباحة الالماني الغربي « مايكل غروس » محط الانظار في بداية دورة سيتي كولي الايطالية الدولية في السباحة التي اقيمت في روما .

فقد فاز « غروس » ببطولة سباق ٢٠٠ م حرة مسجلاً ١٫٥١٫٧٤ دقيقة علماً ان رقمه القياسي العالمي ١٫٤٧٫٤٤ دقيقة .

كما فاز ببطولة سباق ٤٠٠م حرة مسجلاً ٣٫٥٥٫٩٥ دقائق علماً ان رقمه القياسي العالمي ٣٫٤٢٫٨٠ دقائق .

ولكنه اخفق في اليوم الثالث في سباق ١٠٠م حرة اذ سجل ٥٢٫٢٨ ثانية بينما سجل الاول السويسري فواي ٥٢٫٢٥ ثانية .

اخبار قصيرة

★ نجح التشيكي « ايفان ليندل » بالفوز على الامريكي « جون ماكنرو » (٢/ ٠) واحرز بطولة دورة « فوريست هيلز » الدولية بكرة المضرب . وهذه هي الدورة الرابعة على التوالي التي يحرز ليندل بطولتها .

★ تقرر ان تستضيف دولة الامارات بطولة العالم في « الاسكواش » ابتداء من ٢٩ ايلول القادم . يشارك فيها عدد من نجوم اللعبة في العالم .

★ احتفظ الياباني جيرو واتانابي بلقبه العالمي بالملاكمة لوزن ما فوق الذبابة ، اذ فاز على متحديه « خوليو سوتو سولانو » من الدومنيكان بالنقاط في مباراة جرت بينهما في طوكيو .

★ سجل البطل الاولمبي « كارل لويس » في سباق الـ ١٠٠م في لقاء « موديستو » الدولي بالعاب القوى بكاليفورنيا ٩٫٩٨ ثانية هو ثاني افضل رقم للمسافة يسجله كارل لويس اذ سبق وسجل ٩٫٩٧ ثانية .

★ احرز السوفياتي « تامازي ناوفالوري » بطولة وزن الـ ٧١ كغ في بطولة اوروبا للجودو التي اقيمت في مدينة هامار الفنلندية بتغلبه بالنهائي على المجري « هايتوش » .

★ تغلبت مصر على الجزائر (٤ - ١) في نطاق كأس ديفيس في كرة المضرب . في الفردي فاز طارق السقا على كامل مراد وخسر احمد المهيلمي امام جمال الدين بوجلين . وستلعب مصر مع المجر في الدور الثاني .

Digitized by Birzeit University Library

هذا شيء نفخر به

انني احد قراء ومتابعي مجلة « الحرية » . اسمحوا لي هنا ، ان اسجل لكم اعجابي الشديد بهذه المجلة ، وبما تحتويه من اخبار وتعليقات ومواضيع سياسية ، وثقافية . واكثر ما يشد انتباهي واعجابي بهذه المواضيع والاخبار ، انها تعطي صورة صادقة عما يجري في الساحة الفلسطينية . ان مجلة « الحرية » ، تصل الى قارئها ، وهي تحمل اكبر الهدايا . واصبح لها دور كبير ، يحق لنا ان نفخر به .

تحية لكم من الاعماق .. وتمنياتنا بالنجاح .

حسان ناشر حسين

ردفان ـ اليمن الديمقراطية

ويجرجرون أذيال الخيبة !

في مسيرة الثورة ، على درب النضال الطويل ، درب الوطن .. نحو اشجار الزيتون ، في جبال فلسطين .. نحو كروم العنب .. يمضي الثائر . وتكون المواجهة !

حين تجيء عربات وناقلات جنود واسعافات واطفائيات العدو ، بصفاراتها المخنوقة ، يكون الوقت قد فات . ويكون الابطال قد اعلنوا ، ان العملية الفدائية نفذت .

ينتفض الشعب ، بعماله وفلاحيه ، وطلابه وكل بيوت المخيم .

دم الشهداء ينتفض ويغلي !

المجد لهم ..

والخيبة للعدو ، الذي يجرجر اذيال هزيمته .

ابو صخر

براغ ـ تشيكوسلوفاكيا

دعيهم يوصدون الابواب !

لا اريد غير يومي وامسي .
غير بيتي .
وحبي للكادحين .
ان ارى حباً واعصاراً .
ان ارى يومي القادم أجمل
لا اريد وجهاً غير وجهك
دعيهم يوصدون الابواب
والشبابيك

★★★

عشرون عاماً في اللظى
في المنافي والسجون
نزرع الارض اشجاراً ونسقيها
نوزع الجراح

عصام الشاهين

سوريا ـ السويداء

لو كنت !

لو كنت قبطان قلبي
لرسيت ببحرك
ولو عرفت قبل فوات الأوان
لمكثت بصدرك
وقلت هذا أملي
واعتدت ان احبك
لكنني اجهل الابحار
ولذا ..
ساهرب من الاقدار
حيث موطني
في قمم الجبال
في يدي البندقية
مع الثوار !

وليد ابو جوان

سوريا ـ حلب

صديق جديد

لم أهتم بأية مجلة اكثر ، مما اهتممت بمجلتكم هذه . انها مجلة عظيمة ، تستحق كل تقدير .

لقد اعتبرت نفسي صديقاً لكم ، منذ اكثر من عامين .

انني في الاول الاعدادي ، وأحاول كتابة الشعر ، فارجو ان تنشروا بعض محاولاتي هذه ولكم الشكر .

رشاد جلبي احمد

عامودة ـ سوريا

■ اهلاً بك صديقاً دائماً للمجلة ، ونحن بانتظار مساهماتك وقصائدك .

رسم

من الصديق سامر محمد ـ سوريا ، الذي يكتب لنا للمرة الاولى ويطلب ان نعتبره صديقاً جديداً للمجلة ، هذا الرسم المعبر عن « النضال ضد الامبريالية الاميركية » .

شكراً للصديق الجديد سامر واهلاً بك في اسرة اصدقائنا ، التي تتسع دائماً . وعلى امل استمرار المراسلة .

انت جريح

في العدد الصادر بتاريخ ٢٢/ ١/ ٨٤ من مجلة « الحرية » نشرتم ترجمة لمقالة يشار كمال ، حول رواية « انت جريح » . وبعدها على ما اذكر كتبت لكم رسالة ، اسألكم عما اذا كانت هذه الرواية قد ترجمت الى العربية ، وكنتم قد رددتم مشكورين انها غير مترجمة ، ثم علمت انها ترجمت الى العربية .

اسامة ميهوب

بانياس ـ سوريا

■ الرواية موجودة الآن في المكتبات . ويمكنك الحصول عليها من المركز الثقافي العربي في دمشق .

تعقيب

تعقيباً على ما طرحه الاخ أ . ي . / تركيا في « محطة القراء » حول اللقاء الذي أجرته « فلسطين الثورة » في عددها رقم ٥٤٢ مع المناضل والشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم ، اود ان اشير الى ما يلي :

ان الجماهير الفلسطينية في الداخل ، تتطلع الى اعادة بناء البيت الفلسطيني ، وفي اعتقادي لا يحتاج المرء ، الى قدر عظيم من الثقافة ، لكي يدرك ان اقدس انجازات الشعب الفلسطيني ، منذ النكبة وحتى يومنا هذا ، هو بناء هذا البيت واعلان صرحه .

اما بخصوص التخوفات من الوضع السياسي ، فقد قال شاعرنا ، ان التخوف لم يكن من الموقع الجغرافي ، بل من الموقع السياسي لعمان .

وعليه اقول للاخ أ . ي . رفقاً بشاعر فلسطين ، ولا تحاول تفسير مواقفه على غير ما هي عليه .

ابن الجليل

صوفيا ـ بلغاريا

Digitized by Birzeit University Library